جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الصحافة الاستعمارية في الجزائر

-جريدة المبشر أنموذجا-

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- عتيقة دقة
- ساسية حمادة

إشراف الأستاذ:

- د. عثمان زقب

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د- موسى بن موسى	رئيسا	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي
د- عثمأن زقب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي
أ- رضا ميموني	مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]

شكر وعرفان

لابد ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد وقبل أن نمضي نقدم اسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما . . . فأن لم تستطع فكن متعلما فأن لم تستطع فأحب العلماء فأن لم تستطع فلا تبغضهم" .

وأخص بالتقدير والشكر مشرفنا الدكتور "عثمان زقب" الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن الحوت في البحر، والطير في السماء ليصلون على معلموا الناس الخير"، الذي علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا إلى من وقف إلى جانبنا عندما ظللنا الطريق ليضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا .

وكذلك نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون والمساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ولو كانت بسيطة ونخص بالذكر لجنة المناقشة على قبول هذه الدعوة وهما الأستاذين: "موسى بن موسى" وكذلك الأستاذ الفاضل "رضا ميموني" .

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر والتقدير والاحترام .

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا إلى كل من لم يقف إلى جانبنا، ومن وقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا وزرع الشوك في طريق بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة البحث، ولا حلاوة المنافسة الإيجابية، ولولاهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم من كل الشكر . . .

عتيقة دقة * ساسية حمادة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ويطيب النهار إلا بطاعتك

لا تطيب اللحظات إلا بذكرك . . . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك . . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . إلى من أحمل

اسمه بكل افتخار أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك

نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد : والدي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني . . . إلى بسمة

الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب:

أمي الحبيبة

إلى من بها اكبر وعليها اعتمد إلى شمعة موقد تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا

حدود لها إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي وإلى حياتي إخوتي

إلى توأم روحي ورفيقة دربي . . . إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني

منذ أن حملنا حقائبنا إلى الجامعة ومعك سرت درب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن

صديقتي الغالية ساسية حمادة

إلى الأخوات اللاتي لم تلدهن أمي . . . إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع

الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من

كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

صديقاتي

عتيقة

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب ناصع البياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي . . .

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة في هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي .

ساسية

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة.
ج	جزء.
مج	مجلد.
ص	صفحة.
ص ص	صفحات.
هـ	تاريخ الهجري.
م	تاريخ الميلادي.
(د، ط)	دون طبعة.
(د، ب)	دون البلد.
(د، س)	دون سنة.
(د، م، ن)	دون مكان نشر.
(ت)	توفي.
(تح)	تحقيق.
(مر)	مراجعة.
(تع)	تعليق.
(تق)	تقديم.
P	page

مقدمـــــــــة

مقدمة

تعتبر الصحافة ظاهرة اجتماعية وثقافية وسياسية تميز المجتمعات الحديثة وذلك من خلال تطور الطباعة والنشر والاتصال وفي الوقت الذي لم تنتشر فيه وسائل الإعلام السمعية والبصرية كانت الصحافة المكتوبة هي الوسيلة الوحيدة والأساسية للإعلام، وتمثل أبرز قنوات الاتصال بين المجتمعات ومرآة تعكس صيرورته وترجمة أفكاره فالعلاقة بين المجتمع والصحافة علاقة تأثر وتأثير ناهيك عن دورها الدعائي.

وانطلاقا من هذه العلاقة كانت المطبعة من أهم اللوازم التي ضمتها الحملة الفرنسية مع جيشها في حملتها على الجزائر سنة 1830م، وذلك للقيام بما اصطلح عليه دعاة الحملة الفرنسية آنذاك نشر الحضارة وتوسيع دائرة تأثيرها وهو ما تبين من خلال اهتمام الإدارة الفرنسية بالسلطة الرابعة (الصحافة). ونظرا لتزايد الأوروبيين الوافدين إلى الجزائر. تزايدت الصحف الاستعمارية وتعددت مشاربها في وقت مثلت فيه الصحافة المكتوبة أهم مصادر المعلومات وأصبحت الصحافة الاستعمارية الأكثر انتشارا وتوسعا في الجزائر.

هذا ما سيكون محور بحثنا الذي إعتمدناه والموسوم بـــــ: **" الصحافة الاستعمارية في الجزائر جريدة المبشر نموذجا (1847 – 1927م)".**

وتمثلت حدود الدراسة: في الفترة المحددة بين (1847 – 1927م).

أن أهمية هذا البحث تتمثل في كونه يتناول بدايات الصحافة الاستعمارية في الجزائر من خلال جريدة المبشر خلال الفترة المدروسة أعلاه...

ومن **العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:**

1- رغبتنا الشخصية في الخوض في مثل هذه المواضيع المتعلقة بالصحافة الاستعمارية في الجزائر.

2- رغبتنا في دراسة هذا الإرث الاستعماري الضخم سواء منه المتمثل في الجرائد والصحف الكثيرة التي أصدرتها فرنسا في الجزائر" والمبشر جزء منه".

3- التعرف على دور جريدة المبشر من خلال القضايا التي عالجتها.

4- معرفة أنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر.

5- معرفة الأساليب والطرق التي سلكتها الإدارة الاستعمارية تجسيد سيطرتها على الجزائريين.

6- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسة العلمية المتعلقة بالمواضيع الصحافة الاستعمارية.

وللبحث في هذا الموضوع قمنا بطرح **الإشكالية الرئيسية** القائمة على استعراض مسار الصحافة الاستعمارية في الجزائر مع التفرد بدراسة خاصة حول جريدة المبشر والقضايا التي عالجتها خلال الفترة

(1847 – 1855م).

وبهدف الإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية اعتمدنا التساؤلات الفرعية التالية:

1-ما هي بدايات الصحافة الاستعمارية في الجزائر؟

2-ماهي أنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر؟

3-متى تأسست جريدة المبشر، وماهي أهم الأقلام التي كتبت فيها؟

4-فيما تمثلت أهداف المبشر وتوجهاتها وما هي أهم القضايا التي عالجتها؟

5-هل نجحت المبشر في مهمتها الدعائية والتثقيفية في أن واحد؟.

أما بخصوص المناهج المعتمدة في الدراسة:

اِتبعنا في دراستنا على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع والتي مكنتنا من الوصول إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية التي طرحت أنفا ولعل **أبرز المناهج** التي ركزنا عليها هي:

- **المنهج الوصفي:** الذي يساعد على سرد الأحداث والتغيرات من حيث الزمان والمكان لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك.

- **المنهج التحليلي:** هذا المنهج مهم لأن المادة الصحفية تحتاج إلى تحليل انطلاقا من تأسيس جريدة المبشر وتحليل جميع قضاياها المنشورة على صفحاتها.

أما **خطة البحث** التي اعتمدنا عليها في أنجاز هذا الموضوع والإجابة على مختلف اشكالياته فكانت مقسمة إلى ثلاث فصول وخاتمة:

الفصل الأول: بعنوان الصحافة الاستعمارية في الجزائر وتضمن بدوره ثلاث عناصر حيث تناولنا في العنصر الأول، الإطار الاصطلاحي للصحافة، والعنصر الثاني تكلمنا فيه عن نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر، أما والعنصر الثالث أحتوى أنواع الصحافة الاستعمارية.

الفصل الثاني: تحت عنوان نشأة جريدة المبشر وأقلامها الصحفية تعريفا عاما لجريدة المبشر ووضحنا الأهداف التي من أجلها أصدرتها الإدارة الفرنسية ثم ترجمنا لبعض الذين كتبوا فيها من الأهالي المسلمين.

الفصل الثالث: المعنون بنماذج من القضايا السياسية والاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر، ويندرج تحت هذا الفصل ثلاثة عناصر العنصر الأول: بعنوان القضايا الإدارية وشمل ذلك مختلف القوانين والمراسيم الإدارية التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية، كما درسنا في العنصر الثاني القضايا السياسية التي تضمنت الأساليب التي حاولت من خلالها دمج الجزائر مع فرنسا، أما العنصر الثالث فكان حضه القضايا الاقتصادية وتحدثنا فيه عن القضايا الاقتصادية وتحدثنا فيه أيضا عن السياسة الاقتصادية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، كما تطرقنا كذلك إلى أبرز الأنشطة التي عرفتها الجزائر خلال هذه الفترة.

الفصل الرابع: والمعنون بنماذج من القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية التي عالجتها جريدة المبشر، ويندرج تحته ثلاث عناصر العنصر الأول بعنوان القضايا الاجتماعية وعالجنا فيه الوضع الصحي الذي عاشته الجزائر خلال فترة (1847- 1855م)، حيث

وضحنا كذلك السياسة التعليمية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر والأهداف التي كانت تسعى إليها، أما العنصر الثاني بعنوان القضايا الثقافية حيث استعرضنا فيه نماذج من الإنتاج الثقافي الذي احتوته الجريدة، أما العنصر الثالث تناولنا في القضايا الدينية وتحدثنا فيه عن كيفية تعامل الإدارة الفرنسية مع القضايا الدينية

المصادر والمراجع المعتمدة في أنجاز هذا البحث:

فقد تنوعت ما بين الكتب والمجلات والجرائد والمذكرات التي تعد مصادر ومراجع أساسية ففي هذا البحث ويمكن تضيف المادة المصدرية والمرجعية وإبراز أهميتها، ووفق ما يلي:

أ- المصادر الأساسية:

جريدة المبشر: التي تعد من أهم المصادر في بحثنا وهي جزء من الإرث الاستعماري الضخم، والتي تحدثنا من خلالها بشكل كبير عن القضايا التي عالجتها.

ب- المراجع الأساسية:

- الكتب:

1. زاهر احدادن، " الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية 1930" حيث ساعدنا كثيرا خاصة في الصحافة والإعلام وباعتبار زاهر احدادن مصدر مهم في المجال الصحفي وخاصة في شرحه لأنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر.
2. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج1، والتاريخ الثقافي للجزائر بجميع أجزائه.
3. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، بجميع أجزائه.
4. حميده عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية.
5. أديب مروّه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها.

6. عواصف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر.
7. محمد ناصر، الصحف العربية (1847 – 1939م).

ومن **أهم الصعوبات** التي واجهتنا في هذا البحث:

- أن نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر تحتاج إلى جهد كبير وصبر جميل ونحن نبحث عن المادة العلمية، وخاصة في الدراسة التحليلية لجريدة المبشر باعتبارها جريدة فاقدة لسلامة الأسلوب اللغوي وكتبت بالعربية الركيكة مما أدى بنا إلى صعوبة فهم ألفاظها.
- لم تكن لنا قاعدة خلفية في دراسة وتحليل هذا النوع من المادة التاريخية.
- صعوبة الحصول على كل أعداد الجريدة سوى 200 عددا موجودا إلكترونيا وهذا ما أدى بنا إلى دراسة القضايا التي عالجتها المبشر خلال الفترة (1847 – 1855م).

وفي ختام هذا البحث لا يسعنا سوى توجيه جزيل الشكر إلى الأستاذ والدكتور المشرف " عثمان زقب" على سعة صدره وصبره معنا على ما أمدنا به من نصائح وإرشادات طيلة انجازنا لهذا البحث ونتمنى أخيرا أن يكون عملنا هذا مساهمة مقبولة للكتابة في هذا النوع من المواضيع ومرجعا ثريا للباحثين فيه لاحقا.

الفصل الأوّل: الصّحافة الاستعمارية في الجزائر

أولا: الإطار الاصطلاحي للصحافة

ثانيا: نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر

ثالثا: أنواع الصحافة الاستعمارية

تعدّ الصحافة أداة من أدوات التواصل الاجتماعي حيث طبّقها الفرنسيون منذ الحملة الفرنسيّة على الجزائر لما كان لها من دور بارز في سياستها الدعائيّة الفعّالة، وذلك لتسويق مخططاتها، ولهذا فمن المؤكّد أن الجريدة والمطبعة التي رافقت جيوش الحملة من بدايتها مستمرة بعد ذلك بالحركة الصحفيّة الملازمة للسياسة الفرنسيّة في كل خطواتها أثناء فترة الاحتلال سواءً الصّحافة المتعلقة بفئة المعمّرين الأوربيين أو المسلمين الجزائريين ونظرا لأهدافها وتوجهاتها التي كانت تسعى لخدمة فرنسا ولتوسّعها في الجزائر.

أولا: الإطار الاصطلاحي للصحافة:

الصحافة: هي كلمة مشتقة من الصحف. أي جمع صحيفة والصحيفة كما شرحها ابن منظور في "لسان العرب" هي التي يكتب فيها[1].

وفي صحاح الجمهوري: أن الصحيفة. وجمعها صحف. والصحائف هي الكتاب بمعنى الرسالة. كما استخدم العرب عندما اكتشفوا الصحافة في القرن التاسع عشر لأول مرة كانوا يطلقون عليها لفضة "الوقائع" للتعبير عن الصحف[2].

وفي قاموس أكسفورد: تستخدم كلمة صحافة بمعنى(press) هي الشيء المرتبط به الطبع. والطباعة ونشر الإخبار والمعلومات وهي تعني أيضا (journal) ويقصد بها الصحيفة (journal) بمعنى الصحافة(Journal)بمعنى الصحفي. في الوقت نفسه[3].

كما أستعمل القس لويس صابونجي: صاحب مجلة النحلة لفضة نشرة بمعنى جديدة أو مجلة وكان أول من اختار لفضة صحيفة هو الكونت "رشيد الدحداح" كما استخدم "أحمد فارس الشدياق" لفظة جديدة لتعبير عن صحيفة جديدة " الجوانب" وأساس لفظة جديدة مأخوذة عن الجرائد، وهي قضبان النخيل المجردة غوصها، كما يشير الأستاذ أديب مروّه

[1]– أديب مروّه، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص13–14.

[3] – فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1986، ص37.

أنه قد جرت العادة عند العرب بعد الإسلام أن تكتب بعض العبارات والآيات القرآنية على قضبان النخل عند دفن الميت توضع هذه الجرائد على قبره، وما تزال هذه العادة سارية عند المسلمين إلى يومنا هذا ومن هنا جاءت التسمية مجازية بمعنى أن الجريدة هي ما يكتب عليها، كما يوضح في هذا الإطار أن المغاربة يطلقون على الصحفي لقب الجرائدي نسبة إلى الجريدة[1].

يشير الأستاذ أديب مرؤه: "أن الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد المولود في 1867م والمتوفي 1899م منشئ صحيفة لسان العرب في الإسكندرية فهو أول من أستعمل لفظه الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها ومنها أخذت كلمة صحافي[2].

وعلى حسب رأي الأزهري: الصحيفة هي بشرة الوجه وجلده، وقيل هي ما أقبل عليك منه، ويجوز أن يكون أراد بالصحيف الصحيفة، وهذا على التشبيه بالصحيفة التي يكتب فيها[3].

أمَّا صُحفي بضم الصاد فهو خطأ شائع إذ لا تجوز النسبة إلى الجمع. في اللغة العربية ولكن هو صحفي بفتح الصاد نسبة إلى الصحيفة كما أستعمل العرب قديما كلمة صحفي بمعنى الوراق الذي ينقل عن الصحف، وكلمة الصحافي هي الأكثر دلالة من صحفي على من يعمل في الصحافة فهي الكلمة الأصح لمن يلقب بكلمة (journaliste) في الغرب حيث قيل فلأن أعلم الناس لولا أنه صحفي؛ بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف[4].

من هذا المنظور تعددت التعريفات حول الصحافة حيث نجد التعريفات الغربية عرفتها أنها نشرة تطبع آليا متقاربة جدا أقصاها أسبوع ويشترط فيها أن تكون ذات طابع عالمي

---

[1] - أديب مرؤه، المرجع السابق، ص14.

[2] – المرجع نفسه، ص15.

[3] – فؤاد توفيق المعاني، **الصحافة الإسلامية ودورها الدعوة**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص23.

[4] – فاروق أبو زيد، المرجع السابق، ص38.

ذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، ويشترط أيضا أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتعطي معلومات يقصد بها تكوين جمهور والاحتفاظ به[1].

على حسب تعريف "ويكهام سيد" أحد أعلام الصحافة الانجليزية: أن الصحافة ليست حرفة كسائر الحرف بل هي أكثر من مهنة وهي ليست صناعة بل هي طبيعة من طبائع الموهبة، والصحافيون خدم عموميون غير رسميون وهدفهم الأول هو العمل على رقي المجتمع[2].

فالصحافة يعتبرها البعض حرفة والبعض الآخر فن، حيث يؤكد المثاليون على أنها رسالة قبل كل شيء سواءً كانت الصحافة حرفة أو صناعة أو رسالة أو غير ذلك، فأنها استعداد طبيعي قبل كل شيء فالإنسان يولد صحفيا، أي أنه يجب أن تتوفر فيه الموهبة أولا فالصحافة أذن، رسالة، ثم موهبة واستعداد وفن وعلم وهي المهنة الصحفية إذا كانت "صادها مكسورة" وهي مجموعة ما ينشر في الصحف إذا كانت "صادها مفتوحة" أمَّا الصحيفة فهي نشرة وتطبع آليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منتظمة وذات طابع جماهيري وفائدة عامة[3].

والصحافة بكسر صادها بمعنى الحرفة والمهنة أي ما يتصل بالصناعة والتجارة، والذين اختاروا مهنة الصحافة في تلك الجرائد والمجلات ويختص بذلك القطاع التحرير الصحفي[4].

---

[1]– صلاح عبد اللطيف، **الصحافة المتخصصة**، ط1، مطبعة شعاع الأمل، الإسكندرية، 2002، ص8.

[2]– فراس أحمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، شهادة لنيل الماجستير، في العلوم السياسية، إشراف الدكتور: محمد عوض الهزايمة، جامعة الشرق الأوسط–لدراسات العليا–، 2009، ص56.

[3]– خليل الصابات، **الصحافة مهنة ورسالة**، دار المعارف لنشر كورنيش النيل 1119، القاهرة، [د.س]، ص56.

[4]– محمد فريد محمود عزت، **مدخل إلى علم الصحافة**، مكتبة أحمد فؤاد للكمبيوتر، القاهرة، مصر، 1993، ص60.

على حسب فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس: "هي جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات إلى الجمهور وكل ما يحدث في جميع أنحاء العالم، وكل فكر وعمل روائي تثيره تلك المجريات التي تكون المادة الأساسية لصحف أي أنها تعني بهذا المفهوم هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام[1].

ومن خلال تعريفنا للصحافة لا ننسى إلى جانب ذلك الصحافة الإسلامية وشمولية هذا المصطلح، ولهذا فأن التعريفات تتعدد والمفهوم يبقى واحد.

فالصحافة الإسلامية التي تبتغي بعملها وجه الله – متحرية الصدق– والحقيقة في كل ما تنشر ملتزمة بتعاليم الإسلام ومصدرها[2] القرآن الكريم والسنة الذي يزيد من إيضاح مفهوم الصحافة الإسلامية من أجل صحافة مسلمة وصحفي مسلم وإعلام مسلم[3].

ثانيا: نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر:

ارتحلت الصحافة مع الجيش الفرنسي العابر للمتوسط من ميناء تولون نحو مدينة الجزائر، وكان لسكريتر دي بورمون (de Boormont) شرف أنشاء الصحافة في الجزائر[4]. بالرغم من أنه فكر في كل شيء أثناء تحضيره لشن الحملة على الجزائر إلا المطبعة، ولكنه بدون أن يشعر ضمَّ إلى حملته مجموعة من رجال الفكر والثقافة. والذين كانت لهم علاقة مباشرة بالصحافة أمثال "برصون الابن" (Bersoun) وهو إختصاصي في فن الطباعة الحجرية. والسيد "بايودوسان. مارتان" (Bayodousan. Martan) الذي

[1]– فراس أحمد فرسوني، المرجع السابق، ص56.

[2] – مصطفى الدميري، **الصحافة في ضوء الإسلام**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1988، ص ص 31، 32.

[3] – فؤاد توفيق المعاني، المرجع السابق، ص 61.

[4]–Mme. G. SFRS. GAL (Agrégée de l'Université):" la presse algérienne de (1830–1852)" **"documente algériens série politique presse** "، n° 21. 8 décembre 1948. Sans page. Site. Electronique. www Alger– roi ، Fr mise sur site le 5– 2– 2005.

طلب الالتحاق بالجيش كمؤرخ مكلف بتحرير نشريات الجيش وبالقيادة العامة "جان توسانت ميرل* (Jan Tonssain Merle)".

وعين كسكرتير للقائد العام "الكونت دي بورمون" (de Bourmont) حيث تصفه المصادر الفرنسية بأنه رجل مسرحي ذو عواطف رقيقة وإحساس رهيف، وأخلاق نبيلة ولقد رأى قادة الحملة الفرنسية التي كانت تخطط لتحل محل الإدارة العثمانية في الجزائر، فكان من الضروري إيجاد وسيلة أخرى أقوى وأنجح من هذه ورأت أنه لن يتم تحقيقها إلا عن طريق أنشاء جريدة يومية أو أسبوعية لتتحمل المسؤولية وعبئ تكوين جمهور متين بين الإدارة الفرنسية والأهالي على أرض الجزائر[1].

وانضمامه إلى الحملة الفرنسية في بدايتها يكون قد قام بالدور الأساسي في السياسة الدعائية بواسطة الصحافة إلى جانب زميله "جون توسان ميرل" (Jan Tonssain Merle) الذي كان من المصريين على نشر الصحافة في الجزائر، إذ كان وهو في "طولون" قد أنكب على إعداد مشروع قدمه لفائدة الحملة التي يهدف من ورائها إلى تكوين جريدة في الجزائر (إفريقيا) حيث ألح على ضرورة مصاحبة الحملة بمطبعة فأستحسن

* **جان توسانت ميرل:** لم يكن عمره يتجاوز الخمسة والأربعين سنة حيث تقلد مناصب ومهن، كأديب ومسرحي، كما ترأس جريدة la mode وتولى منصب الكاتب العام لقائد الحملة العسكرية دي بورمون. ينظر حميدة عميراوي " **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**"، دار البعث لطباعة والنشر. قسنطينة. 2000، ص139.

[1]– إبراهيم الونسي، " **القضايا الوطنية من جريدة المبشر ((1847-1870))**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، 1993-1994)، ص08.

"دي بورمون"* ذلك بعد أن تأكد أنه بهذه الوسيلة الدعائية يسهل الدفاع عن موقف الحكومة أمام المعارضة التي نددت بالحملة*.

وتأكد له أيضا أنه في تأسيس جريدة على التراب الجزائري يكون لها مفعول إيجابي لصالح الحملة، وبالفعل وافق القائد على المشروع بل كلف "دي بورمون" صاحب الفكرة "ميرل" ليحصل من مرسيليا على كل ما يلزم لتحقيق هذه الوسيلة، وبحكم خبرة هذا الأخير وعلاقته القوية مع كبار المهتمين بالطباعة تمكن في أقل من أسبوع من شراء الآلات وانتقاء اثنين من المطبعيين والمصفيين وأعلن عن هذه الجريدة وهي "بريد الجزائر Estafette Algérie" وفتح لها مكتب بطولون لجمع الاشتراكات والقيام بتوزيعها وحدد لها مقر كان يكون على ضفاف نهر الحراش أو قصر الداي أو على أحد الشواطئ وعُين رئيس لتحريرها "ميرل" وتم ذلك وفقا لتصورات قائد الحملة[1].

كما يؤكد هذا الأخير بقوله: « أنه في 27 جوان تمكنت السفينة التي كانت تنقل لوازم المطبعة عن تفريغ حمولتها وتنصيب مطبعة جوتنبورغ على الشاطئ وسميت مطبعة المرابط نظرا لقربها من مزارع أحد المرابطين وشرعت المطبعة يوم 28 جوان في عملها بإصدار أول عدد لها في هذا اليوم يحمل تاريخ 25 جوان 1830م أي قبل الدخول إلى الجزائر العاصمة بعشرة أيام مما يدل على حرص رجال الحملة في تنفيذ هذا المشروع»[2].

---

* **الماريشال دي برمون:** ولد سنة 1973، بمدينة ماين، التحق بالمدرسة العسكرية بسوارار، شارك في حروب نابليون وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، وفي أت 1830م أعزل من منصبه ليعود إلى فرنسا ويتوفى سنة 1846، للمزيد أنظر: سلاماني عبد القادر، **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832 – 1847م**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009/2008، ص 02.

* نقلا عن حميدة عميراوي: واجهت الحملة الفرنسية معارضة كبيرة من الفرنسيين السياسيين والكتاب والعامة، للمزيد من المعلومات أنظر: ما كتبناه من كتاب حمدان خوجة في **تطور القضية الجزائرية (1827 – 1840)**، دار البعث، قسنطينة، 1987، ص ص 119 – 133– 134 – 187.

[1]– حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص139–140.

[2]– المرجع نفسه، ص141.

ويؤكد دي بورمون أنه لم تخطر المطبعة على باله إلا وهو على ضفة البحر الأبيض المتوسط فأبدى تأسفه عن أهمية المطبعة وهو في مثل هذه الظروف وفي مدينة "مرسيليا" اشترى ميرل كاتب "دي بورمون" لوازم المطبعة، واتفق مع طباعين يرافقونه كما اتفق في طولون مع صاحب مكتبة هناك على أنشاء كما ذكرنا جريدة تهتم بشؤون الحملة[1]، وتغطي أخبارها وأن اسمها "لاسطافيت دالجي" وأنها جريدة تاريخية وسياسية لا تطبع في مرسيليا أوطولون ولكن في إفريقية وقد صدرت فعلا بعد أربعة أيام من نزول جيش العدو على تراب سيدي فرج "(14 جوان 1830)"، وقد سميت المطبعة التي خرجت منها باسم (الإفريقية) واحتفل بها الجنود على أنها مطبعة فرنسية في بلاد البدو بينما وزعت نماذج من الجريدة على الحاضرين[2].

ومع نزول جيش الحملة كما ذكرنا سابقا فوق التراب الجزائري فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر وتحمل اسم " ليستافيت سيدي فرج" (Lestafette de Sidi Ferrage) وصدرت هذه الصحافة لتوجه خصيصا لأعضاء جيش الاحتلال والعاملين في الإدارة الفرنسية، من فرنسيين لذلك كانت تعتمد اللغة الفرنسية في صحافتها[3].

كما قدم الدكتور حميدة عميراوي تفاصيل أكثر بخصوص بدايات الصحافة الاستعمارية نظرا لأهمية ما ورد فيها من معلومات حيث وصل الأمر بكثير من المفكرين الفرنسيين "إلى دفع أموال لرجال الحملة مقابل قبولهم في صفوف جيشها حبا في المغامرة ورغبة

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ج1، ص91.

[2] – Mme G. SERS- GAL. (Agréee de l'universite). Op. cit.

[3] – زاهر احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص25.

في المجهول واكتشافه وطمعا في الحصول على المزيد من الربح، وكان من بين هؤلاء "روسوفيس(Rosso fils) المتخصص في الطباعة الحجرية[1].

قد حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830م أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين شتى، وذلك بعد إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم "بريد الجزائر" حيث صدر عددها الأول في 01 جويلية 1830م وصدر عددها الثاني والأخير في 05 جويلية 1830م[2]. حيث كانت هذه الصحيفة حاملة في ذاتها معاني كثيرة لعب فيها العسكريون والمبشرون دورا كبيرا[3].

وفي الفترة التي لم تظهر فيها أية صحيفة في الجزائر والتي دامت 21 شهرا من 05 جويلية 1830م إلى 27 جانفي 1832م "وهو تاريخ صدور أول عدد من صحيفة المرشد الجزائري والتي حملت في عددها التاسع عشر اسم ورقة خبور الجزائر بجانب المرشد الجزائري عنوانها الأصلي، كما أنه خلال هذه الفترة التي لم تظهر فيها أية صحيفة في الجزائر لم تتوقف المطبعة عن العمل إذ كان المقتصد المدني (Intendant civil) هو الذي ينشر، ويعلق البيانات ويصدر القرارات التي كانت كلها تطبع في مطبعة الجيش والملاحظ أنه لم يكتب باللغة العربية في صحيفة مستقلة أو على صفحات جريدة "ورقة خبور الجزائر"، إلا في العدد رقم 26 من الصحيفة حيث خاطبت السلطة الاستعمارية

[1] – حميدة عميراوي، **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، دار البعث، قسنطينة، 2000، ص139.

[2] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25.

[3] – عمر بوشموخة، **الصحافة والقانون**، ط1، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 2009، ص34.

الجزائريين بالعربية الدارجة وعرفتهم بجزء من القانون الفرنسي المتعلق بالوظائف السياسية للدولة الفرنسية وعدم التعرض للقضاة والحكام حين يدخلون بيوتهم"[1].

كما أن العربية في هذا المنشور لها أثر بالغ على الجزائريين مثلما كان الأثر في الإعلان عن بداية تدريس اللغة العربية للجزائريين على غرار سكان العاصمة، في جريدة "خبور الجزائر"[2].

وتعتبر صحيفة بريد الجزائر أول تجربة صحفية مكتوبة في بلدان إفريقيا ارتبط اسمها باستخدام آلة الطباعة والصحف لأول مرة في هذه المنطقة[3].

ويشير أبو القاسم سعد الله كذلك بأن هذه الجريدة كانت بطلب من الجزائريون أنفسهم بناء على عريضة أعيان الجزائر بتاريخ 1831م حيث طالبت العريضة بأن تكون الجريدة بالعربية حيث كانت تصدر بالفرنسية في صفحتين ثم أضيف لها ملحق بالعربية وكانت فقط للإعلانات والأخبار الإدارية[4].

وقد ورد في بيان المعلومات بخصوص ثمن الجريدة ومسألة الاشتراك للقراء: « أن بريد الجزائر ستصدر على الأقل مرتين في الأسبوع والاشتراك بفرنسا 15 فرنك لمدة 3 أشهر و18 فرنك للخارج».

ومع هذا يمكن تحديد الجوانب التي ستعالجها وتهتم بها هذه الصحيفة، وهي أربعة:

1. جزء رسمي يحتوي على تعليمات اليوم وتفاصيل المعارك
2. تصوير تاريخي للأماكن مؤيدة بالوثائق والصور
3. معلومات عن الفوائد الزراعية والتجارية للمنطقة

[1] – حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص141-142.

[2] – المرجع نفسه، ص142.

[3] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص25.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900**، ج1، المرجع السابق، ص91.

4. مقالات ومنوعات عن طرائق الحياة العسكرية[1].

وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور لأسباب كثيرة منها " في مقدمتها عودت "ميرل" إلى فرنسا وقد يكون سبب التوقف هذا راجعا إلى الاختلاف الموجود داخل أواسط الجيش نتيجة استنفار واستنفار الخلاف بين المعارضة والحكومة في باريس حول قضية الجزائر إذ كانت أطراف تطالب بالجلاء عن الجزائر في حين كانت الأغلبية تطالب بالاستفتاء في الجزائر ونتيجة هذا التوقف توقفت الدعاية في الجزائر في صورتها الصحفية الرسمية[2].

ومنذ البدايات الأولى للاحتلال أقدم الفرنسيون على تأسيس الجمعيات والصحف، "فمنذ 26 جوان 1830 ولدت الصحافة الفرنسية في الجزائر في سيدي فرج ولعلها لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة لأن أول جريدة أسسها الفرنسيون في الجزائر هي "المرشد الجزائري" وكانت تهتم بالإضافة إلى القرارات والإعلانات الرسمية بالتاريخ المحلي، وأخبار المسلمين وحركات الأهالي وكان على رأسها السيد "ابيروبرجو" الذي كان له الدور في إدخال الكثير من العوامل الحضارية الأوروبية إلى الجزائر[3].

نشأت المرشد الجزائري في عهد المتصرف المدني "البارون بيشون"[*] (la baron pichon) وكان لهذا البارون رؤية خاصة بمستقبل الجزائر تختلف عن رؤية القائد "دو روفيقو"[*]، ولهذا غادر البارون الجزائر وحل محله في الشؤون المدنية "جنتي دي بوسيه"،

---

[1] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص25.

[2] – حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص141.

[3] – أبو القاسم سعد الله، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، **مجلة الأصالة**، العددين 14-15، قسنطينة، ماي-جوان، جويلية-أوت 1973، ص ص8، 9.

[*] **البارون بيشون:** هو متصرف مدني في الجزائر أصدر كتاب له يرفض فيه الاستيطان تحت الاحتلال الفرنسي عنوانها مدينة الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي فيقول: " ان الاستيطان يستأصل الجزائريين. للمزيد انظر: على محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر**، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2017، ص 325.

[*] **دورفيقو:** هو سافارياي دورفيقو ولد في 26 أفريل 1774م، توفي في باريس 26 جوان 1833م، إشترك في معارك النمسة وبولونيا وإسبانيا وروسيا سنة 1810 و 1831م سارك بالمعارك في الجزائر وعاد الى فرنسا سنة 1833م. للمزيد انظر: سلاماني عبد القادر، مرجع سابق، ص 02.

وكان تاريخ أنشاء هذه الجريدة (المرشد الجزائري) ـــــ المونتيور ألجريان في جانفي 1832م من قبل "البارون" وهي الجريدة الرسمية للجزائر، وكانت تطبع في المطبعة الإفريقية ـــــ الحكومية وتحتوي على الإعلانات والقرارات وبعض الأخبار الخاصة بحركة النقل بين الجزائر وفرنسا وتوارد المستوطنين (الكولون) الفرنسيين على الجزائر وقد أقدم دي بوسيه على تشجيع صحيفة "المرشد الجزائري" وأنشأت لها قسمًا بالعربية بالرغم من ركاكة لغته وصَعُوبة فهمه إلا أنها تعتبر أول صحيفة تصدر في الجزائر وتخاطب الجزائريين بلغتهم وهي كذلك أول صحيفة يمكنهم قراءتها لأن "ليسطافيت" كانت محدودة ولم توزع إلا بين العسكريين الفرنسيين وعن طريق المرشد الجزائري كان الجزائريون يقرؤون أو يترجم لهم ما ينشر من خلال وضع الإدارة المالية الفرنسية (الدُومين)[1*].

وقد كانت "المرشد الجزائري" تظهر كل 5 أيام في بداية أمرها وبقيت سارية طيلة هذه الفترة (1832، 1858م) أي إلى أنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات وإلغاء منصب الحكومة العامة في الجزائر[2].

ويمكن تقسيم مراحل صدورها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: من 1832م إلى 1833م حيث كانت تُنجز حصريا من طرف السلطات المدنية والإعلانات والقوانين...إلخ.

المرحلة الثانية: من 1833م إلى 1837م حيث مُنحت رسالة تحريرها إلى أدريان بيربروجو(Adrien Berbrugge) والذي تحمل العمل الجديِّ، وحاول أن يؤسس منها جريدة حقيقية، وبذلك أصبحت الأعداد أكثر غنى من استعراض مقتطفات من الجرائد

---

[*] **الدومين:** هي مصلحة أملاك الدولة ثم إنشاؤها في عهد ديبرمون. للمزيد انظر: على محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ص ص 306، 307.

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج5، ص ص214–215.

[2] – المرجع نفسه، ص215.

الفرنسية أدت حماسته في تغيير معالم هذه الصحيفة إلى أن تعرض إلى توبيخ وزير الحرب الفرنسي بسبب تغيير في الشعار الرسمي في الجريدة من كلمة الجزائر (Algérie) إلى الممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا " Possession Français dans le Nord d'Afrique"وكان لهذا التأنيب دور في تراجعه نسبيا في اندفاعه بالعمل الصحفي خارج الإطار الرسمي[1].

ويشير "الدكتور عبد العزيز شرف" أنه بعد توقف جريدة أو صحيفة بريد الجزائر ظهرت صحيفة (المرشد الجزائر) أو بمعنى الرائد الجزائري التي ظهر عددها الأول في 27 يناير 1832م وهي صحيفة رسمية تصدر قرارات الجيش المحتل وأوامره[2].

وتشير الدكتورة عواطف عبد الرحمان: " أنه قد اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها بعد توقف صحيفة "بريد الجزائر" على النشرات العامة، أو ما عرف (بالمعلقات العامة) إلى أن ظهرت كما ذكرنا صحيفة المرشد الجزائر، التي تخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أمَّا مقاطعتي عنابة ووهران استمرت المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات، وكان عنوانها بالفرنسية(Menitour Algérieu) وبالعربية "ورقة خبور الجزائر". وكانت تصدر في أربع صفحات وكان حجمها (To bloil)* وقد جاء في إصدارها لقراراتها أنها لن تنشر المقالات السياسية الخاصة بالحكومة أو لإدارة في الجزائر بل ستنشر فقط قوانين المملكة الفرنسية وبلاغات جيش الاحتلال أما التعليمات الموجهة للجزائريين والتي كانت تكتبها الجريدة باللغة العربية فقد تميزت بالركاكة وكانت تنتقل من الصحف الفرنسية بعض المقالات التي تدافع

[1]- Mme G. SERS Gal (Agregée de l'universite) ، op-cit.

[2] – عبد العزيز شرف، **الجغرافية الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص203.

* تصدر الجريدة بحجم نصف أسبوعي، ينظر عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 26.

عن احتلال الجزائر كما تابعت كل ما يكتب في الصحافة الفرنسية عن الجزائر وكانت ترد بعنف على كل من يهاجم الاحتلال[1].

وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور حوالي خمسين سنة، وقد خدمت الاستعمار الفرنسي وساندته في جميع مراحله المختلفة وقامت بدورها في تشويش الرأي العام في الجزائر وخاصة أثناء فترة المقاومة[2].

" أمَّا الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى: بالنشرة الرسمية لعقود الحكومة، قد صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر سنة 1834م وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنتشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد وقد استمرت القرارات الرسمية تنتشر في هذه النشرة الرسمية حتى عام 1858م حيث تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات، واستمرت هكذا حتى عام 1861م ثم صدرت بعد ذلك (النشرة الرسمية للحكومة العامة) وبقيت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عاما، وهي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء جزء مخصص للقوانين والقرارات والآخر مقسم للمراسيم والنصوص المختلفة أما الجزء الثالث فهو مخصص للنصوص العربية، وقد استمرت جريدة (المرشد الجزائري) تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية[3].

ومن الصحف التي كانت لها صلة بالفرنسيين والجزائريين جريدة "الأخبار" (l'akhbar) ورغم اسمها العربي فأنها كانت تصدر بالفرنسية وقد ظهرت في سنة

[1] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص26.

[2] – المرجع نفسه ، ص26.

[3] – المرجع نفسه، ص ص26-27.

1839م في عهد المارشال "فاليه"* وقيل عنها بأنها بدأت صحيفة إعلانية صغيرة ثم تحولت إلى " جهاز سياسي ضخم في اتجاه حكومي منذ سنة 1843"[1].

وقد حَضرت السلطات الفرنسية في تلك الفترة الكلام عن الحرب أو عن السياسة أو عن الإدارة الحكومية[2].

عاشت الأخبار قرناً من الزمن إذ توقفت عن الصدور سنة 1938م، وخاضت مع الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري جميع التقلبات التي عاشت البلاد منذ ظهورها وكانت جريدة الأخبار تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي وأثناء التنازع الحاد بين العسكريين والمدنيين تبنت الأخبار وجهة نظر العسكريين وكان يحررها العقيد "ريبو والجنرال شابو- لاتور" ومنذ أوائل القرن 20 سيطر عليها إسم "فيكتور ماروكان" حيث جعل ماروكان من هذه الجريدة جريدة أسبوعية، كما أنشأت الأخبار في عهد ماروكان قسما عربيا سنة 1903م واستمرت إلى 1914م وعينت عليه الصحفي القدير بن قدور وسارت بذلك القسم في اتجاه السياسة الفرنسية الإسلامية التي كان يتبناها "شارل جونار" الحاكم العام وأعوانه[3].

وفي الوقت الذي اختفت فيه صحف كثيرة ضلت الأخبار مستمرة في الصدور بانتظام وقد كانت صحيفة للأخبار والآداب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات حيث كان يقرأها الفرنسي والجزائري المتفرنس على حد سواء، وقد وصفها آخرون بأنها جريدة استعمارية عرقية[4].

---

* **فاليه:** ولد في برلين لوشاتو بتاريخ 17 ديسمبر 1773، حارب بإسبانيا برتبة عميد سنة 1809 – 1811م، أرسل كحاكم عام إلى الجزائر في ديسمبر 1837م إلى 1841م، قاد معارك أهمها غابة كرازة وموازية وغابة الزيتون. للمزيد انظر سلاماني عبد القادر، مرجع سابق، ص 47.

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص215.

[2] – الدكتور عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص203.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص ص215- 216.

[4] – المرجع نفسه، ص216.

ولقد حاولت جريدة الأخبار محاربة الإدماج وطالبت بإثبات الشخصية الإسلامية للجزائريين وبانتهاج سياسية التحالف بين الفرنسيين والجزائريين[1].

وفي 05 أكتوبر 1844م أسست مقاطعة الغرب جريدتها الأولى صدى وهران (l'Echo d'Oron) ومؤسسها هو "أدولف بيريي" (Adolph perririer) وفي نفس الفترة برزت أيضا جريدة لاسيبوس(la Sybousse) في عنابة بون (Bône) ومالكها دي داقوند(de Dagand) ثم بريد فيليب فيل (courrier de philppeville) في سكيكدة[2].

في حين « أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري وترجع أول محاولة في هذا الصدد إلى سنة 1847م عندما حاول "ديماس" أنشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر (وارد الأخبار من جميع الأقطار)، وكان أول عدد يحمل تاريخ 05 شوال سنة 1265هـ، 15 سبتمبر 1847م، وجاء في مقالة الافتتاحي:

« أنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها ستنشر الأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء وأمراء المقاطعات إلى الموظفين، كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية وعلاوة على ذلك فأن الملك "لويس فيليب" يريد أن تحوي هذه الجريدة المسماة "المبشر" قدرا من الأخبار والمعلومات المفيدة وذلك لرفع المستوى الثقافي»[3].

كانت "المبشر" تصدر في أربع صفحات بحجم صغير وكانت النسخة العربية ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة وليس لها قيمة من الناحية الصحفية[4].

---

[1] – زاهر احدادن، **الصحافة الإسلامية من بدايتها إلى غاية 1930**، المرجع السابق، ص21.

[2] - Mme G. SERS- GAL. (Agréee de l'universite). Op. cit.

[3] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص27.

[4] – أديب مرؤه، المرجع السابق، ص ص222– 223.

كما ذكرنا فهي جريدة تكتسي الطابع الرسمي بقسمها العربي الذي صدر باللغة العربية الرصينة (الرزينة) وشارك في تحريرها كبار القامات العلمية الإسلامية الجزائرية، وقد اشتملت على قدر كبير من العناية بالثقافة الإسلامية العربية[1].

ويشير الدكتور محمد ناصر أن صدور هذه الصحيفة باللغة العربية (الدارجة) المكسرة إلى جانب اللغة الفرنسية لم يكن محبة للغة العربية وتقديرا لها ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها حيث أصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية، وهي إطلاع الجزائريين في صفحاتها على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة[2].

ويذكر " كمال عبيد" بأن الهدف من تواجدها:« أن يكون لأهل الجزائر صحيفة خاصة بهم ترشدهم إلى سبيل العلم والحضارة والزراعة والتجارة وصناعة أسوة سائر الدول الإسلامية سيما السلطة العثمانية والخديوية المصرية، وكانت "المبشر" (...) ركيكة العبارة في بادئ الأمر، ثم تحسنت (...) وتولاها من الفرنسيين "أرنو"* لمدة ثلاثين سنة، وخلفه المستعرب الشهير "ميريت" (Mérit)، وتولى كتابة القسم العربي في هذه الجريدة منذ بدايتها أحمد البدوي إلى عام 1866م ثم علي بن عمر وعلي بن سماية وغيرهم...»[3].

ويشير زاهر احدادن أن جريدة المبشر تضمنت كذلك القوانين الخاصة بالمسلمين الجزائريين وفيها مقالات ثقافية وأدبية شعرا ونثرًا، وتوقفت عن الصدور في 1927م[4].

---

[1] – عمار بن محمد بوزير، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي**، شبكة الألوكة: www.alukah.net. تاريخ التصفح: 2018/03/22، 12:30.

[2] – تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار مجد لأوي، عمان، الأردن، 2000م، ص37.

* **أرنو:** لورو دو سانت أرنو 1798 – 1854م، وولد بباريس في 1833م كان مساعدا لبيجو الذي دعمه ووصل إلى إفريقيا في 1836م وعقيد في 1844م، ثم ضابط فرقة ووزير حرب في عهد لويس فيليب. للمزيد انظر: سلاماني عبد القادر، مرجع سابق، ص 128.

[3] – كمال عبيد، **بدايات الصحافة العربية وتطورها**، الموقع الإلكتروني لشبكة النبأ لمعلوماتية:

https: Annaba. Org. Larabic/2015.05.11.arabpréss.

[4] – زهير احدادن، **الصحافة الإسلامية من بدايتها إلى غاية 1930م**، المرجع السابق، ص22.

وبواسطة جريدة المبشر عرف الجزائريين الصحافة العربية وفن تحرير الصحف باللغة العربية بعدما عرفوه باللغة الفرنسية ولقد كانت هذه المبادرة التي قام بها الجنرال "دوماس" حيث تعتبر ثورة في هذا الفن بالنسبة للجزائريين بغض النظر عن استعمالها للأغراض الاستعمارية الفرنسية، وما يؤكد لنا أن كتابة أو ترجمة المبشر بأقلام أجنبية عن اللغة الفرنسية هي تلك الركاكة اللفظية التي كتب بها في أيامها الأولى، والتي لم تكن في الأصل كتابة جزائرية وقد تحسن أسلوبها عندما تولى كتابتها جزائريون[1].

سمح قانون الصحافة الجديد سنة (1848م) بأنبعاث عمل للصحافة المكتوبة الاستعمارية في الجزائر حيث ظهرت العديد من الصحف وكأمثلة عن ذلك (السيبوبوس Seybousse)، (جريدة قسنطينة le journal de constantine) في 1848م وكذا بريد بون ("le courrier de Bone") وجريدة الصفصاف (SafSaf) في 1849م بالإضافة إلى بريد وهران، "le courrier d'Oran" في 1850 والصحيفة الإفريقية (L'African) في 1851م وهناك جرائد أخرى مثل صحيفة الحارس الجمهوري للجزائر (Sentinell، pepublicaine d'Alger)، وصحيفة نحل الأطلس (Abeille de l'Atlas)، وجريدة برولكوديلاميد يتيرأني (Brulcot de la Mediterranée)، إفريقيا الفرنسية (L'Afrique francais)، (les Deux Frances)، نجمة إفريقيا (l'Etoile d'Afrique)، وجريدة صدى الأطلس (l'Echo de l'Atlas)، جريدة الجزائر (l'Algérie) صحيفة ديمقراطية البليدة (Démocrate de Blida)، وكذا جريدة مقدمة البليدة، وصحيفة الناظور " le Nador"، جريدة فواريا (Gourayah) في بجاية[2].

وعندما أكتشف الجزائريون خطورة هذا السلاح (الصحافة) وهو: « ما كانت تخشاه وتتوقعه سلطة المستعمر، فقامت هذه الأخيرة لاحقا بإصدار قانون بشأن حرية الصحافة

[1] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج5، ص11.

[2] – Mme G.SERS. GAL. (Agregée de l'unwersite) ، op. cit.

بفرنسا "سنة 1881م" ينص على: أن كل جريدة أو نشرة دورية لا يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة أو كفالة مادية وقد نصت المادة (69) من هذا القانون على أن يكون نافذ المفعول في الجزائر أيضا»[1].

وكانت حرية التعبير دوما مهددة حيث شهدت فرنسا تراجعا عن هذه الحرية مرارًا ذلك مثلما وقع سنة 1893م، عندما وضعت الجمهورية الثالثة الكثير من الإجراءات التي تلغي بعض الجوانب الخاصة بحرية التعبير وذلك للقضاء على الحزب الفوضوي الذي أصبح لديه نشاط كبير في البلاد[2].

لم تصدر بعد المبشر أية صحيفة أخرى بالعربية حتى نهاية القرن التاسع عشر حينما أصدر "إدوارد جسلين" (Edward Jeslin) وهو فرنسي مستشرق فرنسي جريدة "النصيح" عام 1899م ولكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر وكذلك جريدة الأخبار التي جريدة الأخبار التي أصدرها الفرنسي المستشرق "فيكتور ماروكان" سنة 1902م، وكان شأنها شأن النصيح إذ توقفت بعد عدة أشهر ولم تترك أثر ذلك بالنسبة للرأي العام الجزائري[3].

وقد توالت الصحف الناطقة باللغة العربية التي كان يصدرها (المعمرون) أي المستوطنون الفرنسيون بالإضافة إلى السلطة الاستعمارية نفسها، وكان الصحفيون الفرنسيون لدى إصدارهم الصحف الناطقة بالعربية في الجزائر للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم يحرصون على إطلاق أسماء جزائرية على صحفهم ومجلاتهم وهي في حقيقة لا تمتلك من الجزائرية إلا المنشأ والتوزيع، ومن هذه الصحف: الصحيفة (الجزائري) و(الجزائر الجديدة)[4]، وقد صدرت بعض الصحف العربية في الكثير من

---

[1] – عمر بوشموخة، **الصحافة والقانون**، المرجع السابق، ص37.

[2] – زاهر احدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص49.

[3] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

[4] – تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، المرجع السابق، ص37.

المدن الجزائرية مثل جريدة المسلم التي أصدرها المستشرق "وليس" بمدينة قسنطينة سنة 1909م وكذلك جريدة "الحق الوهراني" التي صدرت سنة 1902م على يد مجموعة من الفرنسيين، وكذلك جريدة الهلال التي كانت من طرف "أندروسلنغو" والذي ينسب إلى المعمرين الفرنسيين الأجانب في مدينة سكيكدة سنة 1910م[1].

وظل إصدار الصحف العربية وقفاً على نفر من الفرنسيين "نصف مستشرقين" حتى عام 1907م حينما صدرت أول جريدة يصدرها عربي في الجزائر، وعلى إثرها أخذ الجزائريون العرب يصدرون الصحف العربية بنسبة ضئيلة حتى إعلان الحرب العالمية الأولى سوى خمس صحف فقط: منها "الجزائر" لعمر راسم عام (1908م) "والإسلام" لصادق دندن (1909م)، وقد عاد فأصدرها مجددا عام (1912م) بالاشتراك مع عز الدين القلالي، ثم "جريدة الفاروق" لعمر بن قدور عام (1913م) وأخيرا "(بريد الجزائر)" لمحمد عز الدين القلال[2].

بالإضافة إلى ذلك ظهور صحافة رسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية الموجهة للشعب الجزائري لإقناعه بالاشتراك في الحرب إلى جانب فرنسا حيث كانت صحيفة (فرنسا الإسلامية) 1913- 1914م التي تصدر بالجزائر العاصمة من أهم الصحف في ذلك الوقت[3].

ثالثا: أنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر:

عرفت الجزائر أثناء مرحلة الاستعمار أنواع كثيرة من الصحافة نذكر منها الاستعمارية أي خلال فترة الاحتلال الفرنسي. وهي الصحافة الرسمية والحكومية، الصحافة الاستعمارية، الصحافة الفرنسية التحررية.

[1] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

[2] – أديب مرؤه ، المرجع السابق، ص223.

[3] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص31.

1. الصحافة الرسمية الحكومية:

نشأ هذا النوع غداة الاحتلال الاستعماري حيث كانت موجهة لأفراد الحملة الفرنسية، منها المعمرين والجنود. ثم للمسلمين الجزائريين عندما ظهرت الحاجة إلى ذلك[1]. وقد أشرفت على تحريرها سلطات فرنسية وكانت بداياتها بإصدار جريدة "المبشر"، وعملت على إصدارها باللغتين الفرنسية والعربية[2] وذلك لكي يفهمها المتعاملون مع الاستعمار وبهذا كانت بمثابة مدرسة تعلم فيها بعض المسلمين مهنة الصحافة وتلت المبشر العديد من الجرائد من هذا النوع[3].

2. الصحافة الاستعمارية:

كان هذا النوع من الصحافة يعبر في أول الأمر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم غير أنه سرعان ما أصبح ينطق باسم جميع المعمرين والسكان الفرنسيين في الجزائر. وكان هذا النوع لا يعطى أي اهتمام لقضايا المسلمين. ولا يشير إليهم إلا بالسب وإثارة البغضاء والحقد. والاحتقار ولم يكن يشتغل في هذه الصحافة إلا الفرنسيون و أغلقت أبوابها للمسلمين عدى البعض منهم[4].

حيث كانت هذه الصحافة تتمتع بجميع الميزات التي كانت تتمتع بها الصحافة الفرنسية في فرنسا، وكان قانون حرية الصحافة الذي صدر سنة 1881م يطبق عليها جميع بنوده حتى عرفت هذه الصحافة ازدهار كبير في الجزائر .

---

[1] – زاهر احدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة 1930**، مرجع سابق ص 9.

[2] – سميحة زيدي، **الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**، www.taalime.com، السبت 26 ديسمبر 2005، 9:42 pm.

[3] – زاهر احدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة 1930**، مرجع سابق ص 9.

[4] – سميحة زيدي، **الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**، المرجع السابق.

حيث لا تخلو مدينة من المدن الصغيرة إلا ولها جريدتها المحلية وهكذا بلغ عدد الجرائد رقما مازال لم تقم الإحصائيات بضبطه[1].

ويشير أبو القاسم سعد الله أن هذا النوع من الصحافة " كان خاصا بالفرنسيين الذين استوطنوا الجزائر وكذلك الإداريين والجيش ...إلخ" وكانت تشرف على مثل هذا النوع الإدارة وذلك لدعاية نفسها. والرد على المهاجمين لها من المعارضة، مثل صحيفة الجزائر فرنسية التي أسسها بوجو، لتكون لسان حال إدارته وجيشه وهناك ما هو صحافة خاصة أسسها المستوطنون على غرار صحف بلادهم الأصلية[2].

وقد ضلت صحافة الأوروبيين بالجزائر ذات طابع متواضع حتى سنة 1848م، ولهذا قد أثرت عليها بعض الأحداث مثل ثورة الأمير عبد القادر(7ديسمبر سنة 1847م، وإعلان الجمهورية الفرنسية في 23 فيفري 1848م)، فقد تركت هذه الأحداث أثارا كبيرا على الحياة السياسية (للأقلية الأوربية) بالجزائر، وبالتالي على الصحافة الناطقة باسم هذه الأقلية التي لم تلبث حتى أخذت في النمو والاتساع[3].

وإضافة إلى هذا شهدت العاصمة الجزائرية كثيرا من الصحف الناطقة باسم الأقلية الأوربية (منها 12 صحيفة يومية وأسبوعية بالإضافة كذلك إلى المجلات الشهرية)، وكذلك وهران و قسنطينة كان لكل منهما صحفها الإخبارية وصحف الرأي، كما أن المدن الداخلية وكذلك بعض قرى المعمرين التي كانت لها صحفها ونشراتها الخاصة بها[4].

ولهذا تذكر فتيحة وهابية: << بأن الصحف الاستعمارية قد كانت تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن يعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1939-

---

[1] – زاهر احدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة 1930**، مرجع سابق ص 10.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ج1 "1830، 1900**، دار العرب الإسلامي لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان– 1992، ص 254.

[3] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر– دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 28و 29.

[4] – المرجع نفسه، ص29.

1847م) ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر. عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية وبصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية>>[1].

إستطاعت هذه الصحافة بما كانت تتمتع به من حريات وما تمارسه من سلطات، أن تفتح ثغرة في جدار الخرافة الخاصة بقوة فرنسا التي لا تقهر، وذلك من خلال النقد الذي كانت توجهه هذا الصحف إلى السياسة الفرنسية وقد انعكست هذه الحرية التي كانت تمارسها صحف المعمرين على المثقفين الجزائريين وخاصة الذين ترعرعوا في المدرسة الفرنسية حيث أدركوا أهمية الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم أسوة بالأقلية الأوربية التي تمكنت من استخدام حقها في هذا الميدان بمهارة، كما أقتنع المثقفون الجزائريون بأهمية الصحافة لكونها وسيلة فعالة لنشر التواصل، وتوصيل مشاكلهم ومطالبهم إلى المسئولين في الحكومة الفرنسية[2].

3. الصحافة الفرنسية التحررية:

هذا النوع من الصحافة ينتمي إلى أصحابها المستعمرون الذين استاءوا من سياسة دولتهم الاستعمارية، فأرادوا إعانة نخبة معينة. من المساهمين الجزائريين نظرا لما كان يعانيه الشعب من الاضطهاد والظلم وحتى لا ييأسوا من الاستعمار في الجزائر، ومن بينها المنبر والأخبار... الخ[3].

وظهر هذا النوع بعد قانون حرية الصحافة يعني بعد سنة 1881م، حيث تمكن بعض المحررين الفرنسيين الأحرار الاطلاع على ما كان يعانيه الشعب الجزائري من ظلم ومن

[1] – فتيحة وهابية، **الصحافة المكتوبة بالجزائر**، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر 2014، ص 254.

[2] – نقلا عن عواطف عبد الرحمان، Ali Merad, la formation de prese musulmne en Algerie**, i. b.l.a,** N103, institute de belle lettres arabes, tunes, 1964, p 15.

[3] – عزي عبد الرحمان وآخرون، **عالم الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 101.

تعديات مختلفة على الأملاك والأشخاص فاتهمت هذه الفئة الاستعمار على أنه السبب في ذلك فقاموا بإنشاء الجرائد لإلفات أنظار الحكومة إلى حالة المسلمين ثم طلبوا من بعض المسلمين أن ينظموا إليهم وأن يستعملوا الصحافة كوسيلة لدفاع عن أنفسهم ومنبر للإدلاء بمطالبهم. فكان الأمر كذلك ونشأت هذه الصحافة وميزاتها أنها يقوم بتحريرها صحفيون فرنسيون ومسلمون معا وأنها تتجه إلى السلطات الفرنسية وللمسلمين معا، كما أنها تحتوي خاصة على شؤون المسلمين، وبهذا كانت أكبر مدرسة تخرج منها الصحفيون المسلمون. وتعتبر جريدة المنتخب القسنطينية أول جريدة ظهرت من هذا النوع في الجزائر[1].

ويعرفها عمار بوزير على أنها صحافة أحباب الأهالي: << والمقصود بأحباب الأهالي هم أولئك الفئة من المستعمرون الذين انتهجوا نهج المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري. الذي أطلقوا عليه مصطلح الأهالي>>، وهذا التقارب يمكن تفسيره بطريقتين:

الطريقة الأولى: أن هؤلاء قد استاءوا من السياسة الاستعمارية القمعية التي سلكتها القوات الفرنسية الغازية.

الطريقة الثانية: أنهم أرادوا تطبيق سياسة بعض السَاسَةُ التي تعتمد على تحذير الشعب الجزائري بطرق التودد وإفساح المجال لحرية الصحافة.[2]

رابعا: اهتمامات الصحافة الاستعمارية:

لقد مارست الإدارة الاستعمارية سياسة دعائية فاعلة إلى جانب سياستها الحربية التعليمية والعلمية والاقتصادية تمثلت هذه السياسة في تأسيس مطبعة وتوزيع المناشير، وإصدار الصحف وتوظيف الشعر الملحون لخدمة فرنسا وتوسعها في الجزائر[3].

الصحف الفرنسية في الجزائر كانت تعيش على الإعلانات والأخبار المحلية، وكذلك كانت تنقل أخبار فرنسا وما يجري في مسارحها وملاهيها، وفضائحها من أجل جلب

---

[1] – زاهر احدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة 1930**، مرجع سابق، ص 11.

[2] – عمار بن محمد بوزير، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي**، مرجع سابق .

[3] – عميراوي حميدة، مرجع سابق، ص 133.

القارئ وقد قلنا أن موضوعات الثقافة الشعبية المشتركة بين الكولون وآداب السخرية من الأهالي، واتخاذ أبطال خياليين على حساب المواطن الجزائري كل ذلك جعل الصحف تبقى وقد قال بعضهم أنها لكي تعيش تفتعل أي شيء وتقف ضده لأن الضدية والتحدي والمهاترات، كانت في سبيل النجاح الصحفي في نظرها[1].

ومن الصحف الموالية للإدارة الاستعمارية في الجزائر منها صحيفة الجزائر الجديدة (L'ALGERIE NOUVEL) التي صدرت عام 1858م، ومن مواضيعها التي حضيت باهتمام كبير خاصة في افتتاحية 7 ديسمبر 1858م حيث تحدثت عن مشكل التجنيس، حيث طالبت من المجلس العام التحفظ في إعطاء الجنسية وحيث أبدى رئيس تحرير هذه الجريدة للمجلس ضرورة تجنس الأجانب ورفضه لتجنيس الأهالي، ثم التطرق في هذا الحديث عن الأهالي الجزائريين الذين استثناهم من هذا التربص الذي كان شرط لمنح الجنسية لهم فيقول:

" أن شعب الأهالي لم يوضع تجاهنا في ذات الوضعية التي يوجد عليها الأجانب لقد أخذنا بقوة من هذا الشعب و باسم حق الحضارة ما كان قد امتلكه وجردناه من أرضه باسم الضرورة لصالح العام، وحطمنا جنسيته وأنه أصبح أمام فرنسا الناتجة يوجد عرب وليس شعب عربي كل هذا يبدوا لنا حقا شرعيا ولكنه جعلنا أمام الأهالي مدينين ويجب علينا أن نوفي بالدين ولكي نقوم بأعظم واجباتنا يجب علينا أن نقدم للأهالي جنسية ويجب أن نقبل الأهالي بيننا، وأن نسمح لهم بالتمتع بما نتمتع به نحن من حقوق وواجبات عندما يخضعون لقوانيننا..."، هذه هي السياسة الحقيقية لهذه الجريدة، ونظرتها لتجنيس الأهالي عبر عنها

(الميسو كليمان دوفيرنو) فهي واضحة وغنية عن التعليق[2].

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830، 1954**، ج 5، مرجع سابق، ص 221.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج3، (د. ط)، المرجع السابق، ص ص 66، 67.

ومن بين الجرائد التي أيدت الرواية الرسمية التي تقلل من مشكلة هجرة الجزائريين مع عدم التعرض لأسبابها الحقيقية والتي بدورها هذه الأخيرة لم تكن محل اهتمام الصحافة الفرنسية فحسب بل كانت محل اهتمام الحكومة العامة أيضا حيث جاء في صحيفة " البرقية الجزائرية " في عددها الصادر في 1910/06/22م تقول: " نحن أمام حركة عادية تماما بحيث نلاحظ أن بلدان أخرى بحثا عن الاستنزاف والعمل تفوق بكثير أعداد المهاجرين من الأهالي نحو الشرق العربي"، وكاتب هذا التقرير هو السيد فارني* حيث كان يحاول في بأس شديد أن يثبت دور العامل الاقتصادي وتأثيره على هجرة الأهالي الذين حسب رأيه: " ذهبوا ضحية سذاجتهم وعدم تعلمهم ومعرفتهم وفهمهم للقوانين الفرنسية الجارية في البلاد" ولكن الشيء العام الذي ورد في خلاصة تقريره عن الهجرة الجزائرية في المناطق سابقة الذكر[1]، يلاحظ أن سطيف ومناطقها تعد المركز الأساسي الذي انطلقت منها الهجرة وأن هذه المناطق هاجر منها ثلثي مجموعة المهاجرين بين سنتي 1909 – 1910م وهو الشيء الذي سكت عنه في تقريره الرسمي الذي بعث به إلى حكومته[2].

* **السيد فارني:** هو شخصية فرنسية عينته الإدارة أو الحكومة العامة في مرتبة الكاتب العام للحكومة، للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 212.

[1] – عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1818 – 1847)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 210، 211.

[2] – المرجع نفسه، ص 212.

الفصل الثاني: نشأة جريدة المبشر وأقلامها الصحفية.

أولا: نشأتها

ثانيا: أهدافها

ثالثا: أقلامها

أولا: نشأتها:

أصدر الفرنسيون عددا كبيرا من الجرائد منذ السنوات الأولى لدخولهم الجزائر مستعمرين، وذلك باللغتين العربية والفرنسية وكانت الصحيفة الأولى التي يصدرها الفرنسيون باللغة العربية هي صحيفة المبشر عام 1947م وهي الصحيفة الثانية التي تصدر باللغة العربية في الوطن العربي بعد الوقائع المصرية.

كانت صحيفة المبشر على العموم موجهة إلى الجزائريين وظهرت بالضبط في آخر عهد مملكة جويلية وبالضبط في 15 سبتمبر 1847م وقد نسبت إلى الملك لويس فيليب (Louis Philippe) الذي تسميه المبشر (سلطان فرنسا) وكان ابنه الدوق دومال (Dumal)* وهو الحاكم العام للجزائر آنذاك بعد رحيل المارشال بيجو* عنها، ولكن المبشر لم تعش سوى خمسة أشهر في عهد المملكة المذكورة إذ سقطت المملكة في آخر فيفري 1848م على أيدي الجمهوريين، وهرب الملك ورئيس وزرائه، غزو إلى بريطانيا أما المبشر فقد استمرت في الصدور رغم التغير في النظام، بل استمرت عبر كل النظم والحكام العامين الذين عرفتهم الجزائر إلى سنة 1927م، الذكرى المئوية لضرب الحصار الفرنسي على الجزائر[1].

أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري

---

* **الدوق دومال:** ولد في 16 فيفري 1822م بباريس، أصبح جنرال في 3 جويلية 1843م ثم حاكم لإفريقيا من 11 سبتمبر 1847م إلى فيفري 1848م، جاء إلى الجزائر سنة 1840 وعندما كانت قوات الاحتلال الفرنسي تطار قوات المقاومة الشعبية، كان برتبة عقيد لغرفة العنف رقم 24، وفي سنة 1843 أصبح على رأس قوات الزواف، وقد قم بحملة ضد رسالة الأمير عبد القادر، توفي سنة 1897م، للمزيد أنظر سلاماني عبد القادر، مرجع سابق، ص 132.

* **بيجو:** ولد في 15 ديسمبر 1775، بمقاطعة لادوراتي، التحق بالجيش الفرنسي في ماي 1804م، حارب في إسبانيا برتبة عميد وشارك بمعارك في الجزائر ورقي الى جنرال في أوت 1836م، وعين حاكم عام بين الناس من 1841م إلى 1847م، توفي سنة 1849م. للمزيد انظر سلاماني عبد القادر، مرجع سابق، ص 2.

[1] – الدكتور تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 37.

وترجع أول محاولة في هذا العدد إلى سنة 1847 عندما حاول الجنرال ديماس أنشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر (وارد الأخبار من جميع الأقطار)، وكان أول عدد يحمل تاريخ 15 سبتمبر 1847م وجاء في مقاله الافتتاحي " أنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها تنشر الأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء وأمراء المقاطعات إلى الموظفين كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية[1].

وكذلك كانت فرنسا تهدف إلى فرض سيطرتها على الأرض والإنسان معا، وكذلك لخدمة المستعمر وتشيد بمأثرة قصد تركيز الاستعمار وتضليل الجزائريين الذين يقاومون المحتل ويثورون ضده في البلد[2].

أما المقصود بالذات في ظاهر الأمر أن المبشر ستعرف الجزائريين بواجباتهم نحو فرنسا وهي السمع والطاعة والابتعاد عن سائر الوشايات الشيطانية التي تسميها الجريدة الشيطنة، والشيطنة عند المبشر والإدارة الفرنسية عندئذ هي الثورات والفتن المضادة للفرنسيين ولذلك أوصتهم بعدم الاستماع إلى المشاغبين الذين يسعون إلى هلاكهم. ويقول دي طراي أن جريدة المبشر مرت في تحريرها بثلاث مراحل: من 1847 إلى 1884م، ومن 1884 إلى 1905م ثم من هذا التاريخ إلى زمن تحرير كتابه أو إلى زمن توقفها ولكن دي طراي لم يوضح بأي شيء تميزت به كل مرحلة في نظره[3].

تعد المبشر صحيفة رسمية نصف شهرية مع ملخص عربي[4]وقد كانت " المبشر" تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وبداية من سنة 1850م صارت أسبوعية تصدر بصفحات أكثر،

---

[1] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر– دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1945، 1962–** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 27.

[2] – مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق أحمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 33.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص227.

[4] – ناجي طعمة، **دليل الصحافة العربية**، ط 1، دار نعمان للطباعة، لبنان، 1992، ص 467.

وكان يقوم بإدارتها موظفون فرنسيون من الولاية العامة[1].

لكن لم يعلن فيها عن رئيس تحرير ولا عن محررها[2] وقد كانت جل موادها تعرب من اللغة الفرنسية وكان هذا التعريب كافيا لأن يجعل أسلوبها ركيكا ضعيف التركيب واللغة تطغى عليها الألفاظ العامية والأجنبية، مما جعل بعض معانيها غامضة في بعض الأحيان[3].

وبقيت صحيفة المبشر تصدر مرتين في الشهر[4] إلى سنة 1861م، وبعد ذلك بدأت تظهر كل عشرة أيام منذ 1866م أخذت تظهر كل خميس وكانت المبشر قد توقفت بعض الوقت (سبتمبر 1858 إلى يونيو 1859م) بعد أنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات، لأن إدارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها قد ألغيت، ولكنها عادت إلى الظهور قبل عودة الحكومة العامة سنة 1860م، وربما كان ذلك لملء الفراغ الذي تركته بالنسبة للأهالي وانقطاع الصلة الدعائية بين الإدارة الفرنسية والموظفين الجزائريين عندها وهم الذين كان عليهم أن يشتركوا في المبشر إجباريا، لقد كانت الجريدة تباع وتقرأ في الأسواق بإشراف أعوان المكاتب العربية، وقد كانت المبشر تطبع في المطبعة الحكومية خلال سنة 1847-1864،

وهي طبعة كانت تابعة للحكومة العامة منذ عهد جنتي دي بوسيه*.

فقد جاء دي بوسيه بمطبعة فرنسية – عربية لطبع المنشورات الرسمية وتولاها شخص بنفس اللقب وهو زولاندي بوسيه صاحب القاموس العربي – الفرنسي والفرنسي

---

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007، ص 14.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 50، الجزائر، ماي 1968، ص 32.

[3] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 1، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 124

[4] – أديب مرؤه، مرجع سابق، ص 150.

* **جنتي دي بوسيه:** هو المتصرف المدني في الشؤون المدنية بعد مغادرة البارون الجزائر وقد بقي في هذا المنصب إلى سنة 1834م ولكن خلال السنتين اللتين بقيهما ترك بصمة في عدة نواحي، منها الصحافة حيث شجع دي بوسيه صحيفة المونيتور وأنشأ لها قسم باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 214.

العربي الذي أصدره سنة 1847، ومع بداية 1864 طبعت المبشر في مطبعة جول روك، ولكننا وجدناها بعد ثلاث سنوات تطبع في مطبعة بوير بالجزائر، ثم مع مطبعة فونتانة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقد على ذلك مع هذه المطبعة وعنوان المبشر كان داخل دائرة شمسية مشعة، ومن أسفلها نسر وحوله هذه العبارة:

(الشروق الشمسي يجلي الظلام، ومطالعة الأخبار تنفي الأوهام)، وتحت رجلي النسر عبارة الصحيفة السلطانية في الجزائر مع هلال مفتوح إلى الأعلى، يتوسطه رقم الجريدة، ولعل هذا الشعار قد استمر طيلة عهد الإمبراطورية، ويظهر أن الشعار فيه تبسيط يتناسب مع نوع القراء، ثم أن اسم الجريدة نفسه يوحي بذلك، فالشمس والنسر والهلال والمبشر في العبارة المذكورة وكونها صحيفة سلطانية كل ذلك يتناسب مع عقلية القراء الجزائريين عندئذ[1].

ثانيا: أهدافها:

يظهر توجه الجريدة من خلال البيان التوجيهي الذي نشر في العدد الأول وهذا نقل حرفي لبعض ما جاء فيه: " ... وأيضا من فوائد هذا المبشر الذي أنعمنا عليكم بإنشائه هو لما تعلموا بمقصدنا وجميع ما يجب عليكم من إجراء (جراء) الحكم والتصرفات وتضلعون (تطلعون) على هذا (هذه) الأخبار سنبقى عنكم بسبب ذلك كلام الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله (تشير للذين يسعون للمقاومة وعلى رأسهم الأمير عبد القادر وبوبغلة...) الذين يسعون لكم في الهلاك ... ونبين لك طريق الشر بالعدل التي نسير نحن بها كما نعلمك بالفوائد التي تحصل لك بها الألفة عنا فهذا غرضنا ومقصدنا..."[2].

حاول المشرفون على هذه الجريدة أن يظهروها في ظهر الجرية الإسلامية الغيورة على الإسلام والمسلمين، ولذلك كانت الجريدة تستعمل كثيرا لفظة الإسلام و اسم المسلمين

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954**، ج5، مرجع سابق، ص 220.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الجيش الوطني الشعبي**، العدد 49، الجزائر، أفريل 1968، ص 48.

الجزائريين وتكثر من استعمال أسماء الله الحسنى، في تستهل مثلا صفحاتها الأولى بالجملة التالية: " الحمد لله وحده اعلموا..."، وفي سنة 1854م نشر مقال فيها يثني على تحالف تركيا مع فرنسا وبريطانيا في حربها مع روسيا وجاء المقال يظهر فرنسا على أنها الدولة الأوروبية الغيورة على الإسلام والمسلمين وفي نفس الوقت أخفى التدخل الفرنسي البريطاني في الأراضي التركية[1].

أما بخصوص المقاومة الوطنية فإن الجريدة لا تذكر منها إلا ما يحطم معنويات الجزائريين، وفي غالب الأحيان تطبعها بطابع لغارات القبلية وتقول بأن بني أعراش فلأن أغاروا على بني فلأن وهذا قصد إشعار الجزائريين بأن الوجود الفرنسي يضمن لهم الأمن والسلام، وكانت الجريدة تهاجم الثوار وعلى رأسهم الأمير عبد القادر، وتنعتهم بالمفسدين والمخربين في البلاد وكانت تنعته دائما بالحاج عبد القادر لتقليل من أهميته ونذكر في مقالاتها بأن الأعراش الجزائرية الغربية لا تريده، وإنما تريد العيش في أمن وسلام مع الفرنسيين[2].

اهتمت المبشر بالإضافة إلى ما ذكرناه بأخبار الدول الإسلامية مثل بلاد فارس والهند والدولة العثمانية ومصر، وكانت تنشر الأخبار عن حرب كوريا والصين، وروسيا القيصرية، والتجارة مع إفريقيا، وأخبار الاختراعات العلمية مثل تربية النحل، وعلم الفلك، والتجارة، والتلغراف، والسينما، والتصوير، ولذلك فأنها كانت من هذه الزاوية مرآة ينظر منها القراء إلى أحوال العصر، وكانت بالتالي مفيدة للجزائريين الذين لم يكونوا يقرؤون الفرنسية، مثل الموظفين الرسميين في الأرياف والمناطق المعزولة، ولكن أسلوب الجريدة كان منفرا رغم أنها تدعي أنها مبشر[3].

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 125، 126.

[2] – المرجع نفسه، ص 122.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954**، ج5، مرجع سابق 226.

وإضافة إلى هذا كانت " المبشر" تنشر الأخبار المختلفة مثل أخبار الحرث والحصاد ومحاربة الجراد ودفع العشور للدولة وسفر المراكب بين تونس وعنابة والجزائر ودلس ووهران[1].

لم تكتفي المبشر بنشر المادة الخبرية عن الجهات الرسمية الفرنسية، وأخبار العالم الإسلامي، والمبتكرات العلمية والحضارية، بل كانت تسلسل نشر المؤلفات ذات الطابع المفيد أو تلك التي يتوافق موضوعا مع مشرف الجريدة[2].

ويمكننا أن نتحدث هنا عن منشورات المبشر فقد توفر لقرائها ما يعجزون عن قرائته إقتناء بنقودهم، ففي سنة 1868م سلسلت المبشر كتاب (أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك) لخير الدين باشا التونسي* الذي طبع قبل ذلك سنة واحدة، ولعل إعجاب خير الدين باشا بالحضارة الأوروبية و النظم الغربية ومنها الفرنسية هو الذي جعل المبشر تقبل على نشره في حلقات متواصلة ابتداء من 15 يناير 1957م، وقد استمرت حلقاته مدة طويلة، وهو كتاب كان يتحدث بالخصوص عن جغرافية فرنسا التي عاش فيها الطهطاوي*، للبعثة العلمية المصرية، ومن منشوراتها كتاب (تاريخ دولة العرب في

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، المقال السابق، العدد 49، ص 25.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954م**، ج5، مرجع سابق، ص 229.

* **خير الدين باشا التونسي:** ولد خير الدين سنة 1820م بإسطنبول، كان عبدا مملوكا ينتمي إلى قبيلة ببلاد الشركس بالجنوب الغربي، اشتراه رجال الباي وجيء به إلى تونس وعمره 18 سنة وأصبح مملوكا لأحمد باشا التونسي الذي حرص على تربيته وتعليمه، أقبل خير الدين على تحصيل الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ لحدة ذهنه عيّن مشرفا على مكتب العلوم الحربية، وفي سنة 1857 عين وزير الحرب ووزير لمجلس الشورى سنة 1861م، ومن أعماله الفكرية كتابه الشهير أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك، توفي بتركيا 30 جانفي 1890م، للمزيد أنظر إبراهيم العريس، " أقوام المسالك" لخير الدين: لماذا تقدم الأوربيون وتأخرنا؟، **جريدة الحياة.** (د، ع)، 1 نوفمبر 2014 ، www. Langue – arabe.fr، تاريخ التصفح: 2018/05/22، 11:50.

* **الطهطاوي:** ولد في مصر 1801 تتلمذ في الأزهر كان رئيس لأول بعثة علمية مصرية وهو محرر جريدة الوقائع المصرية، وكان صاحب مدرسة في الصحافة تعتمد على فنون المقال الصحفي بأشكاله المختلفة، للمزيد انظر: أديب مرؤه، المرجع السابق، ص 145 – 159.

افريقية)[1] الذي ترجمه أحمد بن الفقون ابتداء من 26 نوفمبر 1868م، وهناك كتاب مروج الذهب، وسقوط غرناطة، وحكاية "غونزالف القرطبي"، وقصص من كليلة ودمنة ومن ألف ليلة وليلة وكذلك نشرت بعض الأسعار "لأحمد بوطالب قريب الأمير عبد القادر"، في مدح "نابليون الثالث"*.

وبين يناير 1880م أفريل 1881م نشرت البشر كتاب (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) للأبي راس الناصر* المعسكري ولا ندري أن كانت قد أكملت نشره، ومن جهة أخرى كانت المبشر تعلن عن الكتب المترجمة والموضوعية والقواميس المطبوعة مما جعلها وسيلة للاطلاع على ما تخرجه المطابع سواء في الجزائر أو في غيرها ومنذ 1848م، أعلنت المبشر أن وزير الحربية أمر بترجمة مختصر الشيخ خليل وشروحه حتى يفهم القضاة الفرنسيون الفقه المالكي وأصول الشريعة الإسلامية السائدة في الجزائر أو في غيرها، وقد قام الدكتور "بيرون" بهذه الترجمة بل أنها نشرت تعريفا بالشيخ خليل وكتابه في آخر سنة 1861م، وأعلنت الجردة أيضا أن الوزير بنفسه أمر بترجمة تاريخ ابن خلدون سيما ما يتصل منه بالجزائر، وهو العمل الذي قام به "ديسلان" نفسه، وصدر في عدة أجزاء على نفقة الحكومة الفرنسية، وقد أهدت منه الحكومة نسخا إلى أعيان الجزائر.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954**، ج5، مرجع سابق، ص ص 229، 230.

* **نابليون الثالث:** هو شارل لويس نابليون بونابرت ولد في 20 أفريل 1808م بباريس، وهو ابن لويس بونابرت ملك هولندا إرتبط بالمجموعات الثورية أمثال الكاربوناري في إيطاليا حاول الإطاحة بحكومة لويس فيليب الملكية عام 1936م، كان رئيسا لفرنسا من 1848 الى 1852م، وامبراطور لفرنسا لمدة 19 عام تحت اسم نابليون الثالث، وتوفي في 09 جانفي 1873م، للمزيد انظر: لفيف فاطمة الزهراء، وخليفي سعاد، **سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر (1852 – 1870م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة خميس مليانة، 2014/2013، ص 29.

* **أبي راس الناصر:** ولد أبو راس محمد بن أحمد الناصر الراشدي المعسكري سنة 1737م بمعسكر ويعتبر الناصر علم من أعلام الدولة الجزائرية وهو من علماء المشارفة والمؤرخين قام برحلات علمية داخل الجزائر وخارجها توفي يوم الأربعاء 15 شعبان 1238 هـ/ 1823م، للمزيد انظر: نادية عبيد، **أبو راس الناصر (1737 – 1823م) حياته وآثاره**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص ص 33 – 54.

وبين سنة 1889 و1869م نجد إعلانات متكررة في المبشر عن كتب صدرت حول الشريعة الإسلامية، والمعاجم، والقصص، ونحو ذلك مع ذكر ثمن المؤلفات وفي بعض الأحيان توضيح الغرض منها وأهميتها مع ذلك الشرع الإسلامي الذي قالت عنه أنه تقرير قدم إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، وهو يتعلق بتنظيم القضاء الإسلامي، ثم فهرس خليل كما رتبه المستشرق أدمون فانيان، حسب نسخة باريس وأضافت المبشر أنه كتاب يحتاج إليه الحكام ووكلاء الشرع (القضاة) والمترجمون وكل مشتغل بالشريعة الإسلامية[1].

إضافة إلى كتاب (اللسان يكمل الإنسان) من تأليف الضابط لويس رين و المترجم العسكري أحمد بن بريهمات، لتسهيل تعلم اللغة الفرنسية وقصة علي الزئبق المصري التي استخرجها المترجم آرنو من ألف ليلة وليلة ونقلها إلى الفرنسية (لكي يتمتع بها المطالع) ثم الإعلان عن صدور كتاب صخري السنوسي في التوحيد الذي ترجمه لوسياني مع شرح السنوسي نفسه، وشرح الياجوري على الصخري، ومع ذلك فأن المبشر لم تكن جريدة تنشر لكل من تقدم إليها فالجزائري الذي كان يرغب في كتابة مقال حرة لا يجد سبيلا لنشرها لا في المبشر ولا في غيرها.

وكان على الجزائريين أن ينتظروا طويلا لكي يتاح لهم التعبير عن طريق الصحافة العربية، غير أن هناك فلتة تمثلت في جريدة فرنسية أيضا، ولكنها بالعربية أو مزدوجة، ولم تكن جريدة رسمية وإنما كانت عامة أو مستقلة ونعني بها جريدة المنتخب[2].

وترمي المبشر في حقيقة الأمر إلى التأثير على الجزائريين وإبعادهم عن الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا وتخويفهم من عواقب العصيان، وتمجيد فرنسا وعلومها وقوتها ولذلك كانت المبشر تتفادى الخوض في المسائل الخلافية بين الفرنسيين كأنواع الاستعمار والخلاف بين المدنيين والعسكريين، وبين الحكام ورجال الكنيسة وسياسة التنصير، ولكن

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954**، ج5، مرجع سابق، ص 230، 231.

[2] – المرجع نفسه، ص 231.

باعتبارها جريدة الإدارة العسكرية فأن المستوطنين كانوا لا يطيقونها. وكانت جريدة الأخبار التي أصبحت لسان حال الإدارة السياسية الرسمية الاستيطانية في الجزائر، وقد رحبت بالمبشر عند صدورها وفي عددها الصادر يوم 19 سبتمبر 1847م ونوهت بها وذكرت برنامجها وتمنت لها النجاح.

ورغم كل عيوب المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية، فأنها كانت مدرسة صحفية لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها واختيارها.

كما عرفوا مراحل فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة، ومن جهة أخرى فأن المبشر كانت هي النافذة الوحيدة ولفترة طويلة للترجمة من الفرنسية إلى العربية[1] ويمكننا أن نخلص بعض الجوانب الايجابية وهي:

أولا: أن هذه المحاولة من جانب الحكومة الفرنسية كان لها مثيلاتها في الدول الإسلامية (تركيا ومصر) حيث كانت تصدر في مصر صحيفة الوقائع المصرية، التي أسسها محمد علي سنة 1828م، وتصدر في تركيا جريدتها الرسمية (المرشد العثماني) التي أسسها السلطان محمود الثاني سنة 1831م.

ثانيا: أن هذه الجريدة تحتوي إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين وبعض المعلومات والجوانب التثقيفية فهي ليست جريدة للدعاية الاستعمارية فقط، بل تشمل أيضا أفكار ومعلومات عامة لرفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم علما بما يجري من تطورات ومجالات العلوم والفنون.

ولاشك أن تجربة إدارة جريدة المبشر كانت لها فوائدها بالنسبة للجزائريين إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي وخاصة بالنسبة للأغلبية الجزائرية التي

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954**، ج5، مرجع سابق، ص 228.

كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقتصرة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية.

ولم تصدر بعد المبشر أية صحيفة أخرى باللغة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر حينما أصدر إدوارد جسلين وهو فرنسي مستشرق جريدة " النصيح" عام 1899م ولكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر وكذلك جريدة " الأخبار" التي أصدرها الفرنسي المستشرق فيكتور ماروكان سنة 1902م وكان شأنها شأن النصيح إذ توقفت بعد عدة أشهر ولم تترك أثرا بارزا بالنسبة للرأي العام الجزائري[1].

وهكذا لم تبقى المبشر وحيدة في الميدان بل زاحمتها صحف عربية أخرى بعضها ذات ميول حكومية وبعضها ذات ميل وطني[2].

ثالثا: هيئة تحريرها وأقلامها:

1. هيئة التحرير:

لقد كانت جريدة المبشر في بادئ الأمر يقوم بإدارتها موظفون فرنسيون من الولاية العامة، لكن لم يعلن فيها عن رئيس تحرير ولا عن محررين[3]، ثم قررت بعد ذلك السلطات الاستعمارية أن تستعين بعناصر جزائرية للعمل في صحفها، وقد كانت هذه الصحف مدرسة لتلك العناصر التي تمرنت فيها على العمل الصحفي وكانت صفحاتها مجالا حسنا لتدريب أولئك المحررين الأوائل وصقلها، وقد كان من هؤلاء الرواد من سقى بعطائه فتجاوز حدود الإطار الرسمي للصحيفة إلى آفاق أرحب، وكان منهم من استطاع رغم القيود أن يؤكد بكتابته الاعتزاز بتراث الوطن، وكان منهم في الوقت نفسه من اكتفى بالحدود الرسمية ودار في فلك الصحافة مادحا وداعيا. والملاحظ أن احتكاك الجزائريين بالصحافة الاستعمارية كان بشكل تدريجي وهذا راجع إلى:

---

[1] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 27.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 44.

[3] – المرجع نفسه، ص 32.

– أن الجزائريين لم يسبق لهم التعرف على الصحافة من قبل، فقد نشأت الصحافة في الجزائر نشأة استعمارية بحتة[1].

– لم تكن الصحف الاستعمارية تهتم بشؤون الجزائريين بل كان همها الوحيد خدمة مصالح فرنسا من إدارة وجيش ومعمرين[2].

– كانت هذه الصحف تكتب بلغة أجنبية عن الجزائريين لا يفهمها إلا أشخاص قليلو العدد[3].

ومع مرور الوقت بدأت نخبة الأعيان من أبناء الجزائر الاحتكاك بالصحافة الاستعمارية، خاصة أنهم كانوا على ثقافة عالية عند وصول الفرنسيين وكان من بين هذه النخبة حمدان بن عثمان خوجة* الذي كانت له ثقافة عربية وفرنسية عالية وإطلاع في أمور الدولة والسياسة[4].

وكذلك أحمد بوضربة* الذي كان هو أيضا يتقن اللغتين العربية والفرنسية وكان تاجرا وقنصلا لدى الداي في مدينة مرسيليا بفرنسا، وكانت له دراية بالأمور السياسية[5].

---

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م**، المرجع السابق، ص 9.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 20.

[3] – المرجع نفسه، ص 11.

* **حمدان بن عثمان خوجة:** ولد بمدينة الجزائر سنة 1775م، وبها نشأ وتعلم ودرس القانون و أصبح أستاذا في الحقوق المدنية والقوانين الإسلامية، وفي سنة 1820م زار فرنسا وتعلم اللغة الفرنسية، عاصر الإحتلال الفرنسي للجزائر، فحاربه بقلمه ولسانه، فنفاه الفرنسيون من الجزائر، توفي سنة 1842م، من آثاره: كتاب المرأة، مذكرة إلى اللجنة الإفريقية، المزيد أنظر: نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ص ص 136 – 137.

[4] – محمد شرفي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج2، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 102.

* **احمد بوضربة:** جزائري المولد من أصول أندلسية، كان متأثرا بالثقافة الفرنسية، عاصر احتلال الفرنسيون للجزائر وأبدى ميله لهم بعد سقوط البلاد بين أيديهم، كتب مذكرة إلى اللجنة الإفريقية طرح فيها آراءه حول مستقبل الجزائر في ظل الحكم الفرنسي، وتوفي سنة 1834، للمزيد انظر: شرفي وآخرون، **معجم إعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، المرجع السابق، ج 2، ص 225.

[5] – محمد شرفي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج1، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 283.

ومع حاجة الفرنسيين إلى إيجاد وسيلة للتخاطب وهمزة وصل بينهم وبين أهل البلاد الذين لا يعرفون لغة الدخيل، بسنة 1947م إصدار جريدة المبشر باللغة العربية كما سبق وأن ذكرنا، وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية وفن تحرير الصحف باللغة العربية بعدما عرفوها باللغة الفرنسية[1].

كانت " المبشر" في أيامها الأولى تكتبها وتترجمها أقلام أجنبية وهذا ما تؤكده تلك الركاكة اللفظية التي كانت تكتب بها والتي لم تكن أبدا كتابة جزائريين[2]، ومن أمثلة تلك اللفظية ما جاء في افتتاحية عددها الأول، وهذا نقل حرفي لبعض ما جاء فيه: اعلموا يا مسلمين أرشدكم الله أن المعظم سلطان فرانصه (فرنسا) نصره الله اتفق له براية وقوع هذا مختص لفائدتكم وخيركم والشاهد لكم في ذلك كل ما يدل على نعمتكم هو بفؤائده (فوائد) ويرضى لكم ما يرضى لنفسه ولاسيما أنكم بمسكن قلبه كعزيز الرعية عنه... وهكذا مراد سلطان أفرنصه نصره الله الإعلام لكم بكل أمر صادر من البايلك أي من أرباب دولته من تصرفات الجزائر وساير (سائر) عمالتها لتتحققوا بسبب وقوع هذه الأمور بإطلاعكم وفهمكم لما ذكر يظهر لكم من فعل هذه الدولة المنصورة العدل والأنصاف والسير على الطريق المستقيم[3].

[1] – محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1945**، مرجع سابق، ص 14.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 51، جوان 1968، ص 57، نقلا عن: شهيرة مليحي، فتيحة صاب، **الصحافة الوطنية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن العشرين**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015، ص 28.

[3] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، المرجع السابق، العدد 49، ص ص 25 – 26.

2. أقلامها:

وابتداء من سنة 1952م، تحسن أسلوب المبشر بفضل الأقلام الجزائرية التي بدأت تكتب فيها، ومن ابرز هذه الأقلام نذكر:

أ. سليمان ابن الصيام

يرجع تأسيس شجرة ابن الصيام إلى عهد حسن باشا بن خير الدين بربروس*، هذا الأخير الذي كان له مجلس استشاري يساعده في تسيير البلاد و كان متكون من العلماء، ومن بينهم سيد يقال له محمد خوجة بن الصيام، جد الصيامين الأول، وكان يمثل المقاطعة الغربية من البلاد في هذا المجلس، وتوالى أفراد أسرته على هذا المنصب إلى أواخر القرن الثامن عشر.

وفي مطلع القرن التاسع عشر كان لمحمد خوجة بن الصيام ولدان هما حمدان وسليمان، وبنت اسمها حمنية تزوجت من أحد أفراد عائلة عمار باشا المليانى، وكانت هذه العائلة تشرف على شؤون المنطقة عند دخول الفرنسيين، فناصرتهم حيث سهل ابن عمار المليانى توغل الفرنسيون إلى المنطقة، وقد إلتحق أبناء محمد خوجة بن الصيام بابن عمار باشا المليانى، وسبب تحالف هاتان العائلتان مع الاحتلال الفرنسي هو الحفاظ على نفوذها في المنطقة[1].

* **حسين باشا بن خير الدين بربروس:** هو ابن خير الدين بربروس بالتبني ويقال إبنه الحقيقي، قدم إلى الجزائر يوم 03جوان1544م، بعد إستدعاء الدولة العثمانية لخير الدين فخلفه في حكم البلاد من سنة 1544 إلى سنة 1549م ثم عاد إلى الحكم سنة 1557م إلى سنة 1567م، من أهم أعماله: رسم حدود الدولة الجزائرية (للمزيد انظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 84-90).

[1] – الزبير سيف الإسلام، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م ، ص ص 19- 20.

وبعد وفاة الأخ الأكبر حمدان، عين سليمان أغا بمليانة حيث كان كاتبا لقريبه ابن عمار باشا الذي عينه الفرنسيون حاكما لتلك المنطقة نظرا للأعمال التي قدمها لهم في محاربة قوات الأمير عبد القادر[1].

كان سليمان ابن الصيام مثقفا ثقافة واسعة وهي التي مكنته من احتلال مناصب إدارية كبيرة، ويضاف إلى ثقافته الواسعة ثروته الطائلة التي زادت من اتساع نفوذه بشكل كبير وكانت علاقته مع الفرنسيون مطبوعة بطابع الود والصداقة بحيث كان صديقا حميما للجنرال مارغريت الذي كان رئيسا للمكتب العربي بمليانة، وهو الذي علم سليمان اللغة الفرنسية وعلم سليمان بدوره الجنرال مارغريت اللغة العربية[2].

ورغم هذه العلاقة الوطيدة بين ابن الصيام والفرنسيين إلا أنه كانت له مواقف حميدة مع ابناء منطقته، وهو ما يظهر في سنوات القحط والمجاعة، التي حدثت في الجزائر من سنة 1863م إلى غاية سنة 1867م، فكان يقدم الإعانة للمحتاجين رفقة ابن أخيه حمدان ونظرا لتلك المجهودات أهدت له الإدارة الفرنسية وسام الذهب ولفيف الشرف[3].

بدأ ابن الصيام نشاطه الصحفي سنة 1852م، أين أقيمت احتفالات العرش بفرنسا بتنصيب نابليون الثالث إمبراطور على رأس الإمبراطورية الفرنسية، وكان الإمبراطورقد دعى أعيان الجزائر لزيارة فرنسا والمشاركة في هذه الاحتفالات[4]، وضبطت قائمة الأعيان بأمر من الماريشال راندون حاكم الجزائر، فكان اسم السيد سليمان ابن الصيام أغا مليانة مسجلا في قائمة أعيان عمالة الجزائر، وهكذا انطلق من مقر سكناه بمليانة إلى مدينة الجزائر التي دخلها يوم23 أفريل 1852م ومنها انطلق إلى فرنسا، وأثناء تواجده

[1] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المرجع السابق، ج5، ص29.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 21.

[3] – المرجع نفسه، ص 21.

[4] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المرجع السابق، ج5، ص 17.

هناك أهدى له نابليون صندوقا صغيرا كتب فوقه" الأمير لوي نابليون" إلى السيد بن الصيام 10 ماي1852م.

استغرقت رحلة ابن الصيام 35 يوما بما في ذلك مغادرة مدينة الجزائر والعودة إليها يوم 25 ماي من نفس العام، وبعد رجوعه نشر رحلته المثيرة إلى الأراضي الفرنسية في حلقات على صفحات جريدة المبشر، وبهذا يعتبر ابن الصيام أول جزائري يظهر اسمه على أعمدة الصحافة في الجزائر[1].

إضافة إلى هذا طبعت رحلته في كتاب خاص بعنوان" رحلة السيد سليمان بن الصيام إلى بلاد فرنسه" أو" رحلة ابن الصيام" وكان هذا سنة 1852م، ويحتوي الكتاب على 28 صفحة من الحجم الصغير، والصفحة الواحدة تحتوي على 15 سطرا تقريبا، ويحتوي السطر على حوالي 10 كلمات، ونشر الكتاب تحت إشراف وتنظيم ونفقة الإدارة الفرنسية التي كانت تنقل وفود جزائرية إلى باريس في المناسبات العامة، وقد أرفق هذا الكتاب بترجمة فرنسية له، وكانت فرنسا تهدف من وراء هذا استغلال هذه الرحلات والتي تكون نتيجتها الانبهار بالحضارة الغربية ورقيها ومدنها الخادعة، للدعاية للإدارة الفرنسية في الجزائر أو الحكومة الفرنسية في باريس نفسها[2].

وهذا ما هو ملاحظ في مقالات ابن الصيام ومحمد السعيد بن علي الشريف بدأ ابن الصيام نشر رحلته بعد 20 يوم من رجوعه من فرنسا أي 15 جوان 1852م، وقد جاءت هذه الرحلة في حلقات متسلسلة بلغت خمسة مقالات طويلة تحت عنوان" رحلة ابن الصيام" ولم يفصل بينها بعناوين فرعية، وتميز أسلوبه في الكتابة بالجمع بين أسلوب الرحالة القديم وأسلوب الريبورتاج المعاصر[3].

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 21.

[2] – خالد زيادة، **ثلاث رحلات إلى باريس**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979، ص 9.

[3] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المرجع السابق، ج5، ص 28.

كانت الرحلة مكتوبة باللغة العربية الفصحى خالية من الألفاظ الدارجة التي كانت تطغى على مقالات المبشر، وهذا ما يظهر التحول الذي طرأ على الجريدة بعد أن بدأ الجزائريون يكتبون فيها، ولم يعتمد ابن الصيام في مقالاته على الآيات أو الأحاديث النبوية أو ما شابهها على عادة الكتابة في تلك الفترة، وإنما اكتفى بالاستشهاد بأبيات شعرية للبحتري مما يدل على ثقافة صاحبها[1].

ذكر ابن الصيام عددا كبيرا من التفاصيل في مقالاته، وحاول من خلالها شرح ما شاهده في فرنسا لقرائه، خصوصا ما تعلق منها بالمكتشفات الحديثة التي رأى الكثير منها[2]، ويمكن إحصاء الأشياء التي رآها من خلال تكرار عبارة" وذلك من أغرب ما رأينا" التي تكرر في كل صفحة من صفحات مقالاته تقريبا، هذا الوصف للأمور الحديثة والمكتشفات وجوانب من الحياة الفرنسية سيضطره لإيجاد عبارات وألفاظ ملائمة لوصف وتسمية ما يريد الحديث عنه[3].

ويمكننا أن نميز نوعين من هذه الألفاظ والعبارات:

1- نقل الكلمة أو العبارة الفرنسية إلى العربية كما هي، ومن أمثلة ذلك الكروسل أو الكرنيسل وتعني كولونيل(colonel)، بابا صيات وتعني باباوات(popas)، والسينيال وتعني الإشارة signal، اوتيل دي برانس وتعني نزل الأمراء (hotel des prinses).

2- اختيار كلمات عربية لتسمية ما يريد وصفه دون أن يأتي مطابقا تماما للمعنى، ومن أمثلة ذلك: حجر اسود وتعني الفحم الحجري، شرائط الحديد وتعني الخطوط السلكية محكمة الشرع وتعني قصر العدل، السلطان وتعني الإمبراطور...[4].

---

[1] – خالد زيادة، **ثلاث رحلات إلى باريس**، المرجع السابق، ص 12.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية**، المقال السابق، العدد 51، ص 57.

[3] – خالد زيادة، **ثلاث رحلات إلى باريس**، المرجع السابق، ص 12.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 11 – 14.

أما الفكرة العامة التي تتضمنها سلسلة مقالات ابن الصيام هي الإعجاب والاندهاش بالمخترعات والمكتشفات والعلوم وهندسة البناء وقوة فرنسا، ويمكن رؤية ذلك من خلال التعابير والجمل العامة التي تفصح عن دهشته بتقدم العلوم والاختراعات مثل قوله" وذلك اختراع عظيم"، " وذلك أغرب ما يكون مع استواء الطريق ووزنها بموازين الهندسة"، " ولم ندر كيف يضعون فوقه قناطير تمر من تحتها المراكب في غاية العلو والإتقان"[1].

ويبدي الكاتب كذلك إعجابه بحسن الأنظمة والقوة ومدح الفرنسيين فيقول:

" لم نجد شخصا غير مشتغل مع رفاهية عيشهم"،" أن ملوك فرنسا لو اتصفوا بالظلم والجور وعدم الرفق بالرعية لما قدروا على تحصيل بعض من عمارة البلدان" ، " وهذا سلطان كبير معروف بالعدل والشجاعة شهير ذو قدر جليل، وهو الأمجد الأعظم"، " أما الوزراء و كبار الدولة فهم قوم أخبار ذو همهم كبار..."[2].

وكذلك أبدى ابن الصيام إعجابه بحسن تنظيم المدن والبناء فيقول" فلما دخلنا إلى ذلك المتنزه وجدناه في أحسن ما يكون، ورأينا بها ما يستغرب من البناء المحكم العجيب"، " الحسناء باريس... تلك الجنة التي تجري من تحتها الأنهار"، " ولا يمكن لشخص أن يستوعب جميع محاسنها ولو أقام فيها لسنين"[3].

وفي ظل حديثه عن محاسن فرنسا أغفل ابن الصيام أن الجزائر كانت في وقت من الأوقات سباقة إلى هذه المحاسن فمن ناحية قوة الحكم فأن ملوك فرنسا من لويس العاشر حتى شارل العاشر مرورا بنابليون بونابرت كانوا يعنونون رسائلهم إلى دايات الجزائر هكذا

" إلى السادة الأمجاد والعظماء".[4]

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المرجع السابق، ج5، ص ص 25 28.

[2] – خالد زيادة، **ثلاث رحلات إلى باريس**، المرجع السابق، ص ص 36 – 41.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 25 – 31.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر 2007، ص13.

فقد وصف وليام شاكر قنصل أمريكا في الجزائر لمدينة الجزائر في العهد العثماني حيث يقول:" وإذا نظرت إلى مدينة الجزائر من البحر فستبدو لك في شكلها ولونها أشبه ما تكون بشراع سفينة تشير في موج أخضر اللون والجبال المشرف عليها والأراضي المزروعة المحيطة بها، والتي تغطيها منازل بيضاء وبعضها من المباني الضخمة، تترك في نفسك إنطباعا وأنت تقترب منها بأنك تشاهد واحد من أجمل ما يرى على شواطئ البحر المتوسط..." [1]

بالرغم من أن رحلة ابن الصيام كانت غير طويلة إلا أنه أدرك المسالة الرئيسية في تقدم أوروبا، وقد أشار في مقالاته على أن التقدم ليس مقتصرا على جانب واحد أنما يتطلب التقدم التركيز على جميع نواحي الحياة، حيث تحدث عن تقدم العلم والاختراع والأمن والعمران والتنظيم في المدن وانعدام البطالة، إلا أنه اكتفى بذكرها دون أن يوجه أبناء ملته إلى كيفية الاستفادة من هذه النقاط الرئيسية لتطور الشعوب ورقيها.[2]

توفي سليمان بن الصيام سنة 1896 م بمدينة الجزائر، ودفن بمقبرة سيدي أمحمد في بيلكور، وضريحه موجود إلى يومنا هذا[3].

ب.محمد السعيد ابن علي الشريف:

لم يكن السيد سليمان ابن الصيام لوحده يقوم بتغطية احتفالات العرش، بل كان معه واحد آخر من أعيان عمالة قسنطينة، وهو محمد السعيد بن علي الشريف.[4]

يعود تاريخ هذه العائلة إلى القرن السابع عشر أين ظهر الجد الأكبر للعائلة، وهو سيدي علي الشريف في منطقة بجاية التي كان له نفوذا واسعا بها، ولما مات ترك خلفه

---

[1]– وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تعريب: إسماعيل العربي، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص74.

[2] – خالد زيادة ثلاث رحلات إلى باريس، المرجع السابق، ص .16

[3]– الزبير سيف الإسلام، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 41.

[4] –الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر، ج5**، المرجع السابق، ص28.

ولد سمي باسمه علي الشريف بن علي الشريف، ولما مات ترك ولد اسمه موسى بن علي الشريف، وترك موسى بعد وفاته ولدا اسمه محمد وذلك حوالي سنة 1730م وصار من أشهر علماء الجزائر في عصره، و وفاته المنية سنة 1805م، وقد كانت له شهرة عالمية.[1]

وخلفه بعد ذلك ابنه السعيد بن الشيخ محمد موسى بن علي الشريف الذي توفي سنة 1829م، وترك بعده ولدا باسمه محمد السعيد في عمره ثلاث سنوات، اهتمت به والدته حيث نشا وتعلم تحت رعايتها وتربى تربية دينية، حيث اشرف بعد ذلك على تسيير زاوية أجداده في بجاية، وفي عام 1847م، وصلت الجيوش الفرنسية بقيادة الماريشال بيجو إلى منطقة عندئذ جمع محمد السعيد مجلس زاويته ليقرر التعاون مع الفرنسيين، فعرض على الماريشال بيجو خدمته فرد عليه قائلا: شكرا يا ولدي على عواطفك إلا أنك مازلت صغيرا لاتخاذ قرار كبير المسؤولية فهلا تأخذني إلى أبيك؟، فرد عليه محمد السعيد " أبي...هو أنا"، وبعد أن سمع المترجم هذا الجواب اصطحبه معه وعلمه الفرنسية.[2]

وفي سنة 1852 ودعي محمد السعيد صحبة أعيان الجزائر لاحتفالات العرش بفرنسا وفيها سلمه نابليون الثالث وسام الشرف[3]، وكان اصغر الشخصيات الجزائرية التي دعيت لهذه الاحتفالات، وأثناء هذه المرحلة اخذ يسجل ما يشاهده هناك استجابة لطلب أصدقائه الذين لبى طلبهم قائلا" ... وأجبناهم مع قصر فهمنا وعدم لحوقنا بهذه المرتبة التي تتفاخر بها حول الرجال المطلعين على دقائق المسائل ومعزى الأقوال، وحيث لم يسبق خلاف أقول ما استطعت بحمد الله وحسن توفيقه أن ييسر أمورنا ويبلغنا الأمل".[4]

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص41.

[2] – نفسه، ص 42.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص42.

[4] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص ص 33،34.

وبعد رجوعه من الرحلة بدأ يكتب في الصحافة المقالات الطويلة في جميع الميادين وكان هذه المرحلة قد فتحت له أفاق التفكير ووسائل التعبير، فقد كانت مقالاته ممتعة تترك القارئ يتشوق لمطالعتها، ولذلك كانت جريدة " المبشر"، تعنون مقالاته أحيانا بعنوان " من كلام الأديب محمد السعيد بن علي الشريف"[1] وبدا نشرها في 30 جانفي 1853م، وتحدث محمد الشريف في مقالاته عن التعليم والحضارة وواجب الجزائريين نحوهما، وتناول كذلك الأمن والهدوء اللذان يسودان الجزائر في العهد الفرنسي حسب رأيه، وأشاد بالعلم واللغة الفرنسية، وطالب الجزائريين بإدخال أولادهم إلى المدارس الفرنسية، والاستفادة من الطب الفرنسي، ويقصد بذلك عدم مقاطعة الفرنسيين باسم الدين أو خوفا على أولادهم من التأثير المسيحي، واعتبر تعلم الفرنسية أمرا ضروريا، كما قام بمقارنة الحياة عند الجزائريين والفرنسيين فتوصل إلى أن الفئة الأولى متخلفة والثانية متقدمة ومتطورة.[2]

وقد كان لهذه المقالات ردود فعل كثيرة في أوساط الجزائريين، مما يدل على أنهم كانوا يقرؤون هذه الجريدة، فما كادت تنشر " المبشر" مقالين متتاليين للسيد محمد السعيد، حتى وجهت له انتقادات لاذعة من مثقفي الجزائر الذين رأوا أن ما قيل في الفرنسيين أنما هو تملق ونكران للذات، متسائلين عن هذا العدل الذي يقوموا به الفرنسيون في الجزائر وهم يقتلون النساء والشيوخ و الأطفال[3]، ولعل أكبر دليل على ذلك ما فعله الفرنسيون لقبيلة أولاد رياح التي تقطن جنوب تنس، والتي شاركت في انتفاضة قام بها زعماء الطرق الصوفية في المنطقة في جانفي 1845م، فكان رد فعل الجيش الفرنسي هو إحراق القبيلة وملاحقة أفرادها المتحصنين في غار يسمي غار الفراشيش، وإشعال النار في

[1] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص34.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج** 7، المرجع السابق، ص 48.

[3] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص 37.

مدخله مما أدى إلى اختناق ما يزيد عن ألف شخص يضاف إليهم حيواناتهم التي أخذوها معهم[1].

لكن محمد السعيد لم يكن يبالي بهذه الانتقادات، بل قام بكتابة مقال آخر أكثر حدة يتحدث فيه عن التخلف الذي يسود المجتمع الجزائري والعربي، وكذلك رد عليهم بمقال يتحدث فيه عن العدل ونظام الحكم العادل، ويقول فيه أن الحكم يدوم للروم إذا كانوا عادلين، وأن الملك لا يدوم إذا كان نظامه فاسد وظالم ولو كان بيد المسلمين، والحقيقة أنه مهما كانت خدمة محمد السعيد للعلوم والإصلاح صادقة إلا أنها كانت تخدم الوجود الفرنسي أكثر من خدمتها للمجتمع الجزائري لذلك اهتم الفرنسيون بنشرها في جريدة " المبشر" وكانت تنشر في الصفحة الأولى لكثير من الأعداد لتغذية أفكار الجزائريين بقوة فرنسا وعظمتها[2].

ج. الحسن بن بريهمات:

هو الحسن بن إبراهيم الملقب ببريهمات لاشتهاره ببذل الدنانير والدريهمات في سبيل الله، يرجع أصل أسرته إلى الأندلس فبعد سقوط الأندلس لجأت أسرته إلى المغرب الأقصى، دخل الحسن بن إبراهيم المدرسة الابتدائية الفرنسية التي تأسست سنة 1836م[3] تولى بريهمات عدة وظائف منها إدارة المدرسة العربية الفرنسية لمدينة الجزائر وكذلك مستشارا بدار العمالة عام 1865، كان من بين الأعيان الذين استقبلوا نابليون الثالث عند زيارته للجزائر وألقى كلمة في حضوره، عرف بمقالاته في جريدة المبشر غير أن كتاباته كانت مدحا للسلطات الفرنسية ونابليون الثالث على عكس مصطفى بن السادات الذي

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 5، ص 230.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص41.

[3] – أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديس ابن سيدي إبراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 112.

سخر قلمه لإرشاد الجزائريين ولخدمة العلم، توفي الحسن بن إبراهيم بتاريخ 8 مارس 1884م، في القصبة الجزائر العاصمة، ودفن بتربة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[1].

د. أحمد البدوي:

أحمد البدوي من الشخصيات الجزائرية التي أحدثت تغيرا في جريدة " المبشر"، ولد في مدينة الجزائر 1820، وبها تلقى تعليمه، وكان ملازما للدراسة بالجامع الكبير، كما كان متمكنا من اللغة الفرنسية، وفي سنة 1839م التحق بالمقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي في منطقة مليانة مع الأمير عبد القادر الذي عينه كاتبا له[2].

وبعد انهزام الأمير دعى الجنرال دوماس مدير الشؤون العربية بالحكومة الفرنسية أحمد البدوي وتعيينه كاتبا بديوان الترجمة، وبد ذلك نقل من قسم الترجمة بالحكومة إلى قسم الصحافة لكفاءته وقدرته على التحرير، وهذا عقب أنشاء جريدة " المبشر" التي كان يديرها الجنرال دوماس، وكان أحمد البدوي يتولى رئاسة تحرير القسم العربي بالجريدة من سنة 1850م إلى سنة 1875م[3]، مما أدى إلى تحسن الجريدة، فبعد أن كانت لا تتعدى نشر البلاغات العسكرية والقضائية والحكومية، التي كانت تجمع مادتها من الفرنسية، حيث أصبحت مقالاتها عربية بحتة، وصار هناك تنوع في المواضيع تحت إشراف أحمد البدوي، فأصبح القارئ يجد فيها مقالات ترشد الناس إلى كيفية تسمير الخيل ومعالجة حوافها، وكيفية جز الأغنام وتربيتها وطريقة زرع القطن ومكافحة الجراد... ومع حلول الثمانينات أصبحت تنشر الدراسات العلمية والأخبار والمقالات الاجتماعية والشعر والألغاز للتسلية[4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، المرجع السابق، ص 50.

[2] – شرقي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج 1، المرجع السابق، ص ص 247، 248.

[3] – زاهر احدادن، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج 1، ط 1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 6.

[4] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص41.

ويرجع الفضل كذلك في هذا التنوع إلى انضمام جماعة من المثقفين الجزائريين مثل " مصطفى ابن السادات"، الذي كان مدرسا بالمدرسة الإسلامية بمدينة قسنطينة[1] وقد اختار مجال الصحافة لتوجيه الجزائريين إلى منافع العلم والمعرفة، فكان يكتب مقالات طوال على صفحات " المبشر" يحاول فيها إظهار فوائد التعليم، ويشهد بأقوال الحكماء والعلماء في هذا المجال، ففي مقال له بجريدة المبشر بالعدد 414 لسنة 1864م تحت عنوان " نصيحة وإرشاد" يقول فيها: " ...أن الإنسان الذي لا يعرف الكتابة مثل الطير المعدوم أحد الجناحين... إذ لا طاقة له على إظهار ما تبديه أفكاره ولا على تخليدها أنه يسمع الخطاب ولا يحسن الجواب...أما الإنسان الجامع بين القراءة والكتابة فأنه بمثابة الطير ذي الجناحين في الاهتداء والإصابة[2].كما ظهر في هذه الفترة " أحمد بن الفكون" الذي تخرج من المدرسة الفرنسية بقسنطينة وكان مزدوج اللغة، هذا ما سمح له بالعمل كمترجم في الجيش الفرنسي، كما كان يترجم بعض القصص والكتب بجريدة المبشر مثل ترجمته لكتاب " تاريخ إفريقيا و المغرب قبل الإسلام" لمؤلف مجهول، ونشر الكتاب سنة 1866م في حلقات متتالية من العدد 628 إلى العدد 632[3].

وبعد ست سنوات من إدارة البدوي لجريدة المبشر ظهر أول مقال له على صفحاتها بمناسبة زيارة الإمبراطور نابليون الثالث للجزائر في شهر ماي سنة 1856م[4].

فكتب مقالا مطولا مدح فيه خصال الإمبراطور، وقد عبر البدوي في مقاله هذا عن أمله الكبير في عودة الاستقرار للجزائر إذ يقول: " ... أن مراده أعزه الله أن يذيقنا حلاوة العيش ورفاهيته ويرجعنا إلى ما كان عليه أسلافنا من الفضل والمعرفة..."[5].

---

[1] – شرقي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج 2، المرجع السابق، ص 108.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص41.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 95 – 96.

[4] – شرقي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر**، ج 1، المرجع السابق، ص 248.

[5] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص 65.

توفي أحمد البدوي وترك ابنه محمد الذي سار على نهجه فاختار الصحافة مهنة له لأنه كان فيها سلاحا قويا وميدانا فسيحا يستطيع النضال في أرجائه، وكان يرفض العمل في الصحف الرسمية، لذلك كانت مقالاته تنشر في الصحف المستقلة مثل صحيفة الأخبار وصحيفة الراديكال الجزائري[1] وكان هذا الصحفي متسع المعرفة، فصيح اللسان، ومع حلول سنتي 1870 – 1871م، كون منظمة سياسية صحبة جماعة من المثقفين، وهي أول منظمة سياسية جزائرية تكونت في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي، طالبت هذه المنظمة بالاعتراف باستقلال الجزائر، مما دفع السلطات الاستعمارية إلى القبض على محمد والحكم عليه بسبع سنوات سجن[2].

د. محمد بن مصطفى بن خوجة:

محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن الخوجة، الملقب بالمضربة والمشهور بالشيخ الكمال، شاعر وكاتب وعالم بالشريعة الإسلامية واللغة العربية، ولد بحي القصبة بالجزائر العاصمة سنة 1865م، نشأ وتعلم بمدينة الجزائر، أخذ عن عدة شيوخ منهم ابن الحفاف، وابن زكري وغيرهم...

أمتهن مهنة الصحافة سنة 1886م وله من العمر 21 سنة رافق محمد الحفناوي بن الشيخ مدة 15 عاما، عرف بكونه الصحفي الذي ناضل من أجل تحرير المرأة المسلمة، عين سنة 1895 مدرسا في جامع السفير بالعاصمة، عمل في جريدة " المبشر" الرسمية كمحرر للغة العربية من سنة 1304 إلى سنة 1319ه (1868 – 1901م)، وفي سنة 1331ه

[1] – شرقي وآخرون، **معجم أعلام الجزائر ، ج 1**، المرجع السابق، ص 108.

[2] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص ص 135 – 136.

(1913م) عين وكيلا على ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي[1]، وله مواقف معروفة في مقاومة الاستعمار الفرنسي وفي محاربة البدع في الجزائر، ومن آثاره الاكتراث بحقوق الإناث وإقامة البراهين العظام في نفي التعصبي الديني في الإسلام، واللباب في أحكام الزينة واللباس والحجاب، وتنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان، والسمط الدري في مسائل تتعلق بالجدري، وعقود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر، ونبذة وجيزة في معنى الدين والفقه وما يتعلق بذلك وديوان الشعر، كما نشر الجواهر الحسان في تفسير قرآن، ونشر أيضا العلوم الفاخرة في النظر في الأمور الآخرة لعبد الرحمان الثعالبي، توفي في سبتمبر 1915م، بمدينة الجزائر ودفن بمقبرة الحامة بالجزائر العاصمة[2].

ه. أبو القاسم محمد الحفناوي ابن الشيخ:

ولد أبو قاسم محمد الحفناوي بقرية الديس بالقرب من مدينة بوسعادة سنة 1852م ارتحل لطلب العلم والمعرفة في بداية شبابه، فالتحق بزاوية الشيخ بن داود بمنطقة جرجرة، ثم ارتحل إلى الجنوب نحو زاوية طولقة، ومنها ارتحل طالبا لزاوية سيدي الهامل بالقرب من بوسعادة[3].

[1] – محمد بن مصطفى ابن خوجة الجزائري، **الاكتراث في حقوق الإناث**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص ص 3 – 7.

[2] – محمد بن مصطفى بن خوجة الجزائري، **أعمال محمد بن مصطفى خوجة**، تحقيق وإشراف الدكتور علي تابليت، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012، ص ص 8 – 248.

[3] – أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسن، ج 1، ط1، موفم للنشر، 1991، ص ص 3 – 4.

وفي سنة 1884م جاءت الحفناوي دعوة رسمية من الولاية العامة بالعاصمة تدعوه للالتحاق بمركز الإدارة بالجزائر للعمل في إدارة تحرير جريدة " المبشر" في مكان المرحوم

" أحمد البدوي"، فكان هذا مما دفع بالحفناوي إلى تعلم اللغة الفرنسية للاطلاع بها على العلوم العصرية، وكان معلمه هو العالم المستشرق " أرنو" (Arno) رئيس المترجمين بجريدة

" المبشر"[1] وفي هذا الصدد يقول الحفناوي: " هو شيخي في العلوم العصرية ومعلمي اللغة الفرنسوية ومساعدي على طلبها... وبتربيته العلمية والعقلية ارتقت إلى درجة أفتخر بها... لازمته في جريدة " المبشر" وأن كاتبه مدة اثني عشرة سنة..."[2].

كانت مقالات الحفناوي متعددة المجالات فكتب عن الشام في العدد 12، وفي العدد 21 كتب مقدمة لتقرير طويل كان قد بعث به قائد عسكري فرنسي من بلاد السنغال، شرح فيه هذا الضابط رحلة نهرية قام بها أحد الضباط الفرنسيين إلى مدينة تمبكتو بمالي، كما كتب في العدد الصادر شهر جانفي 1888م عن تربية الغنم والوسائل الناجعة للمحافظة عليها من أخطار الطبيعة، وفي العدد 22 جانفي 1888م أعاد صياغة تقرير كان قد بعث به قنصل فرنسا في أدرنه لحكومته يشمل على صادرات وواردات التجارة الغربية مع الخلافة العثمانية"[3].

والى جانب هذا فقد أدلى الحفناوي بدوره في مجال البحوث والدراسات العلمية[4]حيث كتب عن الطبيب " باستور" ومدحه لاكتشافه دواء لمعالجة مرض الكلب وفي مقال آخر كتب عن الأطباء العرب مدافعا عنهم ضد اتهامات المغرضين للعرب والمسلمين بالجهل

---

[1] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 428.

[2] – أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف، مرجع سابق، ص 401.**

[3] – الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 5، المرجع السابق، ص ص 149 – 151.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 153 – 155.

وعدم القدرة على التطبيب فيقول: " ونحن نقول أن هذه الظنون ليست من الحق والصواب في شيء، ألم يكن في صدر الإسلام أئمة باهت بهم السنون... فبرز من تلك الأزمة إلى الأن علمائهم من المتفحلين في كافة العلوم، واسأل عن أطباء العرب في قديم الزمان، وكفأنا حجة الطب المنقول في الشرعيات..."[1].

استمر الحفناوي يعيش في عالم الصحافة ويرافق جريدة " المبشر" مدة 43 عاما، أي إلى سنة 1927م عندما أدمجت " المبشر" مع الجريدة الرسمية، فتوقف الحفناوي عن النشاط الصحفي، وتوفي عام 1942م[2].

وهكذا ظلت " المبشر" لسان حال الإدارة الاستعمارية توجه سياستها و تنشر دعايتها وتؤثر بها على الجزائريين، إلى أن توقفت سنة 1927م واستبدلت بالجريدة الرسمية[3].

[1] – المرجع نفسه، ص 143.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **من ذكرياتي مع الصحافة**" حولية المؤرخ، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العددين 3 – 4، 2005، ص 347.

[3] – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 55.

الفصل الثالث: نماذج من القضايا السياسية والاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر

أولا: القضايا الإدارية

ثانيا: القضايا السياسية

ثالثا: القضايا الاقتصادية

إن السياسة الدعائية الفاعلة التي تعمدت الإدارة الاستعمارية نشرها على صفحات جريدة المبشر فيما يخص الجوانب الإدارية والسياسية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر في هذه الفترة محاولة منها تمكين الشعب من معرفة أوضاع البلاد، والتي من بينها التقسيمات الإدارية، ونوع نظام الحكم القائم في البلاد، بالإضافة إلى توضيح السياسة الاقتصادية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، وهذا ما سنحاول دراسته من خلال تتبع هذه القضايا.

أولا: القضايا الإدارية والسياسية:

تناولت جريدة المبشر مجموعة من القوانين الإدارية والسياسية التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية وذلك خلال الفترة التي عاشتها الجزائر، وهي عبارة مجموعة من القوانين والمراسيم الادارية والتي تضم أيضا بعض الأساليب السياسية التي حاولت فرنسا من خلال دمج الجزائر بفرنسا، والتي يمكن استعراض البعض منها كما يلي:

1- القضايا الإدارية:

وعُرضت المواضيع الإدارية من خلال صفحات الجريدة كمراسيم وقوانين إدارية لخصت فيما يلي:

صدور أمر من سعادة البريزدان رئيس دولة الريبوبليكية الفرنسية أمر بتبديل وترتيب عمالة وهران وذلك في 12 من جمادى وكان الترتيب كما يلي:

الترتيب الأول: أن العمالة المذكورة ستشمل مستقبلا على جميع الأعراس التي بأرضها، أما عرش أولاد عبد الله الذي كان يحكم سيدي بلعباس يدخل الآن تحت طاعة أغا الدوائر والشرفة والقطارنية الأسفلون اللذان كانا يحكم سيدي بلعباس سيدخلون أيضا تحت آغة الغرابة.[1]

[1] **جريدة المبشر**، العدد41، 15 ماي 1849م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص1.

الترتيب الثاني: أن قسمة سيدي بلعباس تحتوي على ثلاثة أوطأن أولها وطن آغة بني عامر الغرابة وأعراشه منها دوي عيسى وأولاد ميمون وأولاد سيدي عبد الله وأولاد زاير وأولاد خليفة وثاني وطن أغا بني عامر الشراقة وأعراشه منها: أولاد سليمان وأولاد علي والعزج وأولاد سيدي خالد وأولاد إبراهيم وأولاد سيدي علي بن أيوب وثالث وطن لآغة السحاري وأعراشه بني مطهر، وأولاد بلاغ والحساسنة.

الترتيب الثالث: أن العباقرة الغرابة سيخرجون من حكم سيدي بلعباس ويدخلون بولاية معسكر.[1]

_ وأوردت أيضا قرار في شهر أفريل من سنة 1849م أسند لسعادة الجنرال القبيرنور وظيفة قيادة بلد قسنطينة إلى احد الحكام الفرنسيين وبذلك صدر أمر من سعادة وزير الحربية في 21 أفريل بإبطال ذلك المنصب وإعطاء خدمته إلى صاحب البيرد الأول من البريفي* في هذا البلد، كما صدر في هذا التاريخ بتولية السيد برسلار في البيرو الأول البريفي ببلد قسنطينة ويحسب هذا يكون تصريف أمور قيادة البلد على يده.[2]

وأصدر سعادة الجنرال بويسكي حاكم مستغانم يتولى الأن، بعمالة سطيف وقد تولى مكانة بمستغانم سعادة الجنرال دوسال حاكم أحد أقسام العمالات الجزائرية وكذلك سعادة الجنرال كوين حاكم إحدى العمالات الوهرانية و قد تولى الأن بأحد أقسام عمالة الجزائر وأما سعادة الجنرال دوشا لأندرا الذي بعثه رئيس الدولة إلى سعادة والي الجزائر.[3]

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 41، المصدر السابق، ص1.

* **البريفي:** وهو لفظ "الوالي" الذي نستعمله اليوم، أو "المحافظ" في الشرق، أبو القاسم سعد الله، التاريخ الثقافي ج 5، مرجع سابق، ص 190.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 62، 30مارس 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد68، 3 جوان 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

كما اصدر سعادة والي الجزائر تغير بارزا لبعض القوانين السابقة خاصة بعمالة قسنطينة وصدر هذا الأمر من حضرة وزير الحرب في 10 أوت يتضمن أو ينص على ترتيب أحكام القيادة بعرب قسنطينة وباتنة وبسكرة.[1]

وكذلك أمر والي الجزائر في نوفمبر يتضمن إعادة تولية الأمناء منهم سي أحمد بن الحاج على جماعة القبائل، والثاني طاهر بن محمد أمين على جماعة بسكرة والثالث بكير بن عمار أمين جماعة بني المزاب والرابع محمد بن الموهوب أمين جماعة مزيته الخامس احمد عبد الرزاق أمين جماعة بني الاغواط، والسادس فار محمد أمين جماعة العبيد، والسابع علي بن الفزادى أمين جماعة البرانين .[2]

كذلك اصدر أمر من سعادة وزير الحرب بتاريخ 14 جانفي 1851 مرتبا على ثلاث فصول: الفصل الأول(بشأن الأمناء) ستكون ستة جماعات بقسنطينة لها أمناء وشواش ومنها جماعة القبائل والشاوية والبساكرة وبني ميزاب ومزتية والعبيد، أما الفصل الثاني سيكون لكل جماعة مما ذكر أمين وشاوش وخوجة ولكل منهم ماهية، والفصل الثالث لما كانت جماعة القبائل أكثرهم عددا يكون لأمينها راتب سنوي.[3]

وفي تاريخ 17 من هذا الشهر صدر أمر من حضرة رئيس الدولة يعلو مرتين سعادة الجنرال "سانطرنو" صاحب عمالة قسنطينة إلى قسمة الجنرالية الأولى أن السعادة ليوتنان كلونيل دوريوا متولي أمور عرب في إقليم الجزائر قد نال مرتبة كلونيل الطبقة الثانية من الاصبايحية وذلك بتاريخ 11 جويلية مع بقاءه في وظيفته لتدبير أمور العرب.[4]

وفي عمالة وهران صدر أمر من سعادة سلطان فرانسه (فرنسا) اعزه الله بإعطاء شعار الافتخار إلى السيد حمزة خليفة أولاد سيدي الشيخ وذلك بتاريخ أول جوان 1853م

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد72، 3 أوت 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد78، 3 نوفمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[3]– **جريدة المبشر**، العدد94، 1 اوت1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[4] – **جريدة المبشر**، العدد 82، 31 جانفي 1858، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

قد تولى قدور ولد البشير قيادة المحاميد بدلا من الحاج الحبيب تومي كما تولى السيد صديق قيادة زاوية البيدر بدلا من الحاج العنبري الذي أنتقل إلى رحمة ربه وذلك كله بتاريخ شهر ماي وبأمر سعادة الجنرال العمالة.[1]

وفي تاريخ 22 جويلية أمر من سعادة الجنرال راندون والمملكة الجزائر بإمضاء الأمر العالي من سعادة وزير الحرب بتاريخ21 جانفي من السنة المذكورة في شأن حفظ القوانين حكم الاغواط ونواحيها على حسب القواعد المتخذة.[2]

وفي 28 من سبتمبر 1848م المتضمن ترتيب الحكم البلدي في إقليم الجزائر وبعد التأمل في نصيحة ديوان مشورة حكم الجزائر الواقع مجلسه بتاريخ 9 جوان سنة1853م استحسن الوزير المكلف بأمور الحرب يعني أن بلد المدية وبلد مليانة وبلد شرشال وبلد تنس من عمالة الجزائر تدخل منذ الأن في الأحكام العمية وتصير من حزب الكمونات وتدبير مصالح أهلها تكون تحت نظر جماعة من أعيانها تشمل على نصارى وغيرهم.[3]

وبتاريخ 7 سبتمبر 1855م صدر أمر من سعادة الوزير كاتب السر في الأمور الخارجية بالاتفاق مع سعادة الوزير كاتب السر في الأمور الحربية يتضمن أن مستقبل كل من خرج من هذا الإقليم الجزائري مسافرا سواء كان مسلما أو يهوديا وغاب ثلاثة سنين ولم يعد في تلك المدة إلى وطنه كانه لا رغبة له في الرجوع فيخرج إذ ذاك من حزب الوكلاء الفرنساويين المكلفين بهذا الشأن مثل القناصل ونحوهم منذ مضى تاريخ الأجل المذكور المقرر بورقة التصريح المسمى باسبورط (جواز سفر) الذي لابد لكل مسافر منه وهذا الإعلام يكتب في جميع دساتير التصريح.[4]

---

[1]– **جريدة المبشر**، العدد140، 30 جوان 1853، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص3.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد146، 3اكتوبر 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة السلطانية، ص 01.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد125، 15اجويلية 1854، طبع ببلد الجزائر، مطبعة السلطانية، ص 02.

[4] – **جريدة المبشر**، العدد194 ، 30سبتمبر 1855، طبع ببلد الجزائر، مطبعة السلطانية، ص 01.

2- القضايا السياسية:

_ أشارت جريدة المبشر أن السلطة الفرنسية أو ما يسمى" ريبوبليك "(republic)، هي أساس هذا الحكم المذكور المبني على إدارة الجنس بأسره، اتفاقا كليا لما رأو فيه صلاح العامة وكيفية اشتماله على الجميع والأرض الفرنسية كانت مقسمة على86 قسمة كل قسمة على نحو عمالة وهران وفي يوم معين يجتمع هناك بالاتفاق على ترتيب القوانين والأحكام الشرعية التي تسير عليها الدولة الفرنسية بحكم الريبوبليك وهو اتفاق الجميع لأنه هو العدل.

حيث رحب الجميع بهذا الحكم وقيام مهرجانا عظيم اجتمع فيه ولاة إقليم الجزائر من خلفاء وأعوان وقيادة لمجمع هذا المهرجان، وجازوا أمام الجنرال المذكور وقومهم، وبعد الانتهاء قابلوه الأعيان فأكرمهم بالهدايا، وكتبوا كتابا بجماعة فرنسية يتضمن فرحهم حيث وضع الجميع خواتمهم فيه لتحقيق دولة عادلة.[1]

أن السلطة الفرنسية تتأمل الخير والهناء لهذه الأرض وذلك بعد اتفاقهم بصالح الرأي ليثبت ما عقدوه في ذلك الوقت لترتيب الأحكام والمختارون من أهل الديوان، حيث لهم معرفة بهذه الأرض وكيفية تسيير أحكامها على حسب دينها، وأن الشيء الذي يثبت اعتقادهم في أحكام البايلك، هو أن من الحكام الواقفين على أمر الدولة الفرنسية هم جنرالات عظام كانوا حاكمين في الجزائر أولهم سعادة الجنرال "كافيناك" مالك حيث عرف بحسن سياسته ورئاسته، أما وزير الحرب المكلف هو سعادة الجنرال لمرسيسير الذي عرف كذلك لمسيرته الحميدة في الحروب وتدبيرها ومعرفته العربية وعادات البلاد المشتهرة أما سعادة الجنرال تسنقرينيرا الذي كان يتولى بهذا الإقليم في ما مضى وتولى أعلى المناصب في باريز (باريس) بالإضافة إلى العديد من الجنرالات والكلونيلات الذين ازدادوا في مراتبهم وعينوا كحكام على جميع الإقليم الجزائري وبهذا تعم الفائدة على

[1] – **جريدة المبشر**، العدد15، 15 أفريل1847، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

الإقليم الجزائري، وفرنسا لأنه بيد حكام ذوي فهم وكمال وحسن تدبيرهم واجتهادهم في كسب العمل الصالح، لأنه حكم الجزائر لابد أن يكون من أناس عالمين بأحوال البلاد كسعادة الجنرال ماري وحكام عمالتها خصوصا حكام بيروات العرب.[1]

بعد ذلك يتولى السيد الجنرال شارون بتوليته على كافة الإقليم الجزائري، ذلك من سنة 1848م بدلا من السيد ماري لأنه نيابة الحكم، حيث نال شارون الإحترام في أوساط البلاد الجزائرية حيث عرف مصالحهم وعاداتهم وذلك لأنه في الفترة السابقة أي في باريز

(باريس) عين متولي على أمور الإقليم الجزائري ولما عرفت الدولة صلاحه في الحكم عظمت من شأنه ومقامه، أما السيد الجنرال ماري قدم إلى باريس ليكون تحت الوزير في مدة حكمه التي بقي بها ثلاثة أشهر.

_ وفي 22 شوال قدم الجنرال شارون إلى الجزائر وحضي بأحسن استقبال، وقدم الولاة إليه ليتبرك في توليته وأخبرهم أنه في القريب العاجل سوف يزور جميع العمالات وسائر دائرتها.[2]

_ وفي أواخر محرم من سنة 1849م اشيع خبر تولي لوى نابليون بونابرت ابن أخ نايليون بونابارت رئيس الدولة الفرنسية ووضع بيده أمور الحكم والملك، ويكون لحكمه قدرة مطلقة وقوة لا مانع لها وبتوليته تنازل الوزراء المتقدمون عن وظائفهم، وعزلوا أنفسهم عن مناصبهم.[3]

_ أما من ناحية نص القوانين فقد انشغل مجلس وكلاء الدولة بترتيب القوانين الجديدة وأصول التدابير السياسية التي يكون العمل بها خاصة في فرنسا إذ يعرف بها كيفية الحكم في البلاد، وحقوق الدولة على كل رعية كما أن حقوق الرعية على الدولة من حفظ

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 23، 14 اوت1847، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد26، 3 سبتمبر 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد 33، 15 جانفي 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الجزائر، ص 1.

وحماية، وبمقتضى احد القوانين المذكورة تكون المملكة تحت يد رجل ذي أقدار ينتخبونه الفرنسيين بإجماع الاتفاق على رأيهم ويسمونه البريزدان.

_ وذلك في 13 محرم حيث تجتمع كل طائفة منهم بواسطة ناحيتها بحيث يعطي كل فرد منهم رأيه من خلال ورقة الانتخاب لاختيار مسير البلاد الذي يكون فيه الصلاح ولقب الشخص الفائز في العملية الانتخابية بالبريزدان، وبقي مدة حكمه 4 سنين ثم ينتخبون غيره على الكيفية الأولى ولا يمكن التجديد له في اثر تمام حكمه إلا بعد تولى آخر قبله ويكون باتفاق الرأي العام، ويلزم البريزدان بالطاعة والاحترام ولا شك أن بهذا التبديل في الحكم تصير الجدولة اشد قوة وتتم العافية للرعايا أكثر مما كانت.[1]

وقد كانت هذه السياسة الفرنسية ترمي من وراء ذلك إلى التقليص من نفوذ رؤساء الأهالي الكبار والحد من ممارسة سلطتهم على القبائل من اجل تقسيم وتفتيت القيادات والزعامات الأهلية ذات السلطة والنفوذ وكذلك إصدار القوانين والتشريعات من اجل إخضاع المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته ولكن بطريقة غير مباشرة وقد كانت تركز على بعض القادة والشيوخ والأعيان بما يخدم مصالحهم الاستعمارية، وهذا ما لم توضحه جريدة المبشر حيث جاء أن هذه القوانين تخدم مصالح المجتمع الجزائري وكذلك لنشر السلام والحفاظ على الأمن والاستقرار.

ثانيا: القضايا الاقتصادية:

وعرضت جريدة المبشر في هذا الجانب السياسة الاقتصادية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، إضافة إلى مختلف الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية، والتي سنوضحها فيما يلي:

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 30 ،3 نوفمبر1848م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الجزائر، ص 1.

1- المنظومة الضريبية:

انقسمت المنظومة الضريبية في عهد الاحتلال الفرنسي إلى قسمين وقد ذكرتهم جريدة المبشر وهم:

أ. الضرائب الفرنسية:

وقد انقسمت إلى قسمين:

- **الضرائب المباشرة:** وهي التي تفرض على الأشخاص الماديين والمعنويين وتقتطع مباشرة كضريبة المهنة، وضريبة الدخل العام، والضريبة على العقارات والضرائب البلدية أهمها: الضرائب على المباني وإقامة الأسواق.[1]
- **الضرائب غير المباشرة:** وانقسمت إلى:

- **مكتب السوق:** كانت الإدارة الفرنسية تفرض على كل شكل يقدم إلى السوق لبيع محصول من محاصيله أن يدفع إلى البلدية الواقع في وطنها السوق مكسب لها.[2]

وفيما يخص مكتب السوق فقد أمر بريفي الجزائر بعمارة السوق، في كل يوم خميس بالدويرة، وكان أول الشروع في عمارته 25 من جويلية الموافق للسادس من رمضان، وعينوا فيها مختصا للمواشي وكذلك محلا للحبوب والغلال والأرزاق وجعلوا فيه مخزن للحبوب الزايدة عن البيع منذ البدء إلى إتمام السنة لم يدفع أحد المكس ولأحق الرحبة لتحصيل الألفة في تجارة الناس وكان البايلك أنعم في اليوم الأول من عمارة السوق على أرباب البضائع الجيدة ليتفاوت بعطائه.[3]

---

[1] – توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر(1206-1282ه/ 1792- 1865م)**، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007،2008، ص 584.

[2] – توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 584.

[3] – جريدة المبشر، العدد70، 30 جويلية 1850م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 3.

- **حقوق التسجيل:** وهو عبارة عن تقييد لأعمال قضائيين من أحكام وأنواع العقود والوثائق والرسوم المتعلقة بالبيع والكراء والهيبة والإعارة وغير ذلك سميت بإدارة التسجيل.[1]

- **تذكيرات الجزاء(الرسوم):** وهي من الضرائب الفرنسية الغير مباشرة وتسمى حقوق الطبع وفي هذا الشأن فقد وصلت أخبار للبايلك عن كثير من المسلمين الساكنين بعمالات الجزائر ببيع تذكرة الجزاء الذي كان قد وعدهم بها في حق أملاكهم التي استحقها منهم البايلك للمصلحة العامة وتكون على سبيل المثال كالديار ولأراضي ونحو ذلك، وقبضهما الثمن البخس بدلا من التذكرات التي بأيدهم وذلك لزعمهم أن البايلك لم يفي بوعده، حيث كلف جماعة بترتيب تذاكرت الجزاء وتصفية مقدارها حيث كان مبلغ الرسوم المعينة ألف وأربعة وستين تذكرة ونظرا لهذا اعد البايلك لأرباب الأملاك مبلغ مليونين وأربعين ومئتين وستة وتسعين فرنك، ولازالت كل يوم في زيادة وذلك حسب تصفية الرسوم[2].

- **الغرامات:**

وتكون على صنفين صنف يصرف في المصالح العامة وصنف يصرف في مصالح كل بلد لجميع مآربها، كتعمير المساجد والمستشفيات وديار اليتامى والشيوخ وكل ما يتعلق بالمصالح الخاصة ثم أن الصنف الأول من الغرامات يعين مقدارها مجلس وكلاء الدولة وهي تباشر صرفها على يد عمالها أما الغرامات المختصة بالبلدان فيعينها جماعة خاصة اسمها" كونيسل مونسيبال" تشمل على أصحاب رأي وعقل ذو كفاية في تدبير أمور البلد، ينتخبهم عامة أهلها في وقت تقرره الدولة، ثن أن الكونسيل المذكور لع رئيس يسمونه مير ويقوم مقامه رجلان يسمونها اجوانت أي ملحق الأمير مما فرض على المير والكونسيل تدبير مدخولات أصلها غرامة أهل البلد والأملاك، حيث أمرت الدولة بجعل الكونسيل

[1] – توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 347.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 62، 30 أفريل 1850، ص 1.

مونسيال (جماعات) في الجزائر وهران وعنابة و سكيكدة والبليدة وتكون هذه الجماعات من المسلمين وغيرهم[1].

ومن الغرامات التي تحدث عنها جريدة المبشر فيما يخص البيع والشراء نذكر منها، " صدر أمر من سعادة وزير الحرب في 12 جويلية 1851م يتضمن منع بيع الأشياء المسمومة عند أهل الجزائر سواء مسلمين أو يهود إلا بإذن البايلك... ومن يخالف الدولة في هذا الشأن بيعا أو شراء تلزمه عقوبة الخطيئة من 100 فرنك إلى 300فرنك، والسجن من ستة أيام إلى شهر"[2].

" أمر سعادة القييرنور جنرال بمنع بيع الملح، البارود، الكبريت في جميع العمالات ومن فعل ذلك أو أخفاها فيلتزم الخطيئة من دور والى الألف والسجن من شهر إلى ثلاث أشهر وحجز البنادق والطراطق وغيرها".[3]

على جميع القاطنين بعمالات الجزائر لا يمكن لهم شراء الأسلحة والرصاص وحجر الزناد والبارود وملحه والكبريت وجميع ما يخص صناعة البارود أو ما يدخل في تركيبتها إلا بإذن، وكل من خالف هذا الأمر فيلزمه مخالفة من مئتين فرنك إلى الألفين والسجن من شهر إلى سنتين ومراقبة بوليسية لمدة 5 سنوات"[4].

وقد كانت تؤخذ على قطع المواشي وهي تتدرج ضمن ضرائب إضافية أخرى مثل المعونات والعواء المأخوذة على رؤوس المواشي[5].

---

[1]– **جريدة المبشر**، العدد 29، 15 نوفمبر 1848، ص 1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 96، 1 سبتمبر 1851، ص 1.

[3]– **جريدة المبشر**، العدد 42، 3 ماي 1849، ص 4.

[4] – **جريدة المبشر**، العدد 106، 31 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة الدولة، ص 1.

[5] – ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 51.

ب. الضرائب العربية:

- **الزكاة** (حسب التصنيف الفرنسي) :

لدراسة الشأن المتعلق بالزكاة والتأمل في أمور البلاد حيث " يقفون على أموال الأعراش شخصا شخصا تحت نظر أصحاب بيروات العرب، ثم يعنوا قدر الزكاة وقدر الثمن المبدل منها، والمجلس المذكور يشتمل على بعض الولاة، من أصحاب القلم وبعض أعيان المسلمين مع التأكيد التام على حفظ المصالح العامة دون غفلة أو تراخي ثم أيضا يثبتون زكاة الغنم و العنزة والبقر والإبل ويبيعوا العدد المقر إلى جنرال تلك العمالة ويوضع مقدار معين ليعرف كل واحد ما عليه لكي لا يزداد عليه المبلغ ويكون البايلك حريص على قبض الزكاة[1]".

" ورفض الزيادة على الرعية حسب ما هو معروف كان يقف على عقوبة من أخفى بعض المال و امتنع من أداء الزكاة مع الأخذ بعين الاعتبار المنتوج في هذه السنة إذا كان في تزايد أو نقصان فإذا كان المنتوج قليلة تنظر إليهم الدولة بشفقه وهذا الطلب لا يكون لدولة غرض فيه وإنما الأحداث التكامل لفائدة العامة، أما من يقبض الزكاة فلع عشرة ما قبضه من العدد المعين على الرعية، تحت أمر أصحاب بيروات العرب دون زيادة ومن زاد في الخلاص شيئا فعليه العقوبة والعزل"[2].

بيان مقدار الزكاة المعينة على جميع أعراش عمالة الجزائر: والتي وضحتها جريدة المبشر وهي نواحي البليدة نجد وطن بني خليل 4552 فرنك، بني ميصرة 877 فرنك، أولاد منديل 944 فرنك، السواحلية 350 فرنك، الجحاحيط 5889 فرنك، شنوة 1222 فرنك، خليفة الشرق بني موسى 6573 فرنك، عريب 3205 فرنك، بني سليمان 4829 فرنك، أمان حية الجزائر نجد قد فرض مقدار الزكاة على عريب برج القنطرة 570

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 61، 15 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 61، 15 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

فرنك، الزواتنة 320 فرنك، يسر 1672 فرنك، أما ناحية التدلس فنذكر التدلس وساحته 560 فرنك[1].

بني تورة 1153 فرنك، بني سليم الشراقة 199 فرنك، بني سليم الغرابة 267 فرنك، سابا قديم 158 فرنك، يسر 3096 فرنك، أما نواحي مليأنة نذكر جندل 2351 فرنك، أولاد موسى 110 فرنك، أولاد حميدة 726 فرنك، عزيز الشراقة وعزيز الغرابة 1534 فرنك، بلاله 2292 فرنك، السيوف والحوامده 820 فرنك، وغيرها وعلى هذا النحو توال تقسيم على باقي القرى وأعراش عمالة الجزائر[2].

- **العشور:**

وتأخذ على الأرض الزراعية وتحدد بحسب الجابدات* أو (الزويحات) ومساحة كل جابدة حوالي 12 هكتار ويفرض عليها مقدار مالي من 10 إلى 20 هكتار(الفرنك) وفي بعض المناطق تأخذ عينا، وهي خاضعة لعدة عوامل مثل نوعية الأرض المزروعة وكمية المحصول والكوارث الطبيعية التي تتعرض لها بعض المناطق مثل الجفاف والجراد وتؤخذ هذه الضريبة بعد إتمام عملية الحصاد وهذه الضريبة تدخل للخزينة لدفع مرتبات الجيش والاعتناء بالفقراء ولتربية الأيتام ودفع أجور القضاة[3].

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 66، 3 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 66، المصدر السابق، ص 2.

* **الجابدات:** أو الزويجات، جمع جابدة وزويجة وهي عبارة عن مساحة أرض يمكن أن يحرثها ثوران وعادة ما تتراوح مساحتها بين 8 و 10 هكتارات للمزيد انظر: وفاء العيفة، **السياسية الاقتصادية الفرنسية في الجزائر من الاحتلال الى غاية 1900م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص 10.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد 66، 3 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

جعلت الدولة العشور واجبة على كل أرض يزرعون فيها البر أو غيره من الحبوب وقد ذكر في جريدة المبشر أنه إذا حفظ زرعهم من شدة الهواء وداهية الجراد وليكون الزرع والحصاد جيد، أما إذا صابت المحصول داهية الجراد فيكون المحصول قليل فإن الدولة تسقط عنه الغرامات ورفعها عن الأعراش المصابة على حصادهم وهذا في جميع أقاليم الجزائر، وتؤكد الدولة الفرنسية على التزام المزارعين بدفع العشور بعد تمام الحصاد حيث جعلت الدولة عدة تسهيلات للقبض ومنع الظلم على العمال وأخذهم أكثر مما ينبغي.

وفي بعض النواحي يكون دفع العشور من الحبوب ذاتها، وفي نواحي أخرى يكون من قيمتها ليسهل على الدولة أمر القبض وأمر الناس في الحمل، وتكون القيمة موافقة لقيمة البرو وغيره من الحبوب ويكون أمر القبض ببعث تذكرة إلى آغا بيروا العرب، والذي تكون العمالة تحت حكمه ويخبرهم بأوامر الدولة وإرادتها وكما يكون التأكيد الأهم هو دفع العشور ففي كلا الوجهين[1].

كذلك صدر أمر من سعادة والي الجزائر، يتضمن أداء العشور 1815 في جميع نواحي العمالات وذلك خلافا للعادة السابقة التي كان بعض الأعراش فيها يدفعون الحبوب بعينها حيث كان لهذا التأويل فائدة عظيمة و لكن بابتداء التعامل بالقرار الجديد في شأن بابتداء التعامل بالقرار الجديد في شأن أداء المطالب المخزنية وطلبا من البايلك بالترتيب بسائر العمالات واقتداء الناس به ولكن هذا القرار في بعض الأحيان تعذرت بعض الأعراش لفقدهم الدراهم حيث أصبح الشخص قادر على شراء البضائع اللازمة بتبديله السلع بالحبوب وذلك بما أراده من بضائع وأقمشة وهذا الأمر جعل من الناس تسارع إلى الأسواق إلى الشراء بالثمن وإبطاله البدل ، ولازال الأمر كذلك خلال هذه الفترة

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 22، 30 جويلية 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

المدروسة، وأصبح جميع التجار يشترون الصوف والحبوب بالثمن بحسب هذه الكيفية كثرت الدراهم عند جميع الأعراش ومن جملة الفوائد هذا الترتيب أن الرعية لا تتكفل بحمل الحبوب على دوابها إلى المخازن الدولة من كل عمالة التي كانت فيها مشقة كبيرة للأشخاص والدواب وحتى فساد الحبوب[1].

وهنا أدرك البايلك هذا الأمر وأصدر أمر بترتيب دفاتر الزكاة لعمالة الجزائر ووهران ولذلك عينت مجالس في كل عمالة لدراسة الوضع ، وانتخبوا بعض أعوان العرب لنظر في ذلك حيث اشتغلوا بتعيين مبلغ المطالب المعينة على فرقة كذلك تعيين مبلغ زكاة المواشي وأصنافها على كل رأس وعدم الزيادة في ذلك[2].

- **الحكور:**

هي ضريبة تطبق على الكثير من الأعراش مثال (قسنطينة) وهي عبارة عن ثمن للكراء الذي يؤديه الفلاحين على الأرض العزلية وهذا النظام كان متبعا في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، بعد ذلك اعتراف الفلاحين بملكية الدولة لتلك الأراضي وقد أيقنته فرنسا وقدرت قيمة الكراء بعشرين فرنك على كل أرض في النطاق التي تقدر فيها قيمة العشور بخمسة وعشرين فرنك للجابدة الواحدة ، أما التي يقبض فيها اقل من ذلك فأن قيمة الحكر قدرت بعشر فرنكات فقط.[3]

حيث جاء في جريدة المبشر عن أمثل الحكر أن البناء الذي كان شرع فيه المسلمون بنواحي عنابة وتعطل لإشغالهم بالحصاد وتعب الصيام قد عادوا الآن لخدمته بالجد والغاية الجهد وأما مطالب المخزنية المسمية بالحكر قد دفعت الخزينة بأتمها ومبلغ ما على سائر تلك العمالة 90605 فرنك وكذلك العشور شرعوا في دفعة دون كلفة[4] .

---

[1] - **جريدة المبشر**، العدد 83، 15 فيفري 1851، دار الطبع الجزائر، بمطبعة دار الدولة، ص 1.

[2] – المصدر نفسه، ص 01.

[3] – رقية الشارف، **الكتابات التاريخية في الجزائر الحديث خلال القرن 18 وبداية القرن 19**، ط 1، دار الملكية، 2007، ص 131.

[4] – **جريدة المبشر**، العدد 72، 3 سبتمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 4.

وهناك نوع من الضرائب آخر من الضرائب وهو ضريبة حق البرنوس المفروضة على الشيخ الذي يتولى مهامها في حدود قبته وقد أيقنت السلطة الفرنسية هذا النوع من الضرائب بحكم أنها تخدم الإدارة الفرنسية سياسيا وماليا[1] والتي أبطلتها فيما بعد حيث رأت أنه يحتمل وقوع المظالم بسببه.[2]

- **مصادرة الأراضي:**

بمجرد دخول القوات الفرنسية أرض الجزائر بدأت بمصادرة أملاك الجزائريين خاصة فيما يخص بمصادرة الأراضي وذلك عن طريق مجموعة من التشريعات[3]، حيث كونت لجنة خلال سنة 1850م، حيث تم تشكيله حكومة بهدف إعداد مشروع قانون حول تأسيس الملكية في الجزائر، وقد تم تحرير هذا المشروع من طرف اللجنة الاستشارية للجزائر، وقد تم تقديم هذا المشروع أمام المجلس الوطني بتاريخ 24 مارس 1850م، ومن بينها المبادئ الأساسية التي جاء بها من قرار بأن الملكية حق مضمون للجميع دون تمييز بين الملاك الأهالي والملاك الفرنسيين وغيرهم، كما أعترف بحقوق الملكية أو الأنتفاع العائد إلى القبائل[4].

ويتألف هذا القانون من 5 فصول الأول حول تأسيس الدومان الوطني، والثاني حول دومان المقاطعات والبلديات والثالث حول الملكية الخاصة، والرابع حول نزع الملكية والاحتلال المؤقت لأجل المصلحة العامة، أما الفضل الخامس والأخير فيتعلق بحملة من

---

[1] – حميدة عميراوي، **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري**، ط 2، دار الهدى للطباعة ونشر، الجزائر، 2004، ص 23.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 80، 31 ديسمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[3]– نصر الدين بن داود، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول: العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962**، مطبعة خاصة من وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 51.

[4]– Mourice pouyanne ، **lapropriete fonciere en algerie typographie adolphe sourdon**. Alger ، 1900 ، p 359.

الإجراءات العامة منها تلك المتعلقة بإنجاز العمليات التي أقرتها أمرية 21 جويلية 1864م[1].

وقد ذكرت جريدة المبشر العديد من القوانين والتشريعات الخاصة بمصادر الأملاك والأراضي حيث صدر" أمر سلطاني من حضرة الدولة الفرنساوية بتاريخ 31 أكتوبر سنة 1845 يتضمن شروط امتلاك الأملاك وحق فرنسا في الأرض"[2].

وبتاريخ 14 فيفري سنة 1851 جاء بها الأمر الصادر من رئيس الدولة يتضمن رفع الاتفاق عن أملاك (حوش) بن شوبال في 10 مارس صدر وأمر آخر برفع الثقاف عن أملاك بن بحري بوطن متيجة[3].

وصدر بتاريخ 12 مارس 1851 أمر من حضرة رئيس الدولة ببيع الأراضي العزل بعين الملوك، الكائنة بقرب من قسنطينة وتشمل على 396 هكتار إلى عائلة بن بوحة وذلك بالكراء الدائم قدره فرنك للهكتار بكل سنة[4].

وصدر بتاريخ 26 ماي أمر من سعادة رئيس الدولة برفع الثقاف على بعض الأملاك والزوايا، ولكثر الأعراش مثل وطن بني الحشفة ووطن بجنب خليل[5].

وصدور أمر من سعادة والي الجزائر يتضمن دخول كافة أملاك أهل الاغواط بيد البايلك بعد المستورة مع أرباب ديوانه وذلك لدخولهم في حزب المفسدين[6].

---

[1] -Rodolphe dareste ، **de lz desuxienne edition** ، challamel aine ، paris ، 1964 ، p29.

[2]– **جريدة المبشر**، العدد 123، 15 أكتوبر 1852، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد 87، 10 أفريل 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[4]– **جريدة المبشر**، العدد 89، 16 ماي 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[5]– **جريدة المبشر**، العدد 93، 16 جوان 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[6]– **جريدة المبشر**، العدد 130، 30 جانفي 1853، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص3.

1.بالإضافة إلى هذه القوانين الخاصة بالثقاف يوجد الكثير منها على صفحات المبشر وكلها قوانين تسعى لمصادرة أملاك الجزائريين ونهيها عن طريق هذه القوانين يعكس ما كانت توضح له جريدة أنها الخدمة المصلحة العامة.

2- الأنشطة الاقتصادية:

أ- الزراعة:

لقد مارست فرنسا في الجزائر سياسة زراعية مزدوجة بين الجنس المسلم والفرنسي ولهذا أمر مجلس وكلاء المملكة بتصريف المال (10 ملايين دورو) لتكميل مرادها وذلك بانتقال بعض الناس من فرنسا إلى الجزائر لاستقرارهم هناك والأراضي في الجزائر يكون ملكها على وجوه مختلفة فبعضها من يملكها ملكا مطلقا وبعضها بوثائق مكتوبة، والبعض الآخر حبوس والبعض ملك للبايلك أما الأراضي التي يملكها البايلك هي صنفان: الأول ما يتصرف فيه البايلك والثاني: هي الأراضي التي يأذن البايلك فيها للأعراش للانتفاع بها، أي كراء أو خدمة معينة و الأراضي التي بها وثائق مكتوبة لا تمسها يد البايلك، فيجب أن يتصرف كل من لك ملك كان يحصله الفرنسيين و على حسب ما ذكره مجلس الوكلاء أن الإقليم الجزائري قرد أهليات كثيرة من فرنسا ليستوطنوا فيها وفائدة تكون من خلال مجاورة النصارى وخاصة في تزايد التجارة بين الجنسين وذلك يظهر من خلال دعم الدولة لهذا نقص الغرامات بين رعاياها[1].

ومن الزراعات التي ذكرتها المبشر هي:

- **زراعة الزيتون:**

يعرف الزيتون بتواجده في الجزائر وبكثرة وذلك نظرا لتواجد المحاصيل الزراعية الجيدة والزيتون نوعان منها البري الذي ينبت في الجبال ولا ينبت في الشطوط والأنهار والنوع الآخر هو الأكثر حب من البري، أما من حيث شأن الأرض التي تصلح لشجرة

[1]- **جريدة المبشر**، العدد 28، 3 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

الزيتون هي الأرض الرقيقة كذلك الأرض البيضاء والزيتون الذي يكون في مشك هذه الأرض تكون ثمرته كثيرة ولينة وكثير الزيت، والأرض السوداء لا تصلح له كذلك لاسيما التي فيها حجارة، وكذلك الأراضي الرملية والمالحة، والأرض العميقة تنبت فيها أشجار الرمان ويكون الزيتون فيها قليل الزيت كثير الماء والأرض اللزجة يكون الزيتون فيها قليل الأنبات لبردها وحرارتها ولذلك يجب على الفلاحة أن يتقنوا طريقة صفوف الزيتون ليكون الشجر أحصب، إذا كانت مرتبة، وتكون الزراعة على حسب الفصول خاصة فصل الخريف[1].

- **زراعة البطاطا:**

تغرس البطاطا كما ذكرت جريدة المبشر في أوقات غير أو أن الحراثة، كما أن مدة زراعتها قليلة مع عدم المخافة من الحجر الذي يفسد الزرع هذا الأمر الذي جلب الفلاحة إليها، نظرا لباقي الزراعات لأنها مهما كان محصولها في العادة قليل إلا أنها تكفي ضروريات المجتمع ومعيشته وثبات زراعة البطاطا في إقليم الجزائر يتطلب الجهد في خدمتها حيث أنها تعد من أنظم أنواع الفلاحة لدعم المجتمع الجزائري[2]، وأهمها حيث كانت تختلف محاصيلها من حين لآخر[3].

- **زراعة البر والشعير:**

لقد كان في معظم الأوقات يزرع أهل العمالات البر والشعير للجنود الواردين من فرنسا والاستقرار وزرعوا لهم من البر 100 قنطار ومن الشعير 80 قنطارا[4].

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 90، 1 جوان 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 70، 3 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد 68، 3 جوان 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 3.

[4]– **جريدة المبشر**، العدد 70، المصدر السابق، ص 4.

- **زراعة الدار (البر):**

يعد من أحسن النباتات المفيدة والأسهل والأجود في الأقاليم التي يزرع بها البر ونجده كثيرا في الأراضي الحارة كبر السودان وغيره ونظر المال من خواص شتى منها فائدته لصحة الإنسان ومعاش للحيونات وغيرها، ولهذا نشاطه الزراعي نجده كثيف في أقاليم الجزائر، وينبت في جميع أصناف الأراضي إذا كانت محروثة ومداوية (الزبل) أي معالجتها، إلا أن في بعض الأراضي يلزمها تكرار الحراثة حوالي ثلاثة مرات وهذا قبل قدوم فصل الشتاء وثانية في فصل الربيع وثالثة في أو أن الزراعة، وكذلك الأراضي المتوسطة والأراضي الحديثة تحرث مرة واحدة على الأقل والفلاح الماهر هو من يختار حبوب البر لتكون نتائجها أجود من الحبوب الجديدة ويكون حصاده أجود[1]

- **زراعة التبغ:**

كذلك اشتغلوا بجد في زراعة الدخان (التبغ) لما شهدوه من ربح وفائدة وكانوا لا يبيعونه لتجار الجزائر ثم للبايلك وبسبب ذلك لاشك أنهم يجدون كل جد في خدمته وكانوا يقبلون نصيحة من يعرفهم بكيفية الأمر ويحفزهم على استعمالهم في تيبيسه واختياره[2].

- **زراعة القطن:**

تعتبر زراعة القطن من جملة الزراعات المفيدة التي تعطل عملها بالإقليم الجزائر والتي لها فوائد عدة حيث اجتهد البايلك في غراسته ببساتينه، كما اجتهد بعض الفلاحين الفرنسيين في العمل به وحصل لهم الربح الجزيل بسبب فراسته لتبات نباته في الأرض، ويعتبر القطن الناتج بأرض الجزائر مطابق للقطن الجيد من أرض غيرها و نشرت المبشر ورقة تتضمن كيفية الغراسة وهي:

[1]– **جريدة المبشر**، العدد 94، 1 أوت 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2]– **جريدة المبشر**، العدد 41، 15 ماي 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

أن تكون للفلاح أرض تسقى في أو أن الصيف وتكون هذه الأرض طيبة غير ثقيلة ولا خفيفة حيث تصير كالغبار في خدمتها لأجل سقايتها، كما أن الأراضي الباردة الندية لا تصلح لزراعته[1].

بالإضافة إلى أنشطة زراعية أخرى حيث اجتهد وافي غرس جميع أنواع الشجر المثمر والبساتين التي جعلها البايلك في كل منطقة منها خارج البلاد الجزائر بالحامة وثانيها في بوفاريك وثالثها بالمدية ورابعها بمقرين قرب وهران وخامسها بمستغانم وسادسها في تلمسان وسابعها بمعسكر وثامنها بقسنطينة وتاسعها بعنابة وعاشرها بسكيكدة والحادي عشر بسطيف وثاني عشر بقالما، وأكبر اتساع بشأن الجزائر بما فيه من أصناف حتى شجر القطن والقرمز وعشبة الأفيون والفلفل الأكحل والقرفة وقصب السكر وشجر التوت الحريري بالإضافة إلى جعل دار تربية دودة القز.

بالإضافة إلى البساتين في بسكرة التي جعلت فيها جميع الشجر الهندي والصيني والسوداني والأمريكي بالإضافة إلى القهوة وقصب السكر والبر وذلك من أجل إنتاج الفائدة من خلال هذه الأنشطة الزراعية في الجزائر وتشجيع البايلك لمن يجد في غراسة الشجر وإصلاحه[2].

ب- التجارة:

ومن جملة التجارة التي تناولتها جريدة المبشر هي:

[1]- **جريدة المبشر**، العدد 149، 15 نوفمبر 1853، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2]- **جريدة المبشر**، العدد 75، 3 نوفمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

- **تجارة الأقمشة (الصوف وغيره):**

أن جميع البضائع المنتجة داخل الجزائر واللائقة للبيع المتبادل مع التجار الفرنسيين من أحسنها وأجودها الصوف ولذلك لخدمة أصناف الأقمشة العظيمة، ولهذا اجتهد أرباب الصناعة على طلبها من البلاد الأجنبية ومن قبله كانت فرنسا في حاجة ماسة إليه لكن من سوء الحظ وجدته بكثير في الجزائر وذلك لتوفر الغنم عندهم، فسعت فرنسا إلى طلبها من أسواقهم الواردة من أهل الصحراء بيعا بدلا وبثمن غالي، على حسب ما كانت عليه أسواقهم الواردة من أهل الصحراء بيعا بدلا وبثمن غالي على حسب ما كانت عليه أسواقهم قديما، حيث حصلت لهم الفائدة من هذه التجارة ويوجد صنفين لأن صوف فرنسا هو الجيد حيث يساوي 5 فرنك لرطلين، وأما صوف إقليم الجزائر لا يقبل الصبغ وذلك نظرا لامتزاج أصول الغنم ولهذا لا يوجد لون واحد، وبهذا يكون الصوف الفرنسي أحسن بالنسبة لصوف الجزائر[1].

- **تجارة الزيت:**

كانت بجاية هي مكان بيع الزيت وكان الأتراك في تلك الفترة يشترونه ب 20 فرنك مقدار ما يشتريه الفرنسيين ب 60 فرنك أو أكثر، والزيت بضاعة يسهل بيعها و محصولات أشجار الزيتون في العمالات الجنوبية لا تكفي ويستلزم جلبها من البلاد الغربية مما يزيد معاملة البيع والشراء، داخل الجزائر وتدلس وبجاية وفي مدة 3 أشهر ازدادت البضائع الواردة حوالي 120حملا، وهذا نتيجة تزايد التجارة بين الجنسين الجزائري والفرنسي ويكون طريقها دائما مفتوحا، وذلك نوع بالمواظبة على غرس أشجار الزيتون لتزايد مقدار الزيت واستعمال المعاصر من النوع الفرنسي وتجنب استعمال السماسرة في الزيت وغيرها لأن اجر السمسار على البائع ينقص من ثمن بضاعته شيئا كثيرا والبيع يكون عن غير السلطة ليكون الربح والمعاملة أسهل[2].

[1]– **جريدة المبشر**، العدد 73، 1 سبتمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[2]– **جريدة المبشر**، العدد 40، 3 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

- **تجارة الصيد:**

صدر أمر من سعادة رئيس الدولة بشأن ترتيب وامتناع الصيد، ببعض الأحيان كما هي العادة بفرنسا وذلك في 22 نوفمبر 1850 ثم أصدر أمر من حضرة بريفي الجزائر بموافقته على ذلك ويذكر ما أشار إليه في عدة فصول تتضمن شرط توفير عملية الصيد داخل إقليم الجزائر، منها عمالات قسنطينة ووهران بشرط الابتعاد عن الأراضي العامرة لتفادي الخسائر كذلك أدرجت من خلال هذا الشهر مخالفة قوية لمن يخالف هذا القرار[1].

كذلك صدر أمر من الدولة في 20 جانفي 1853م على شأن منع الصيد بجميع الأراضي التي ليس لها حائط يحفظها سواء كانت محروثة أم لا[2].

- **تجارة المعادن:**

وفي هذا الشأن أمر سعادة وزير الحرب من التجار والمهندسين الفرنسيين في البحث عن المعادن والنحاس والرصاص، التي يحتمل وجودهم بناحية واد حيدوته التي بشمال مليانة حيث أذن لتجار بناء فبريكان لتذويب الحديد والنحاس والرصاص، بعمالات الجزائر بالإضافة إلى أنشاء فبريكات في ناحية عنابة لإصلاح معدن الحديد والرصاص وحث أهل البلاد على الاجتهاد في زيادة الإنتاج المعادن والانشغال بها.

أما معادن الذهب أو الفضة لا تزيد قيمتها إلا قليل بالنسبة إلى قيمة الحديد أ النحاس أو الفضة لا تزيد قيمتها إلا القليل بالنسبة إلى قيمة الحديد أو النحاس أو الفضة وتزايد قيمه بزيادة صناعته حيث تصنع منه الآلات الدقيقة كالإبر والساعات حيث يزيد الحديد عن الذهب في بعض الأحيان يستعملوا الحديد بدلا من الكراتب والحجز في البناء وبهذا ازدادت خدمة المعادن[3].

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 84، 15 مارس 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 130، 30 جانفي 1853، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 3.

[3]– **جريدة المبشر** ، العدد 87، 16 أفريل 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

وبخصوص التجارة فقد اصدر عدة قوانين وتشريعات من طرف سعادة وزير الحرب لترتيب دخول منتوجات إقليم الجزائر وبعض صنائعها إلى فرنسا دون جمارك بديوانيتها ولازال الديوان الأعظم في تأمل هذا المراد فيدخل إلى فرنسا جميع ما نذكره دون جمرك بديوانه فرنسا كالخيل والبقر والغنم وأصناف الجلد المذبوح ونحو ذلك من جلد الوحوش والحبوب وكذلك أنواع البضائع الجزائرية كالأسلحة الحناء الجيدة والمحازم تنقش الحرير والحياك والصوف وأنواع احلي وغيرها[1]، وسيكون العمل الرسمي لهذا القرار في أول مارس 1851م في شأن المبادلات التجارية بين فرنسا والجزائر وذلك برفع جميع القيود الجمركية بشرط أن يكون نتاجها إقليم الجزائر[2].

كذلك تزايد البيع والشراء بين القبائل والتجار الفرنسيين حيث أن القوافل كل يوم ترمن شمال جبال جرجرة وجهة اليمين ساوا إلى التدلس بقصد بيع الزشت والشمع والعسل والصابون وشراء أنواع الحديد المصنوع والقزدير والملح والعطرية و الأقمشة وكل ما يأتون به من بلادهم هناك لتجار الفرنسيين، واهم شيء لتجار هو الزيتون وهو رأس عمل في تجارتهم ولهذا الإقليم الجزائري يشتهر بزراعة الزيتون[3].

وبخصوص منع بيع الأشياء المسمومة أو الفاسدة فقد اصدر أمر من سعادة وزير الحرب في 12 جويلية 1851م يتضمن منع بيع الأشياء المسمومة عند أهل الجزائر سواء مسلمين أو يهود إلا بإذن البايلك وقد ذكر ذلك من خلال عدة فصول تضمنتها هذا القرار ومن يخالف الدولة في هذا الشأن بيعا أو شراءا تلزمه عقوبة الخطيئة 100 فرنك إلى 300 فرنك والسجن من 6 أيام إلى شهر[4].

ت- الصناعة:

[1]- **جريدة المبشر** ، العدد 81، 10 جانفي 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[2]- **جريدة المبشر** ، العدد 82، 31 جانفي 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[3] - **جريدة المبشر** ، العدد 69، 15 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[4] - **جريدة المبشر** ، العدد 96، 1 سبتمبر 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

ومن بعض الصناعات التي كانت تميز هذه الفترة هي التي كانت في الدار التي خصصتها الدولة لهم لكسب فوائد شتى (نساء أرامل ويتامى والعاجزين ...) والتي كانت تحت أمر امرأة فرنسية لقبت بدار المعلمة، فيها 150 بنت جيت تعلمن جميع الصناعات كالخياطة وتفصيل الشباب وغزل الحرير والصوف والقطن والنسيج بالإضافة إلى التطريز حتى يتمكن من كسب بعض الصناعات[1].

اهتمت فرنسا كثيرا بالجانب الاقتصادي خصيصا فيما يخص التجارة والزراعة والصناعة لما له من عائدات وفوائد جمة عليها، حيث كانت في البداية بإلغاء النقود الجزائرية وإنشاء بنك الجزائر الفرنسي[2] حيث كانت للبانكة (البنك) فوائد شق على أحد حمل الدراهم من أرض إلى أرض بعيدة، فيبدلها بالأوراق المذكورة وعند وصوله إلى البلاد المقصودة يسهل عليها صرفها حسبما يشاء[3]، وصك عملة استعمارية بموجب قانون 1 أوت 1851 وذلك لضم الجزائر جمركيا إلى فرنسا بإلغاء الحواجز الجمركية بدأ بقانون21 سبتمبر 1851 حتى تسهل عملية التصدير والاستيراد دون عناء من خلال فتح أسواق جزائرية أمام السلع والمنتجات الفرنسية كما عملت السلطات تدريجيا على تكثيف المنتجات الزراعية نظرا لملائمة الظروف الطبيعية لإنتاج المحاصيل[4].

كذلك حاولت المكاتب وهم الحكام الحقيقيون للقبائل في هذه الفترة إشراك المسلمين بهذا التقدم الاقتصادي فأرادت تحضير المزارعين الرعاة وتكوين طبقة فلاحية ثابتة من صغار الملاكين الذين تتعهد فرنسا بسلامة مستنداتهم وسعد إلى مكافحة الملاريا وتحسين الاقتصاد الأهلي وأدخلت الأدوات الزراعية الأوروبية وزراعات جديدة (كالقطن، البطاطا، والتبغ ووسعت زراعة التين والزيتون وأوصت بحماية الغابات وشجعت على

---

[1] – **جريدة المبشر** ، العدد 64، 31 أفريل1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 160.

[3] – **جريدة المبشر** ، العدد 105، 15 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[4] – شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص 52.

توسيع تربية الأغنام وبناء مراكز للمياه وغيرها، وكان الازدهار الاقتصادي كبير للفلاحين، فأسعار القمح والشعير أصبحت مجزية جدا أدت إلى اتساع حقول القمح ومع هذا فأن تسويق الحبوب والماشية والأصواف ودفع الضرائب المتزايدة نقدا أدت إلى ازدياد الممارسات الربوية[1].

لتشجيع الزراعة أصدرت السلطات الفرنسية ما يسمى بتقسيم الجزاء ويكون هذا الأمر المعدل متقن الغراسة والحراثة وتربية المواشي والدواب ونحو ذلك بعمالة الجزائر من أي جنس كان حيث أصدر أمر من سعادة البريفي وذلك بالإختيار لمدة تسعة أيام وبتذكر من قدر الجزاء مفضلا أما في حق نخب ثلاثة من العامة، ويكون بين سن 18 شهر و 3 أعوام فأجود الثلاثة ينال صاحبه نيشان فضة و 300 فرنك وثانية نيشان نحاس و200 فرنك وصاحب الثالثة نيشان نحاس فقط وهذا في حق والأمهار والمهرات وأما الرمكات المعدة للإنتاج سنها أقل لعشرة أعوام فلصاحب الأول منهن نيشان فضة ومبلغ دراهم ما بين 150 فرنك إلى مائتين وثم صاحب الأبغال والبغلات من بين 18 شهر إلى ثلاث أوام 150 فرن.

ولأصحاب الحمير وإناثها من بين 10 أشهر إلى السنتين 150 فرنك وكذلك لأصحاب فحول الحمير المعدة للنزول 150 فرنك أما الثور والبقر فلصاحب الأجود نيشان فضة و 250 فرن والثاني منه 150 فرنك والى نحو ذلك كلها حسب النوعية الجيدة[2].

أما من ناحية التجارة أي البيع والشراء فقد عملت الإدارة الفرنسية على مراقبة الأسواق والإشراف عليها وتنظيمها، وكانت توفر لها شروط الأمن والاستقرار ففي سنة 1847م أصدرت قرار ينص على إلغاء الأسواق وإحداث أسواق جديدة وكانت فرنسا حريصة على أن تنظم معارض سنوية بهدف عرض المنتجات الجزائرية المختلفة، وقد

[1]– شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص 54.

[2]– **جريدة المبشر** ، العدد 89، 16 ماي 1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 0.

كان أول معرض في فتر 20 و 25 سبتمبر 1848م وهذا بمقتضى المرسوم الذي أصدره الحاكم العام في بداية 1848 وكلفت المكاتب العربية بعض القادة بمهمة حراسة الأسواق ومثال على ذلك كانت أسواق سطيف تتم حراستها من طرف صبايحية التابعة للمكتب العربي في حين أقامت مراكز للمراقبة[1].

وكانت المنتجات الجزائرية قبل 1851م لا تدخل إلى فرنسا إلا بعد دفع رسوم ومثال على ذلك قانون الجمارك الصادر عام 1835م الذي سمح ببيع الحبوب الفرنسية بالجزائر من دون فرض الضرائب على الحبوب المصدرة من الجزائر إلى فرنسا[2].

اهتمت السلطات الفرنسية بالجانب الاقتصادي حيث قدمت عدة تسهيلات وأدخلت آلات جديدة وهذا ليس لخدمة المجتمع الجزائري بل لخدمة مصلحتها و اقتصادها بالدرجة الأولى حيث كانت تستغل الجزائريين أشد استغلال وتوهمهم أنه لمصلحتهم لكنها قامت بسلبهم ونهبهم بشتى الطرق.

ث- تشييد الطرق والمواصلات:

يعد البناء من أهم المشاريع التي شغلت الإدارة الفرنسية في الجزائر إذا كان جانب الطرق والمواصلات أو العمران وقد يظهر هذا داخليا من خلال ما ورد في صفحات المبشر ويمكن استعراض نماذج من هذا النوع.

---

[1]- رشيد قارح، **محطات رئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال واثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري**، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 223.

[2]- عميراوي حميدة، **السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838 – 1858**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 89.

اجتهدت الإدارة الفرنسية في تشييد المباني وما ورد في صفحات المبشر أن البناء في تزايد كبير خاصة بعمالة الجزائر، حيث شرع جملة الولاة في بناء عدة عشور منهم السيد بوعلام بن الشريفة باشا أو الأغا والسيد عمر بن فرحات أما الاعراش المجاورة بالبليدة والأصنام وأهل خميس على طريق تنس وأهل سنجاس من جهة القبلة وغيرهم من سكان الإقليم الجزائري طالبين الإذن من الدولة لتسهيل عليهم ما صعب ولا شك أن رغبة البناء تحل بمن كانت له الفائدة[1].

إضافة إلى هذا بناء المساجد وعمارتها في جميع المدائن والقرى كسكيكدة والتدلس حيث جعلت فيها الدولة الفرنسية المساجد العظام، من حيث مبانيها وعلمائها ومن قضاة مفتيين وأئمة حيث حددت لهم الدولة راتبا على حسب القدرة على التعليم الشريعة النبوية والسير في العدل وتعليم الصبيان وحثهم على إقامة الصلاة وغيرها من أمور الدين[2].

وخضم الحديث عن أمور البناء نجد بناء الفنادق لحفظ السياح منهم في حسيان قميري وفي المجارف وفي واد العبد وفي ذراع الرمل بحيث نجد الفندق الأول يوجد في طرق السلطانية في معسكر ومستغانم والثاني على بعد إحدى عشر ساعة من البلدة المذكورة إلى سعيدة في مجمع الطرق السلطانية المقصورة وذلك لاستقرار المسافرين وحفظ الأمن والأمان[3].

لقد كانت الدولة تبدي اهتمام كبير لحصول المنافع العامة لناس وتواتر الخيرات في المدن والقرى، الجزائرية وأمها تشييد البناء منها إقامة المستشفيات (الاستبالات) المعدة للمرضى، الديار المعدة لليتامى في جميع عمالاتها، والجزائر هي أم القرى والمدن لضخامتها.

---

[1]– **جريدة المبشر**، العدد 27، 10 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2]– **جريدة المبشر**، العدد 15، 3 جانفي 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

[3]– **جريدة المبشر**، العدد 28، 3 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 2.

وعمارتها بالعباد وكانت خيراتها أكثر من غيرها منها كذلك المستشفيات (الاستبلات) كبيرة لمرضى العسكر ومنها أخرى كبيرة مختصة بخلط الأجناس تعمل في سبيل الله وهي مستشفيات صرفت عليها الدولة الكثير من الأدوية والأقمشة إلى غير ذلك من الآلات الطبية المتطورة والدولة تؤكد أن الغفلة في مساعدة فقراء المسلمين الذين هم مرضى وغير قادرين على شراء الأدوية وتؤكد أن أبوابها مفتوحة في كل الأوقات ليلا ونهارا لخدمة المرضى وتذكر في تأكيدها على المواصلة في تشييد البناء لليتامى كما ذكرت المبشر عمل الكثير من أبناء جنس الفرنسي بناء ديار لالتجاء اليتامى بها والتزموا بتوفير كل ضرورياتهم منها ديار للبنات وأخرى للذكور[1].

لقد كان موضوع الطرقات من أهم المشاريع للسلطات الاستعمارية وهذا تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير وقد عملت على شق عدة طرق منها البرية والبحرية ففي 1832م تأسست بمدينة وهران مصلحة الجسور والطرقات وفي سنة 1843م اقر بيجو بإنشاء خطوط تربط بين مدن داخلية وهي تلمسان، معسكر، مليانة، المدية، سطيف، قسنطينة، وقالمة وسبعة مدن ساحلية وهي وهران، مستغانم، تنس، شرشال، الجزائر، سكيكدة، عنابة[2].

كذلك نجد كبناء القناطر والطرق وغير ذلك وهذا أمر من سعادة وزير الحرب" ليفاس" بالإضافة إلى ذلك بناء الأسوار المحضة والبعض المخازن وعلى حسب ما جاء في المبشر أنه جعل بناء غريب بالمرسى الجزائري وسط البحر وبناء الطرق لتسهيل حمل البضائع خاصة الطرق البحرية منها عنابة، سكيكدة، قسنطينة، باتنة وغيرها[3].

---

[1]– **جريدة المبشر** ، العدد 42، 30 ماي 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[2]– عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول الملكية والأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962**، ج 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 220.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد 76، 31 أكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 3.

ولقد جمعت بعض الأعراش بعمالة الجزائر مبلغ 10 ألف فرنك لبناء فنادق بسوق الجمعة بإذن سيادة والي الجزائر عن أنشأه فوائد جزيلة للقوافل المترددين إلى سوق الجزائر، كما إذن أيضا بمبلغ من أعراش ذراع الميزان لمصاريف بناء سبل الماء بالموضع الذي تنزل فيه القوافل وقد شرعوا في بناء فندق في طريق السر والى بوسعادة بالإضافة إلى بناء مطحنة عند غريب سير[1].

وفي الأخير يمكن القول إن ما كتبت عنه جريدة المبشر فيما يخص القضايا المطروحة سابقا هو فقط محاولة منه تقليص نفوذ رؤساء الأهالي والحد من ممارسة سلطتهم على القبائل، كذلك تفتيت الزعامات والقيادات وإصدار مجموعة من المراسيم الإدارية ، هو فقط من أجل إخضاع الشعب الجزائري وتفكيك بنيته الاجتماعية وجعل الجزائر منطقة تابعة لفرنسا، بالإضافة إلى الأساليب التي سعت من خلالها إلى دمج الجزائر بفرنسا وهذا ما لم تذهب إليه جريدة المبشر باعتبارها جريدة تدعي أن مجمل هذه القوانين والتشريعات سواء الإدارية أو الاقتصادية تخدم مصالح الشعب الجزائري وتعمل على حفظ الأمن والسلام والاستقرار.

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 138، 15 جوان 1835، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 4.

الفصل الرابع: نماذج من القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية التي عالجتها جريدة المبشر

أولا: القضايا الاجتماعية

ثانيا: القضايا الثقافية

ثالثا: القضايا الدينية

عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر، بدأت الإدارة الاستعمارية في التفكير في كل الوسائل لتنفيذ سياستها الدعائية وذلك عن طريق جرائدها الاستعمارية، والمبشر جزءا من هذه الدعاية حيث جاءت حاملة في طياتها الكثير من القضايا من بينها اهتمامها الكبير بدراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية التي عاشتها الجزائر منذ بداية الاحتلال، المنشور على صفحات هذه الجريدة، وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل.

أولا: القضايا الاجتماعية:

أشارت جريدة المبشر إلى سوء الوضع الصحي في الفترة 1849 – 1851م وإيضاح دور الإدارة الفرنسية باستخدام الطب الحديث وذلك لكسب ثقة الجزائريين. ويمكن توضيحها من خلال بعض المقتطفات في جريدة المبشر بخصوص هذه المسألة.

1. الوضع الصحي:

أ- داء الجدري:

عانت الجزائر خلال هذه الفترة ألم الجدري، وهو مرض شديد بالنسبة للأمراض الأخرى وقد اشتهر بقتله للناس من سابق الأزمان ومن آثاره على جسم الإنسان (فساد الوجه، عمى العين وصم الإذن...) حيث قيل أنه ينجى من الرجال إلا واحد حتى قيل أيضا: أن الصبي في بطن أمه يموت لشدة ألمه ويصيب الرجل الصحيح (الصغير والهرم) وكان القوم الأوائل كالرومان يبحثون عن الدواء لنجاتهم عن الجدري ومازال البعض واقفين على ذلك مثل الجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرهم.[1]

بعد هذا البحث توصلوا إلى الفصد (ترياق) الذي يستعمل كدواء لمعالجة هذا المرض حيث يأخذ الإنسان وعاء الحبة أي القيح الذي يخرج منها ويدخله بين أصابع الإبهام والسبابة، وبعد هذا الفصد وبسببه لن يهجم هذا المرض على الإنسان ويسهل شدته على الكثير من الناس ويكون ألمه أخف ويظهر ذلك في قلة الحب وقلة الحمى. ولا زال

[1] – **جريدة المبشر**، العدد8، بتاريخ 30 ديسمبر1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 3.

الأطباء يواصلون في البحث عن الدواء إلى أن وهب الله من عنده أحد الأطباء النصارى اسمه "السيد حنيّن" باطلاعه على دواء صحيح ونافذ لهذا المرض، بالإضافة إلى الطبيب المشهور كذلك "داوود مبارك" حيث كان هذا الطبيب يداوي الفلاحين خارج البلاد، وذات يوم رأى الرعاة يحلبون البقر بأيديهم ولم يصبهم ألم الجدري أو يعدي بالحبوب وكان أيضا يرى أن الرعاة لديهم الحبوب في أيديهم وفي وجوههم كأثر الجدري فزاد بحثه عن الدواء في غاية الجد حتى رأى بثدي البقرة مثل ما هو موجود في جسم الإنسان فتحقق أنه حب واحد فصار يفصد الصبيان وينتظر هجوم هذا المرض عليهم بعد خروج هذا المرض من البقر كما ذكر، وبعد عدة تجارب وجد هذا الدواء وسموه (فاكسين) لأنه صدر عن اسم البقر.[1]

وبالرغم من تواجد هذا الدواء إلا أن بعض الناس يكذبون في شفائه بهذه الكيفية وصاروا يذمون فاعله وقام الكثير منهم بترك هذا الدواء والعجيب في الأمر أن إبطال الأسباب المهمة مثل المستعمل بها عند جميع الأمراء كسلطان إسطنبول وباشا مصر واليمن وعند جميع أهل العلم والذين يعلمون فوائده واثبات منافعه لكم وشواهده المذكورة لكي يحصل التصديق وهذا التصديق راجع لقلة موت الأشخاص المصابين به على عكس ما كانت عليه من قبل[2].

وبعد حث الدولة الفرنسية على توفر الدواء الحديث لعلاج داء الجدري وذلك بأدوية الفصد والتلقيم من وعاء الحبة الموجود في البقر وجعلت الدولة مجموعة من الأطباء الفرنسيين لمزاولة العلاج بدون أجرة وعند ما ظهر قلة وجود البقر التي يكون ثدييها الدواء وصدر أمر عن سعادة والي الجزائر بجزاء 250 فرنك لشخص الذي يدل البايلك

[1] – **جريدة المبشر**، العدد8، بتاريخ 30 ديسمبر1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد38، بتاريخ سنة 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 2.

على وجود بقر من هذا النوع ويكون هذا الأمر من المصلحة العامة مطالبين بالإبلاغ عن هذا النوع من البقر لطبيب العمالة ليحقق ذلك.[1]

ب- الم الوباء:

خلال أربعة عشر سنة حل الوباء في البلاد ومات الكثيرون بجهلهم للأسباب وعدم القيام بها وبعد حدوث هذه المصيبة تفطن الناس أن العمل الوحيد للمحافظة على حياتهم هو الإستحفاظ على النفس من الميكروبات والأوساخ والعمل على تنظيف الديار والبيوت والحفاظ واجب كما اتفق عليه الأئمة إلا من كان قضاء وقدر ويجب على العامة بذل جهد وذلك بأوامر من أمير الجزائر طالبا من العامة تبييض الديار من الداخل والخارج. والعمل على إصلاح وتنظيف المياه وتنظيف الأماكن التي تأتي منها الروائح العفنة وتنظيف الإسطبلات الخاصة بالمواشي وغيرها مما يكون جالبا للأمراض وكذلك تنظيف المراحيض وإخراج النفايات خارج البلاد ومن يخالف جميع هذه القرارات يعاقبه عليها القانون الفرنسي وكذلك حذروهم من المبيت في الإسطبلات وعدم القرب من ساحتها وتنظيف الثياب خاصةً ثياب الصوف وكذلك تطهير الجسم على حسب ما جاء في الدين وتجنب أكل الفواكه والخضر دون تطهير وخاصة أنواع البطيخ والعنب وذلك لأن الإسراف في أكلها يسبب الألم وكل هذا للتخفيف من سرعة انتشار هذا الوباء.[2]

أشارت المبشر إلى أن ظهور الوباء في الجزائر بدأ ضعيفا عن ما كان عليه سابقا وقد قدم الأطباء الكثير من الاحتياطات لمعالجتها والحذر من الأسباب الحالية لهذا المرض كما ذكرنا سابقا، وقد قدم الطب الفرنسي بعض الأدوية لما فيها من منافع منها : ماء السنفورة الذي يقف عليه الأطباء، إذا طبخ وشرب ماءه ينتفع به إذا أصيب أحد منهم

[1] - **جريدة المبشر**، العدد89، بتاريخ 16 ماي1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 3.

[2] - **جريدة المبشر** ، العدد49، بتاريخ15 سبتمبر1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

بهذا الوباء أو حتى ظن به هذا المرض ويجب أخبار طبيب العسكر أو غيره ليقدم العلاج بالإضافة إلى ماء السنفورة يقدم أيضا (ورق البرتقال، النعناع، البابونج) لأن كل هذا يعتبر نافعا. بالإضافة إلى هذا تدليك قدم المريض ويده وذلك لتحريك الدم. ومن الظاهر أن هذا المرض خفت شدته في الجزائر قسنطينة وهران. وبالرغم من ضعف هذا المرض في المدن إلا أن حدة انتشاره زاد في البوادي والقرى.[1]

ويعد انتشار الكوليرا بشكل كبير خلال السنوات(1833- 1849-1851م) وهذه الأوبئة تنطلق عادة من المدن ذات الموانئ وتصل تدريجيا إلى المنطق الداخلية وذلك نظرا لتواجد العسكر الفرنسي فيها.[2]

ج-إدخال الطب الحديث:

ابتداء من سنة 1840م شعرت الإدارة الفرنسية بخطورة الوضع الصحي في الجزائر انتشار الأمراض بشكل مخيف، مما أدى إلى إدخال الطب الحديث لكسب ثقة الأهالي وقبولهم بالاستعمار الفرنسي وكان للأطباء العسكريين الفضل في تحقيق هذا الهدف بالاشتراك مع الأنشطة المكاتب العربية فطوروا مستوصفات الأهالي وكانوا ينتقلون بين العشائر حيث يجرون التلقيح ضد الأمراض، وكانت العلاجات التي يقدمونها مجانية مما ضمن نجاحهم وغير نظرة السكان حول تطبيقات الطب التقليدي. وخاصة أثناء فترة المجاعة والبؤس، وهذا النشاط الصحي كان متضمنا بمراسيم 18 أفريل 1845م و21 جانفي 1853م الذي حدده القانون الفرنسي الأساسي للمستشفيات المدنية التي فتحت لكل دون تفريق العرق أو الدين. والأطباء العسكريين هم الذين كانت لهم الاتصالات الأولى بالسكان(الأهالي)، فأعلنوا مخطط مفصلا للأمراض المنتشرة في الجزائر خلال فترة

[1] - **جريدة المبشر**، العدد50، بتاريخ 30سبتمبر1849 ، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 2.

[2] - كمال كاتب، **(الأوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962)**، (د-ط) ترجمة رمضان زيدي، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص97

الاحتلال حيث ركزوا اهتمامهم على الأمراض التي تمس الجهاز البصري(مرض الرمد) المنتشر بكثرة بين السكان خاصة في سنة 1848 منها الأمراض المعدية .[1]

وورد في صفحات المبشر: أن موقف الأهالي من الطب الفرنسي كان مواليا وذلك نتيجة كسب ثقة الجزائريين بإدخال الطب الحديث والقضاء على الطب التقليدي (بالأعشاب) والعمل على الحد من انتشار الأمراض الخطيرة والمعدية. حيث كانت تخاف على المستوطنين من العدوى وهذا الأمر إجباري في إدخال الطب للبلاد وتوفيره في هذه الفترة مع العمل على أنشاء المستوصفات والمستشفيات وتجهيزها خاصة في القرى والبوادي البعيدة وكذلك خوفها من تأثير هذه الأمراض على الفلاحين والمزارعين مما يؤثر على الجانب الاقتصادي.

2. الشؤون التعليمية:

منذ دخول فرنسا إلى الجزائر طبقت سياسة تعليمية جديدة على الأهالي لتحقيق أهدافها ويمكن استعراض بعض نماذج هذه السياسة التعليمية المنشورة على صفحات جريدة المبشر منها:

أ- المنشآت التعليمية وكيفية تنظيمها:

أن ولاة الحكم لازالوا جادين في مرادهم بانتشار العلوم وبناء المدارس في مدائنهم لناس ونظرا لذلك تواجد الألفة بين الجنسين ويجتمع فيها أولاد الفرنسيين وأولاد الجزائريين واليهود وقد دخل للمدرسة الفرنسية نحو المئة والعشرون من أولاد المسلمين مع الشيخ محمد الصمار للمساعدة في ذلك، و نحو 70 صبي من المسلمين وهذا بمدرسة عنابة وقسنطينة ليزدادوا في علم الفقه والديانة ويتعلموا جميع العلوم النافعة لهم وحصول المعاشرة مع الدولة الفرنسية.[2]

[1] – المرجع نفسه، ص94.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد8، بتاريخ 30 سبتمبر1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

وقد شهدت الدولة الفرنسية ضياع مدارس إقليم الجزائر لقلة مؤنتها. وتعطل بعضها وتعسر تعليم الصبيان كما ينبغي خصوصا المدارس العظام التي تخرج منها الكثير من العلماء سابقا أما الغير لم يبق بها إلا القليل من التلاميذ وشهدت أيضا ضعف المشايخ المدرسين مع قلة عملهم، وبحيث أن الدولة الفرنسية تعد الفائزة بالعلوم عن أقرأنها. ويجب الوقوف هنا بالجد وإصلاح المدارس وعمارتها. ويعد سبب زوال التعليم بهذه البلاد هو الغفلة وكثرة الحروب بأطراف الإيالة، ولهذا شرعت الدولة الفرنسية بفتح مدارس جديدة بكل عمالة لأولاد المسلمين الذين تخرجوا من الزوايا والمساجد ليتموا هناك علم الفقه والدين والأدب والحساب ونحو ذلك... وبعد اكتسابهم لكل الذخائر العلمية يعود كل واحد منهم إلى وطنه وسيكون لكل منهم القبول من الدولة نظرا للفائدة التي يجلبها معه ويشتغل الفائز منهم بخدمة الوظائف المخزية أو الشرعية على حسب علمه، أن أنشاء المدارس على الكيفية المذكورة يجب على البايلك إتمام جميع الفوائد لجميع الأعراش ليسهل لهم عملية التعلم، حيث وضح الشيخ دراز ذو أدب ومعرفة من طرف البايلك لنشر مختلف العلوم. حيث طلب البايلك من العامة اختيار بعض الأعيان من المسلمين ليقفوا على سيرورة هذه المدارس في شأن طلبة العلم ويخبروه على كل ما يرونه مناسبا لتوفر هذا النشاط التعليمي وذلك لحفظ نور العلم. [1]

_ صدور القرار الحكومي عن رئيس المجلس المكلف بالسلطة التنفيذية السيد كافيناك المؤرخ في 16 أوت 1848م، المتضمن إدارة إلحاق التعليم في المدارس الفرنسية واليهودية بوزير التعليم العام، بمصلحة التعليم العام، المتعلقة بالمدارس الخاصة بأهالي المسلمين، فسوف تبقى تابعة لوزير الحرب.[2] ولهذا فأن أي مدرسة أنشأت في أي عمالة

[1] – **جريدة المبشر**، العدد47، بتاريخ 15اوت 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص ص 1و2.

[2] – بوعزة بوضرساية" **الجرائم الفرنسية، الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، (د–ط)، منشورات المركز الوطني، الجزائر2007، ص 69.

من العمالات ستكون إدارتها تابعة لوزير الحرب وهذا ما أكدته المبشر من خلال صفحاتها حول الوضع التعليمي في هذه الفترة.

ومما سهل المعاشرة بين الجنسين هو انتشار معرفة اللغة العربية بين الفرنسيين حيث رتبت الدولة في أنشاء مدرسة لتعليم اللغة العربية وزيادة التداول عليها حيث طلب الرئيس وضع ثلاث فقهاء مدرسين أحداهما في الجزائر والثانية بوهران والثالثة بقسنطينة كما فتحوا مساجد لتعليم الصبيان حيث طلب البايلك بزيادة رواتب أهل العلم اللذين لهم معرفة باللغة العربية على حسب مرتبة العلم.[1]

وفي شأن إحياء مدارس المسلمين بعمالات الجزائر وعلى حسب هذا اصدر سعادة والي الجزائر أمر بتولية المشايخ والمدرسين ببلاد قسنطينة وتلمسان من ذلك أن (سي احمد بن طالب) قاضي تولى شيخوخة مدرسة تلمسان كما تولى القاضي (سي الطالب بن عزه) الدراسة بها وتولى أيضا (سي محمد بن محمد بن عبد الله) الخطيب بجامع بومدين الدراسة بالمدرسة المذكورة وتولى أيضا (سي الشاذلي بن عيسى) قاضي بيروا عرب قسنطينة، وذلك لدراسة النحو وتولى (سي المالكي بن الثعالبي) دراسة الفقه بها، تولى (سي الحاج أمبارك) دراسة التوحيد كل هذا لتوفير علم ومعرفة شاملة في العمالات.[2]

وبعد توالي فتح هذه المدارس صدر أمر في أوائل أكتوبر قد وقع فتح المدرسة المسمية بـــ "ليسي" بالجزائر حيث قدموا إليها صبيان مسلمين وأعيانهم قدموا إليها لينالوا بلوغ التعليم لمنافعه الكبيرة.[3]

كما أشارت المبشر أن بعض العرب بعثوا أولادهم للمدارس الفرنسية بالجزائر حيث فرحت الدولة لهذه المسيرة لأن أولاد المسلمين يتعلمون النماذج العلمية مع الألسن حتى يدركوا القواعد البشرية حيث أظهر البايلك استحسانه ورغبته في هذا الشأن وأكبر دليل

[1] – **جريدة المبشر**، العدد59، بتاريخ15 فيفري 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد87، 16 أفريل 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص2، 3.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد124، 1مارس 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص2.

على ذلك إدخال صبيان المسلمين للمدارس وتعليمهم علم الألسن القديمة واللغة الفرنسية وعلم الجغرافيا وعلم الأرض وعلم التاريخ واللغة العربية وعلم الحساب والعلم الطبيعي ميزان الأرض وتقدير أماكنها أما تفسير قرآن فسيكون تعليمه على يد أحد الطلبة المسلمين بالجزائر. وقد كان حريصا على أن لا يكون اختلاط مع أولاد النصارى في محل واحد إلا ساعة التعليم فقط وقد كان اللباس المتعود عليه على حسب عاداته حيث يرى البايلك أنها من مصلحة أولاد المسلمين لينالوا العلم والمعرفة.[1]

وفي هذا الشأن أصدر رئيس الدولة الفرنسية بمجرد أخباره بعدم تعليم العلوم العقلية هناك كالنحو والفقه والتوحيد بإقليم الجزائر، وذلك حسب ما ورد في جريدة المبشر أنه صدر أمر مؤرخ في3 سبتمبر 1850م حيث يتضمن أنشاء المدارس عظام للمسلمين الأولى في المدية والثانية بتلمسان والثالثة بقسنطينة وذلك لتحصيل كافة العلوم مكلفة الدولة بنفسها بتكليف جميع المصاريف ويشتمل هذا التعليم على قراءة نحو الفقه التوحيد حيث يتعين في كل مدرسة مدبر له معرفة شاملة بمختلف هذه العلوم وتكون هذه المدارس تابعة للجوامع كما دعمت التلاميذ أو طلبة العلم بإعطاء العشرة الفائزين مبالغ عالية تتجه حضوضهم بالفوز على أقرانهم.[2]

ب- تعليم اللغة العربية والفرنسية

لقد تدعمت عملية نشر اللغة الفرنسية في أوساط الأهالي بعد القيام الإدارة الاستعمارية بإنشاء ما يعرف "المدارس العربية الفرنسية" بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في 14 جويلية 1850م الذي نص على فتح مجموعة من المدارس في أنحاء عديدة من القطر الجزائري للذكور والإناث والهدف منه هو تعليم اللغة العربية والفرنسية وعلم الحساب، كما تم فتح ثلاث مدارس للكبار في كل من الجزائر، قسنطينة، وهران. لتعليم اللغة الفرنسية فيها. وقد ذكرت" المبشر" أنه كلما اتضحت أهمية هذه المدارس فإن الإدارة

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 128، 1جانفي 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 77، 15اكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص2 ص3.

الحاكمة سترفع من عددها وكانت الدراسة فيها ثلاثة أيام في الأسبوع وتدرس خلالها اللغة الفرنسية وعلم الحساب والتاريخ والجغرافيا.[1]

وبعد توالي فتح مدارس من هذا النوع والتي منها كما ذكرنا في قسنطينة عين " ميسي شاربوتر" مدرس باللسان العربي في قسنطينة، كما تولى" ميسي ماشول" مدرس اللغة العربية، وتولى (سي محمد بن إبراهيم خليفة) مدير بمدرسة الذكور كما تولت السيدة "افيري" مديرة بمدرسة للبنات. وكانت (السيدة عائشة بن سليمان) خليفتها بالمدرسة حيث أمر سعادة والي الجزائر، في 1 مارس 1851م بإنشاء مدارس للغتين معا في عمالات الجزائر.[2] ومن خلال تعدد هذه الأنواع من المدارس التي حرصت جريدة المبشر على ذكرها فتناولت مثلا في عددها ليوم 1سبتمبر 1851م الإعلان عن فتح ثلاث مدارس جديدة لتعليم اللغتين في عمالة قسنطينة الأولى في الجامع الأعظم وهي خاصة بالكبار والثانية بجامع (سيدي محمد) للصبيان والثالثة في (سيدي الرماح) للبنات.[3]

وحتى تحفز الإدارة الاستعمارية الأهالي عل تعلم اللغة الفرنسية كانت من حين لآخر تقدم مكافآت مالية مغرية للذين يتفوقون بالتعليم حتى وأن كانت هذه المكافآت مدفوعة من "جيوب" أرباب الإدارة الاستعمارية وهذا ما اكشف عنه العقيد(دوريو) المسؤول عن الشؤون الأهلية في الحكومة العامة، وذلك خلال الحفل الذي أقيم بمناسبة إجراء الامتحانات الخاصة بمدرسة تعليم بناء الأهالي اللغة الفرنسية خلال شهر أكتوبر 1852م الذي حضره الحاكم العام" الماريشال راندون" ومجموعة من العلماء واعيان البلاد مسلمين ومسيحيين حيث قال:

« يا معشر المسلمين مراد البايلك في هذا العمل خير أولادكم والمرجو من الآباء أن يبعثوا أولاهم إلى هذه المدارس لينالوا الفخر الجميل كغيرهم الذين وقفوا على أبنائهم في

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد71، بتاريخ 15اوت 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 1،ص2.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد85، 16 مارس 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص4.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد96، 1 سبتمبر1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

العلم»، وقال أيضا: أن سعادة الوالي أنعم على كل تلميذ بجزاء من أمواله الخاصة ولاشك يحصل التلاميذ عن هذا التأويل وفوائد(كذا) جزيلة وبذلك يتقوى الألفة (كذا) والمودة بين الجنسين ويتزايد علم الصبيان شيئا فشيئا حيث تحقق للناس منافع هذا الشأن ولاشك أن من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره.[1]

ح-أهداف السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر:

أن أهداف السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ترتكز على ثلاث محاور وأهداف رئيسية وهي الفرنسة، والتنصير، وأخيرا الإدماج نذكر منها:

- **الفرنسة:** وهي القضاء على المقومات الإسلامية عن طريق محو مقوماتها وإذابتها في المجتمع الأوروبي وكان الهدف من هذه السياسة صبغ البلاد بصبغة فرنسية حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر بثقافتها الإسلامية.
- **التنصير:** وكانت هذه السياسة يتولاها رجال الدين عن طريق أنشاء المدارس الدينية وتعيين معلمين لخدمة مصالحهم ولقد كانت عملية التنصير في البداية بمنطقة القبائل. ثم لتتوسع وتشمل مناطق أخرى لأن مجهودات المبشرين باءت بالفشل نظرا لتمسك سكان الجزائر بدينهم الإسلامي.
- **الإدماج:** والغاية من هذه السياسة ربط الجزائر بالوطن الأم (فرنسا) واعتبرت المدرسة الفرنسية الوسيلة الفعالة والناجحة لغرض الالتحاق وذلك من خلال مختلف الإجراءات والقوانين التي طبقتها في مجال التعليم[2] .

إن كل المدارس التي أسستها الحكومة الفرنسية لتعليم الجزائريين أو ما نسميه بالسياسة التعليمية الفرنسية أم نستطيع التأثير إلا على أقلية قليلة من السكان اختارتها لأن تكون ميدان تجربتها الاستعمارية ولم يرفع مستوى هذا التعليم في الجزائر خلال هذه الفترة إلا

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 123، 15 أكتوبر 1852م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 2.

[2] – عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص ص 66 –71 – 76.

التعليم العربي الحر الذي استطاع أن يحافظ على الثقافة العربية برغم الوسط الاستعماري السديد.

والملاحظ في هذه الفترة أن مستوى التعليم قد انخفض وذلك لعدة عوامل منها العوامل العسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن سياسة فرنسا الاستعمارية، وأدت إلى هجرة أغلب مدرسين الزوايا، ولهذا فأن التعليم خلال فترة الاحتلال عرف وتراجع على مستوى المدارس والزوايا قرآنية، وأن التعليم الفرنسي لم يكن يشمل الأهالي فقط بل المتعاونين مع الإدارة الفرنسية وأن التعليم الذي منح كان ضمن السياسة العامة لفرنسا وهي بقاء الجزائر فرنسية.

ثانيا: القضايا الثقافية:

عملت فرنسا من خلال جرائده على تثقيف الشعب الجزائري من خلال نشرها لثقافتها الدعائية الاستعمارية، ويمكن استعراض بعض نماذج هذا الإنتاج الثقافي المنشور على صفحات المبشر فيما يلي:

1. **المكتبات:**

أ- خزانة الكتب الجزائرية:

ورد في صفحات المبشر دور المكتبات وكيف تطور الجنس الفرنسي وامتلاكه الدرجات العليا في شتى العلوم ولا شك أن براعتهم في الحرب مفيدة بالبراعة في العلوم لم يزالوا مشتغلين بها ومعمرين لخزائنهم بالكتب في كل لسان معلوم فشيدوا في أمصارهم ومدنهم أدوار لصيانة هذه الذخيرة حتى أنهم وقفوا على الخاص والعام: وجود خزانة كتب في ثغره محروسة تسمى" الجزائر" وذلك لتعليم الطالب الأدب ويتيمه وجوهره المصون وهذا كله موجود في "دار العلم" الموجودة قرب "باب عزوز" ، وهناك من الكتب العربية أكثر من 600 كتاب، موضوعاته في الدين، الفقه، النحو، الشعر، التاريخ ، السير والأدب ... وفي عددها من المصنفات ماهي في روضة العلم كالأزهار الباهرة في سماء الأدب

كالنحو الزاهر. منها تفسير القاضي البيضاوي للزمخشري مختصر السيد خليل رسالة (أبي زيد للقيراوني)، وشرح الزمخشري للميزان الشعراني في الاختلاف في المذاهب الأربعة كتاب النهاية في الحديث والأثر وشرح شواهد المغني السيوطي طبقات النحاس للسيوطي الصحاح في اللغة للجوهري المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس وغيرها من مصنفات هذه الكتب[1].

ب- خزانة الكتب الفرنسية

أن قوة الدولة الفرنسية لم تأتي من لا شيء وإنما جاءت عن عدل واهتمام الملك " سارلماين" أي (قارل الكبير)، وهذا نتيجة تأمله واقتداءه بسياسة "هارون الرشيد" حيث قامت بينهما مكاتبة وكانت العلاقة جيدة نظرا لتبادل الهدايا بينهما، حيث بعث الرشيد إلى قارل بعض الكتب العربية التي استخرجوها من البراكمة (من اللغة اليونانية) التي فيها شيء من تواليق العلماء، ومصنفات الأطباء إضافة أيضا لمصحف من قرآن الكريم وهو مصون في باريس إلى الآن وهذا المصحف صغير جدا طول حجمه كطول الإبهام، خطه كوفي معدوم النكث، والأرقام وفي أوله تعليقة مفهومها وهي المتوارث عندنا، تلك الكتب السنية أساس كتبنا السلطانية، وهذه الخزانة مختصة لملوكنا والذين بذلوا في تكثيرها وبجهودهم وأموالهم واهتمامهم حتى شحنوها بالكتب عالية القيمة، فهي مفتوحة كل يوم للطلبة من كل جنس ومكان ويقصدها الأدباء عمدة العلم والعلماء وفيها من الكتب في كل فن ولسان[2].

وقد ضلت فكرة أنشاء المكتبة العمومية مجرد فكرة إلا في سنة 1840 فتحت المكتبة أبوابها وكانت تستقبل الوثائق والمخطوطات والكتب المطبوعة عن تاريخ الجزائر، وتاريخ العلوم، ومساعدة السكان الفرنسيين طبعا على التعلم والتثقيف وكانت الكتب تصل إلى المكتبة كما ذكرنا عن طريق الهدايا من وزارة الحرب ووزارات أخرى، وأما

[1] - **جريدة المبشر**، العدد 03، 10 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة الدولة، ص 4.

[2] - **جريدة المبشر**، العدد 4، 30 أكتوبر 1847، مطبعة دار الدولة، ص 4.

المخطوطات العربية فقد جاءت حسب مصدرنا في (الحصاد العلمي) والأدبي المخبي في المراكز المحتلة حديثا ولاسيما " قسنطينة"[1].

ويضيف هذا المصدر (المبشر) أنه بفضل السلطات الفرنسية قامت المكتبة في الجزائر وأصبحت تمتلك عددا كبير من مخزون الوثائق والمخطوطات والمطبوعات وتحف تتعلق بالتاريخ السياسي والطبيعي للجزائر، ولا يخفى أنه يتواجد بهذه المكتبة منطقة خاصة بالمغرب العربي (شمال إفريقيا) وقد أصبح المستوطنون الجدد يجدون فيها ما يشبع نهمهم في المطالعة والمعرفة، وبالإضافة إلى نماذج قرآن الكريم وحياة الرسول والسنة النبوية وتقاسيم دواوين الشعر، وفي سنة 1848م غيرت المكان إلى دار عربية أوسع عن الأولى وكانت المكتبة تنمو باستمرار وتفتح 3 مرات في الأسبوع وكان المترددون عليها باستمرار منها الجزائريين والفرنسيين والأخرى من الزوار[2].

ج- الترجمة:

يتزايد انتشار علم الفقه عند أهل الدولة وعامة الناس، وأمر بطبع كتاب " مختصر سيدي خليل" المشهور باللغة الفرنسية وقد كتبه وصنفه السيد بيرون الفرنساوي كان متعلقا بخدمة الدولة، وقد ظهر منه ثلاث مجلدات مشتملة على خمسة وثلاثين فصلا منها باب الطهارة إلى باب الزهي ثم أصيف آلية المترجم المشهور ليسهل على القارئ فهم النصوص المأخوذة من شرح الخرشي وعبد الباقي وغيرهم من المفسرين وبهذا يكون المتن وشرحه موفقا لشريعة الإسلام والمكلفين بهذا معظمهم فرنسيين، عندهم معرفة بالشرع الإسلامي، وإضافة إلى هذا طلب البايلك بطبع تاريخ المغرب لابن خلدون بالعربية والفرنسية والمعروف أنه يحتوي على أخبار دول المسلمين والهدف منه هو

[1] - أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، المرجع السابق، ص 341.

[2] - أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، المرجع السابق، ص 344.

معرفة الدولة الفرنسية المعرفة التامة لشريعتنا وسير السالفين.[1] وهذا ما جاء في العدد 59 من جريدة المبشر.

لقد ساهم الجزائريون في الترجمة على أضاف عدة منهم من قام بالترجمة الشفوية والكتابية ومنهم من عاون الفرنسيين في ذلك. وجميع المترجمين كانوا في خدمة الجيش بالإضافة إلى مهنة الترجمة حيث يصبحون أداة لخدمة الأهالي وكانت الترجمة تحتل جميع الميادين منهم ميدان القضاء وهنا نشأت علاقة ترابط بين الجزائريين والفرنسيين ضباطا وعلماء من أجل نقل المعرفة وهذا التعاون كان من المفروض أن يكون، ليأخذ كل طرف نصيبه من المعرفة والتعاون بين الجنسين كتقديم الوثائق والتعاون على ترجمتها والاشتراك في القواميس الفرنسية والعربية. وقد كانت حركة التأليف التي قام بها الجزائريون بطلب من رجال السلطة الفرنسية المحلية أو عسكرية أو علمية.[2]

ومن المقالات الأدبية الثقافية التي نشرت على صفحات " المبشر" هي مقالات ابن الصيام تحت عنوان" رحلة ابن الصيام" بعددها الصادر في 15 جوان 1852م والتي فاقت الخيال في وصفه للدولة الفرنسية، وإعجابه الكبير بقوة فرنسا وأنظمه حكمها في قوله واصفا ملك فرنسا قائلا:« أنه يتصف سيدنا المعظم مالك دولة فرنسا المنصورة هو سلطان كبير يتصف بالعدل والشجاعة شهير ذو نفوذ شهرته أغنى من الوصف».[3]

وفي وصفه للدولة الفرنسية قائلا:« أنها ذات مياه وأشجار وعمارتها وكثرة مدنها ، ومراسيمها، وسفنها، وآلات حروبها، وعساكرها لا تعد ولا تحصى واهتماماتها بأمور رعيتها». وأنكر هنا الكاتب ظلم ملك فرنسا حيث قال أنه يرفق بالرعية ولو كان ظالما. وصل به الحضور إلى هذا الحد من الرحلة الصيامية بفرنسا.[4]

---

[1] – **جريدة المبشر**، العدد59، 15فيفري 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 1.

[2] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ج6، ص 168...171.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد117، 15جوان1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1وص 2.

[4]– المصدر نفسه، ص 03.

وفي مقالة لمحمد السعيد بن الشريف المنشورة على صفحات المبشر حيث تحدث فيها عن العلم واثبت فضيلته وذم الجهل حيث قال" والذين يزعمون أنه إذا تعلموا صبيانهم في المدارس التي أعدها البايلك فهو خروج عن الدين وأنهم لا يعرفون قيمة العلم".[1]

وقد أستعمل هذا الفن الأدبي في الوصف ويظهر هذا جليا من خلال هذه المقالات التي نشرت على صفحات المبشر لتعبر عن آراء كتابها، ويعتبر هذا النوع نوع دعائي جاء لمدح فرنسا وتحسين صورتها من قبل أقلام جزائرية وذلك تمجيدا لفرنسا وعلومها وقوتها.

ولهذا نجحت المبشر في أداء مهمتها التثقيفية الدعائية ولو كان بشكل قليل ويظهر ذلك جليا في اكتساب بعض الجزائريين ومعرفتهم فن الصحافة والتأليف والترجمة حيث كان بعض الجزائريين ينشرون مقالاتهم ورحالاتهم على صفحاتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يصل من خلالها جميع رحلاتهم إلى عامة الأهالي.

وبالرغم من إيجابياتها الثقافية في نشر فن الصحافة داخل الجزائر إلا أنها في نفس الوقت كانت سياسة فرنسا دعائية تعتمد على طمس الهوية الجزائرية وذلك عن طريق التغلغل الثقافي وفرض الهوية الفرنسية في الجزائر حيث أقروا الفرنسية كلغة رئيسية في المدارس، وقاموا بتعليم الجزائريين تاريخ فرنسا وهويتها لا هوية الجزائريين الحالية وكان أغلبهم يتحدثون الفرنسية لا العربية إلا قلة منهم ولكن لم يسمح الجزائريين بطمس هويتهم على الإطلاق.

بالطبع حدث بعض التأثر ولكن قضى الشعب الجزائري على هذه السياسة وقاوموها بكل الطرق العسكرية وغير العسكرية.

[1] – **جريدة المبشر**، العدد134، 15 مارس 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

ثالثا: القضايا الدينية:

لقد تحدث المبشر من خلال صفحاتها عن القضايا الدينية ونحو ذلك والتي يمكن استعراض البعض منها من خلال ما جاء في إعدادها:

1- في الأمور الشرعية:

أن الأمور الشرعية في الديانة تكون على يد القضاة والعلماء وهم الوحيدون اللذين يفصلون بينكم في الأمور الشرعية (الكتب والسنة)، أما إذا كانت حجة ونزاع بين مسلم وفرنسي (نصراني) فيفصل أمرهما على يد مجلس الشرع الفرنسي الذي جعله السلطان المعظم لأجل هذا ولكن قبل الوصول إلى الشرع المذكور يجب رفع أمرهما لمتولي أمور العرب، وهو ينظر في الأمر فإن كان الأمر مخزني يفصل فيه كما ذكر بعدل وإن كان الأمر شرعي يعبث على الشرع العزيز ولهذا جعل سلطان فرنسا في كل محكمة متولي بأمور العرب في كل إقليم لهذا جعل هذا التأويل لنظر في الخلق بحنانة وشفق.[1]

2- في الشأن القضائي: (القضاء الإسلامي):

صدر أمر في الشأن القضائي وذلك بأمر من سعادة القوبييرونور جنرال حاكم العمالات في التاريخ بتاريخ 29 جويلية 1847 حاملا هذا المرسوم عدة شروط منها:

الشرط الأول: يكون القاضي باشا عادل وستة عدول في كل محكمة (ملكية وحنفية) في بلد الجزائر وقسنطينة معا أو غيرهما يكون لهما قاضي وثلاثة عدول أو أربعة.

الشرط الثاني: إذا غاب القاضي أو باشا عادل وامتنعوا بسبب فيكون القاضي نائبا وباشا عادل واختيار القاضي بمن له الأمر.

الشرط الثالث: يكون عونين لكل محكمة في الجزائر وقسنطينة وأما غيرهما فقط.

الشرط الرابع: ويكون في شأن المجلس، المجلس يكون منظم بأربعة علماء أو لهم مفتي مالكي والرابع قاضي حنفي.

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 4،3 أكتوبر 1847م،طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

الشرط الخامس: المجلس يعقد مرتين في الجمعة. يومي الإثنين ويوم الجمعة. وهذا بالجزائر وقسنطينة وغيرهما يكون مرة على الأقل.

الشرط السادس: الخصماء لهم بوجه الشرع أن يطلبوا مجلس أعظم دون المجلس المعين وهذا المجلس الكبير يراد فيه أربعة علماء الذين يخرج اسمهم بالقرعة من ثمانية أسماء يعينهم" البيركور" الجنرال وغيرهم من علماء الولاية الرابعة.

الشرط السابع: إذا امتنع مفتي المالكية بسبب يكون له نائب من العلماء غير المتولين في الشرع ويعينه المجلس لمن له الأمر وحينئذ يكون معنى الحنفية "بريزدان.

الشرط الثامن: باشا وعادل هما يكونا عدولا المجلس.

الشرط التاسع: أعوان القضاة وأعوان المفتيين هم المكلفين بخدمة المجلس.

الشرط العاشر: النياب والباشا عدال يسميهم البركور جنرال بتعيين المجلس.

الشرط الحادي عشر: عشرة عدول وأعوان القضاة يسميهم البيركور.

الشرط الثاني عشر: البيركور جنرال مكلف بلوازم هذه الشروط.[1]

وفي هذا الشأن أيضا صدر أمر من سعادة والي الجزائر في حق الرسوم بمحكمات القضاة ومفاتي الإسلام بالجزائر كما يأتي ذكره مفصلا:

(القسمة الأولى):

1_ حكومة المجلس: 20 فرنك

2_ لكل واحد من المفتين ←——— 2فرنك

3_ لكل واحد من القاضيان ←——— 2فرنك

4_ لكل باشا عادل: ←——— 3.5فرنك

5_ الشواس والأعوان: ←——— 5فرنك.

محكمة القاضيين: يكون المقبوض من الشريكة من الأثاث وغيره:

[1] – **جريدة المبشر**، العدد09، 29 جويلية 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

في كل مئة ستة فرنك: ← 6 فرنك

القاضي: ← 1فرنك

العدول: ← 2 فرنك

صاحب الدكان: ← 1فرنك

الدلالين: ← 2 فرنك. [1]

عن الميت:

في كل مئة اثنين: ← 2 فرنك

القاضي: ← 1 فرنك

الدلال: ← 1 فرنك.

- العدول يقبض على رسم المفاصلة من مئة إلى ثلاثة آلاف واحد بالمئة.
- من ثلاثة آلاف إلى مئة ألف في المئة 4/2 فرنك.
- على أجرة التقويم الذي يزيد على المئة في ثلاث ساعات. ← 2 فرنك.
- فأن زاد عن المئة إلى ثلاثة الألف للواحد.
- في المئة وأن زاد على ثلاثة آلاف فيأخذ واحد ونصف 4/2 1فرنك.
- أجرة الفريضة على كل هالك.2فرنك
- العدول كل واحد بنفسه يأخذ بعد ساعتين ونصف المسمية (مريميطر)

على الخروج للحدود من بعد واحد متر10 فرنك.

اقل من متر5 فرنك.

البلاد 2 فرنك.

2. أجرة الأعوان في الطريق 1 فرنك.

أنظر القسمة الثانية في نفس العدد من المبشر.[1]

[1]– **جريدة المبشر**، العدد24، بتاريخ 31اوت 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

أ. بيت مال المسلمين:

رتب والي الجزائر تأويلا جديدا فيما يخص بيت مال المسلمين وذلك لتسيير أمور البيت لما اخبروه بوقوع المظالم في قسمة التريكة بين الورثة وما أمر به، قام به سعادته هو:

3.قيام بيت مال المسلمين بالأعمال الصالحة ثم الإستحفاظ بتركة الغائب وأن يقوم مقام الوارث مادام الغائب لم يكن له وكيل.

4.كما لابد له من الإستحفاظ التي لها ورثة والفريضة دون العصابة عليه أيضا.

5. وأيضا يصفي التريكة ويبقي تحت يده الحظوظ التي لا وارث لها وعليه أيضا فيما يخص فيض الأمانة وحفظها لمن يستحقها مع الإنجاز بردها.

6.وكذلك حفظ المقابر ودفن الأموات الذين ليس لهم عصابة (أهله) مع أداء الصدقة للفقراء والمساكين كما هو مشروط عليهم.[2]

ب.فرائض المسلمين:

يكون ترتيبها عند الإمام المالكي، فقد اتصل سعادة والي الجزائر، بجدول الفريضة الإمام " ابن عرفة" كما اتصل بجدول الفريضة المشهور " للإمام الحنفي" ووجد الجدولان في كل نسخة، من نسخ ترتيب " القبيرنور حيث جعل في كل عماله " بيت مالجي" له الإمارة بالإشراف على أموالها ومشرف على جميع ولات بيت المال، الذين يقسم تلك العمالة وأنه تحت أمر مدبر " الدومين" وفي جميع أقسام العمالة يكون وكلاء بيت المال، على نظروا عملاء الدومين وبيرو عرب تلك العمالة و الوكلاء المذكورين عليهم بفض التريكة، ووضع ثمنها بصندوق مختص وكل واحد، ملتزم بما قبضه إلى وقت المحاسبة، ومهما كان لبيت المال حظ في التريكة التي قبضها تكون بيد الوكيل إلى أجل غير مسمى

[1] – **جريدة المبشر**، العدد24، بتاريخ 31اوت 1848م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص 4.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد55، بتاريخ 15ديسمبر 1849م، طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة، ص 1.

وعليه الإفادة بكل ما اشتملت عليه التريكة بحضرة القاضي، ثم يدفع الديون ويحفظ جميع أجزاء التريكة لمستحقها.

ج. أما في شأن الميراث:

فيكون على النحو التالي:

- إذا مات احد بوطنيه وكان ذا فريضة مشهورة ولم تكن لع عصابة (ورثة) فعلى وكيل مال بيت المسلمين أن يصفي تركته بحضرة القاضي وذوي الفريضة ويباع كل شيء لديه ما عدى العقار، ثم تعطي كل ذي حظ حظه، بعد دفع ديونه وقبض عشر القيمة لأجرة بيت المال والقاضي.
- وإذا مات احد بغير وطنه وظنوا له ورثة غائبين يستحفظ وكيل بيت المال لذلك الوطن بتركته ثم يخبر بيت مالجي تلك العمالة، ويجتهد في البحث عن الورثة وحين يجدهم، يصغي الوكيل المذكور التريكة إذا وقع النزاع بينهم يفصل بينهم المجلس العلمي وللمجلس أيضا لبحث عن صحة الورثة الغائب وأن كان وكيل الغائب لم يحاسب موكله مدة عشر سنين، فيلتزم بيت المال بتدبير التركة[1].
- ولا يجوز بيع العقار إلا بإذن الدومين – لبيت مالجي* وبذلك تكون الأمانة (الدراهم والرسوم والصياغة والتذكرات ونحو ذلك من النفائس) بدفع القاضي جميعها إلى بيت مال، وهو يواصل مستحق الأمانة بتذكرة ما وضع عنده في صندوق محصن بقفلين ويكون أحد مفاتيحه بيد وكيل البيت الثاني بيد وكيل الدومين، وعند طلب أحدهم بأخذ الأمانة أو كلها يكون ذلك نظر الجماعة المنتخبة لننظر في أمور بيت المال بعد تمام لوازم الشريعة ورضاء رب الأمانة[2].

---

[1] **جريدة المبشر**، العدد 55، 15 ديسمبر 1849م، مطبعة دار الدولة، الجزائر، ص 2.

* **بيت المالجي:** تكون توليته على يد والي الجزائر أما بيت المال الذي بنواحي السبيل يتولاها ألبير في (وفي النواحي العسكرية يتولاها جنرال العمالة) وسيكون لجميع الولات بيت مال ورواتب على حسب درجة العمل فيها.

[2] - **جريدة المبشر**، العدد 55، 15 ديسمبر 1849م، مطبعة دار الدولة، الجزائر، ص 3.

د. **أما بيت المال:** لا يمكن له أنجاز عمله إلا بعد صحة خبر وفاته فلذلك يلزم قائد العرش وشيخ الدوار وغيرهم من الولات – المسلمين– بأن يخبروا قاض الوطن لما يبلغه الأمر ويخبر به وكيل بيت المال – وتفقدهم للأمانة الموضوعة عنده والنظر في سير كل ما يتعلق بخدمه بيت المال[1].

ه. **الزواج على حسب الشرع:** وقد شرحت المبشر عدة تأويلات التي تفيد أمور الناس (كالتزويج والازدياد والوفاة) وذلك لتمييز بيت الابن (الزناد) الحقيقي من الابن (المتبني) حسب الشرع الإسلامي وذلك لتعرف على إسماء الأمهات والآباء وكل ما يتعلق بجميع العائلات وقد شرع هذا التأويل منذ 3 قرون حيث اشتغل أرباب العلم والمعرفة على ترتيبه وإصلاحه وهذه الفوائد ذكرناها سابقا(التزويج– الازدياد– الوفاة) وهي ثلاث قوائم كما تستلزم تقييد الكل بدفاتر لتفادي تشعب الأمور الحد من ارتكاب الهزج والاتصال بالمواريث غلى غير حقيقة لذلك جعل البايلك ثلاث دفاتر على النمط المذكور.[2]

وقد تحدثوا أيضا على شروط الزواج لكي يكون الزواج ناجح ويتألف الزوجين وحيث تعتبر هذه الشروط من مصلحة الزوجين والأطفال مستقبلا ومن أهم هذه الشروط:

1_ تأخير الزواج إلى أن تتم النشأة والبلوغ وإلا سينتج منهما ولد ضعيف ولكي تصبح المرأة قادرة على الحمل وتكون في كاملة قوتها؛

2_ التمعن في اختيار شريك الحياة لأن التعجيل في الزواج وعدم مراعاة الشروط سوف تؤدي إلى مرارة المعيشة وعدم تفاهم الزوجين فاختيار الزوجة البالغة الصحيحة العقل يجعلها تعرف حقوق الزوج عليها وكل ما يلزمها.[3]

[1] – **جريدة المبشر**، العدد 55، 15 ديسمبر 1849م، مطبعة دار الدولة، الجزائر، ص 2.

[2] – **جريدة المبشر**، العدد 93، 14 جوان 1851م، مطبعة دار الدولة، الجزائر، ص 2.

[3] – **جريدة المبشر**، العدد101، 01 ديسمبر 1851م، مطبعة دار الدولة، الجزائر، ص 2.

ويمكن لنا القول أن ما تناولته المبشر يوضح لنا عمل القضاة المسلمين أنحصر فقط في النظر في قضايا الزواج والطلاق والميراث كما أقرت جميع المراسيم الفرنسية التي أقرتها المبشر في شأن القضاء الإسلامي عن محتواه الديني وربطته بالقضاء الفرنسي البعيد عن مقومات الشعب الجزائري كما حولت النظر في القضايا المصيرية للجزائريين إلى قضاة فرنسيين لا يعرفون حتى اللغة الغربية ومنه فأن القضاء الإسلامي في السياسة الاستعمارية دجن إلى درجة كبيرة وعملت على تجريده من كامل صلاحياته وحصره في الأحوال الشخصية (التزويج- الازدياد- الوفاة) فقط ومن الضروري أن يكون رد فعل الجزائريين بالرفض التام في التخلي عن قوانين القضاء الإسلامي وعدم قبول إدراج قضاياهم في المحاكم الفرنسية.

وبشكل عام لعبت دورا بارزا في الدفاع عن الوجود الفرنسي والعمل على تدعيمه في بشتى الوسائل إذ عرفنا أنها الجريدة الناطقة باسم الإدارة الفرنسية محاولة من خلالها نشر سياستها الدعائية وهي مساندة الأهالي والعمل على تحسين أوضاعها خاصة في مجال الصحة والتعليم، والعمل على تحضيرهم من خلال توسيع محتوى ثقافتهم، لكنها ركزت على أهم شيء وهو العمل على محو مقومات هذا الشعب وطمس هويته الوطنية وذلك بإفراغ القضاء الإسلامي من محتواه وربطه بالقضاء الفرنسي البعيد عن مقومات الشعب الجزائري.

خاتمة

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة فعالة للإعلام والتوجيه والتي حاولت فرنسا من أن تسخرها لخدمة مشروعها الاستعماري في الجزائر، وكانت لها مهمة إصدار الصحف ناطقة باسم الاستعمار ومدافعة عن أهدافه التوسعية والتي كانت من أهم أولويات الحملة الفرنسية على الجزائر التي لم تكن تحمل بين صفوفها الضباط والجنود والخبراء والعسكريين فقط بل كانت هذه الحملة تحمل أسلحة اخطر من الأسلحة العادية وقد تجسد ذلك في أنشاء جريدة المبشر التي طرحت العديد من القضايا والمواضيع المرتبطة بأوضاع الجزائريين وقد تمكنا بعد تطرقنا لهذا الموضوع من استخلاص نتائج نوضحها في النقاط التالية:

- قامت فرنسا بدراسة كل الوسائل التي تمكنها من تحقيق السيطرة الكاملة على البلاد والعبد في خطتها الاستعمارية ضد الجزائر، فكانت الصحافة على رأس تلك الوسائل التي عولت عليها في الجزائر.
- ضمت الحملة العسكرية الفرنسية أقلام المثقفين والإعلاميين الذين وضعوا أنفسهم في خدمتها وأثرت الدعاية الصليبية تأثيرا كبيرا في أوساط المثقفين مما زاد في حماس المتطوعين الذين استخدمتهم السلطات الفرنسية في ميادين تخصصهم.
- كانت الإدارة الاستعمارية تصدر العديد من الصحف التي كان الهدف منها تخدير الجزائريين وكسب تأييد أكبر عدد منهم وتفريق شملهم وتشويش عقائدهم الوطنية.
- تعتبر جريدة المبشر من أهم الصحف الاستعمارية التي ظهرت في الجزائر والتي كانت تصدر تحت إشراف إدارة الاحتلال الفرنسي وقد كان يشرف عليها محررون فرنسيون و قد كان أسلوبها ركيكا في البداية وجافا لكن عندما فتح الباب لأقلام المثقفين الجزائريين وهم فئة معينة اختارتهم فرنسا وسمحت لهم بالنشر فيها لأن الباب لم يكن مفتوح لجميع الفئات وقد اهتمت الجريدة بالشؤون الاقتصادية و الاجتماعية والتجارية والزراعية والسياسية والإدارية.

- أصدرت الإدارة الاستعمارية العديد من القرارات والمراسيم الإدارية عن طريق جريدة المبشر والتي كان الهدف منها تفتيت الأعراش وتعيين حكام جزائريين للبلديات موالية لها وتحت إشرافها لبسط سيطرتها.
- كانت الإدارة الاستعمارية تصدر العديد من القوانين الضريبية التي جاءت بها الجريدة والتي تخص الجانب الزراعي والتجاري والصناعي والتي كان الهدف منها امتصاص كاهل الحواجز الجمركية لتسهيل عملية التجارة وتوسيع اقتصادها وتحسينه على حساب الجزائريين حيث كانت تمتع التصرف في المنتجات إلا برجوع لها، أما من الناحية مصادرة الأراضي فقد كانت تأخذ الأراضي العزل ومنحها للمعمرين للتصرف فيها والاستفادة منها وأصبح الجزائريين عمالا في أراضيهم.
- ركزت الجريدة كثيرا على الزراعة حيث تحدثت على زراعة الزيتون والبطاطا والتبغ والشعير والقطن حيث كانت الإدارة الفرنسية هي التي تتصرف في هذه المنتجات من الناحية التجارية، وقد كانت تشجع على الزراعة من خلال تذكرة تقسيم الجزائر التي كانت تمنح للذي يأتي بمنتجات أفضل وأكثر هي عبارة عن قيمة نقدية كما اهتمت بالصناعة كالخياطة وغيرها.
- كما عرضت الاهتمام الكبير بالشؤون التعليمية ورفع مستوى التعليم الفرنسي (اللغة الفرنسية) وذلك بمحاولة أنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية الفرنسية والي كانت تهدف إلى طمس معالم الحضارة العربية والقومية الجزائرية.
- ساهمت جريدة المبشر في نشر الوعي بالنسبة للجزائريين حيث أصبح الطب الحديث يستخدم في علاج العديد من الأمراض والأوبئة كالجدري وبذلك قضت على الطب التقليدي.

- تم انتزاع كل صلاحيات القضاء الإسلامي المتعلقة بالجرائم ثم تلاها إجراء آخر هو تدجين القضاة المسلمين وتحويلهم إلى أداة من أدوات القهر والسيطرة والابتزاز والنهب قصد تسويه القضاء الإسلامي وإيجاد المبررات لإزاحته وإحلال القضاء الفرنسي عند هذه الحدود، بل عمدت إلى إجراء آخر وهو تجريد القضاة الإسلامي من كل صلاحياته وحصره في الأحوال الشخصية كالزواج والميراث، أما القضايا ذات الأهمية فقد أرجعت إلى القضاء الفرنسي والقضاة والمحاكم الفرنسية.

الملاحق

الملحق رقم 01: افتتاحية جريدة المبشر

المصدر: جريدة المبشر.

الملحق رقم 02: العدد 49 من جريدة المبشر 1851.

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

في ٣ شوال سنة ١٢٦٧ اول اوغسطس سنة ١٨٥١

ان هذا الشهر ثامن الاشهر المسجمية وفيه ٣١ يوم وقد تطلع الشمس في اول يرسه على ٥ سوابع و٧ دقايق وتغرب على ٧ سوابع و٥ دقايق وفي الخامس عشر منه تشرق على ٥ سوابع و٢٩ دقيقة وتغرب على ٦ سوابع و٤٩ دقيقة

الكلام في شان زراعة الدرا

ان من احسن النباتات المفيدة للانسان الدرا لانه اسهل النبات واجوده في غالب الاقاليم التي يحتمل زراعة البر بها حتى بالاراضي الحارة كمصر السودان ونحوه وفيه اقسام للانسان وللمواشي كما فيه خواص مفيدة لداء الاجسام وقد يستعمل حبه على وجوه شتى منها الطبخ بالماء ويشتوى مثل الجمر فمثل الهيس كما هو المعروف عند كثير الناس ومنها يجعل سويق ويطحن ويعجن وانواع من الحلوى سواء كان مختلطا بدقيق غيره او غير مختلط وفي بعض الجهات يشتوى وتعمل منه اشربة تشبه القهوة لونا وطعما وكما انه نافع للخيل والدجاج والحمام ونحو ذالك وفايدة الورق منه يتخذ فراشا وان نتاجه يثبت في جميع اصناف الارض اذا كانت محروثة ومزبولة كما يسقى عمر ان بعض الاراضي يلزمها تكرار الحراثة ثلاث مرات المرة الاولى فصل الشتاء والثانية اوان الربيع والثالثة فصل اوان الزراعة بقليل الايام وفي غيرها من الاراضي المتوسطة يسقى لها الحراثة ايضا مرتين الاولى في شهر دسمبر والثانية اوان الزراعة واما الاراضي الخفيفة جدا تحرث مرة واحدة فقط والمطلوب على كل حال عمق المحرات في الاراضي اذا كانت كثيرة الرمل والا فلا يلزم ذالك لان الفايدة كلها في احتماس الرمل مع دثرته وتصلح له ايضا الاراضي المغروسة من الغيب وكذالك زراعته في اثر حصاد البر ومن جملة اتقان خدمته كان الفلاحة الماهرون الذين خاضوا في تجربات هذا الشان يختاروا للزراعة حبوب السنة الماضية واداناها حبوب سنتين والقديمة استغنى من هذا فلا تصلح كما ينتخبوا لذالك الحب وسط السنبلة لان حبوب الاطراف عديمة البلوغ غير اذا افطر احد الفلاحين الى زراعة الحب القديم يجعله في الماء المخلوط بالشمس او بالنار ليلين بذالك ويسهل

المصدر: جريدة المبشر

الملحق رقم03 : العدد 197 من جريدة المبشر، سنة 1855.

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

١٩٧

٥ ربيع الاول ١٢٧٢ — ١٥ نوفمبر سنة ١٨٥٥

٥ لما كان الحجاج وغيرهم من المسافرين يدخلون اوطان العمالات الجزايرية بالسلاح وغيره من بضايع صناعة العجم ولعدم اخذ ذلك منهم صدر امر من سعادة والى مملكة الجزاير يتضمن ان كل من اراد جهل ماذكر لابد ان تكون له ورقة الاعلام التى ذكره ملصقة بتسريحه المسمى باسبورط ٥

٥ اعلام ٥

ليعلم حامله ان ادخال السلاح ممنوع على كل حال وكل من يوجد عنده فى رجوعه الى وطن الجزاير لابد ان تكون له تذكرة بيده من حاكم بمرور عرب المرسى الذى ركب منها ويذكر فيها عدد الاسلاح وصفتها وان الزرابى وجميع اصناف الاقمشة والاثاث الذين ياتون به يلزم ان يدفعوا حق الديوانة ساعة دخولهم كما هى العادة وليعلم ايضا ان لايمكن لاحد طلب الحماية من الوكلاء الفرانساوية مثل القناصل ونحوهم الا فى مدة ثلاثة سنين فقط لان بعد مضى هذا الاجل لايمكن لحامل ورقة السفر المعروفة بالباسبورط الرجوع الى وطنه حيث لم تبق له رغبة فى الرجوع الى بلاده ويكون محسوبا كانه غريب ٥

---

٥ قد صدر امر من سعادة الوزير كاتب الضرب الامور الحربية فى شان ادخال غابة بورويس المعروفة بالعمران الكاينة برعية مليانة فى عمالة الجزاير تحت حكم امور الغيب حسبما اتفق عليه ديوان المشورة الجزايرى فى ٢٣ من جولييت سنة ١٨٥٥ ومقتضى رسم هذه الغابة ومقتضى ما عهده اهل ذلك الوطن من عرب وبرانسيس بانهم لم يملك منهم احد فى تلك الغابة شيئا قط وبحسب ماكان ياخذونه الاعراش المجاورة لها من عدة خشب للبناء وحطب للنار ونحو ذلك من جميع ما يستفيدونه ومقتضى ما طلبه سعادة والى مملكة الجزاير صدر من حضرة الوزير اسعده الله الامر الاتى ذكره مفصلا ٥

الفصل الاول ٥ ان غابة الدوميد والمعروفة ببورويس او العمران الكاينة برعية مليانة من عمالة الجزاير التى قدرها العين وخمسماية اكتار تقريبا كما هو مبين فى الرسم قد دخلت تحت حكم الغيب ٥

الفصل الثانى ٥ ان اهل الاعراش المجاورة لهذه الغابة لهم الاذن فى اخذ ما يحتاجون اليه من الخشب لعدة البناء وآلة الحراثة والحطب للنار ٥

الفصل الثالث ٥ سيقطعوا من هذه الغابة المسالح المذكورة فى الجهة التى يعينها من له النظر فى ذلك ثم يعلموا الخشب والحطب المقطوع منها بعلامة مختصة على قدر حاجتهم ٥

الفصل الرابع ٥ ان الشروط الكاينة فى الفصل الثانى مختصة للاعراش المجاورة لهذه الغابة

المصدر: جريدة المبشر

الملحق رقم04: صورة لجريدة المبشر لعام 1877.

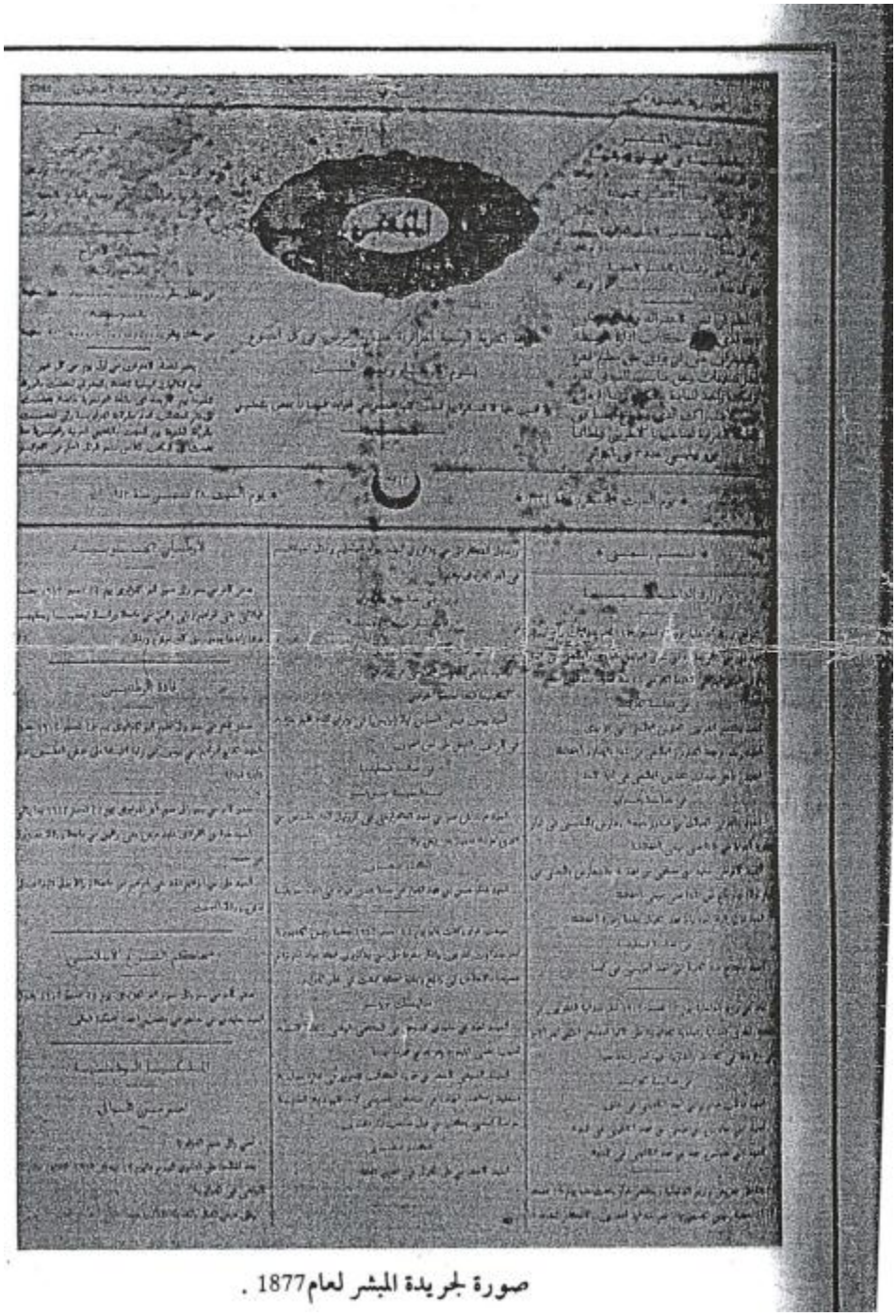

صورة لجريدة المبشر لعام1877 .

المصدر: الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، مرجع سابق، 47.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. **جريدة المبشر**، العدد 03، 10 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
2. **جريدة المبشر**، العدد 04، 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
3. **جريدة المبشر**، العدد 08، 30 ديسمبر1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
4. **جريدة المبشر**، العدد09، 29 جويلية 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
5. **جريدة المبشر** ، العدد 15، 3 جانفي 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
6. **جريدة المبشر**، العدد 22، 30 جويلية 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
7. **جريدة المبشر**، العدد 23، 14 اوت1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
8. **جريدة المبشر**، العدد24، 31اوت 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
9. **جريدة المبشر**، العدد26، 3 سبتمبر 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
10. **جريدة المبشر** ، العدد 27، 10 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
11. **جريدة المبشر**، العدد 28، 3 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
12. **جريدة المبشر**، العدد 29، 15 نوفمبر 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
13. **جريدة المبشر**، العدد 30 ،3 نوفمبر1848م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
14. **جريدة المبشر**، العدد 33، 15 جانفي 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
15. **جريدة المبشر** ، العدد38، سنة 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

16. **جريدة المبشر**، العدد 40، 3 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
17. **جريدة المبشر**، العدد 41، 15 ماي 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
18. **جريدة المبشر**، العدد 42، 30 ماي 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
19. **جريدة المبشر**، العدد47، 15اوت 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
20. **جريدة المبشر** ، العدد49، 15 سبتمبر1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
21. **جريدة المبشر**، العدد50، 30سبتمبر1849 ، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
22. **جريدة المبشر**، العدد55، 15ديسمبر 1849م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
23. جريدة المبشر، العدد59، 15فيفري 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
24. **جريدة المبشر**، العدد59، 15 فيفري 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
25. **جريدة المبشر**، العدد 61، 15 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.
26. **جريدة المبشر**، العدد 62، 30مارس 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
27. **جريدة المبشر** ، العدد 64، 31 أفريل1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
28. **جريدة المبشر**، العدد 66، 3 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
29. **جريدة المبشر**، العدد 68، 3 جوان 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
30. **جريدة المبشر** ، العدد 69، 15 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
31. **جريدة المبشر**، العدد 70، 3 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
32. **جريدة المبشر**، العدد71، 15اوت 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
33. **جريدة المبشر**، العدد72، 3 أوت 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
34. **جريدة المبشر**، العدد 73، 1 سبتمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
35. **جريدة المبشر**، العدد 75، 3 نوفمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
36. **جريدة المبشر**، العدد 76، 31 أكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

37. **جريدة المبشر**، العدد 77، 15اكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
38. **جريدة المبشر**، العدد78، 3 نوفمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
39. **جريدة المبشر**، العدد 80، 31 ديسمبر 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
40. **جريدة المبشر** ، العدد 81، 10 جانفي 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
41. **جريدة المبشر** ، العدد 82، 31 جانفي 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
42. **جريدة المبشر**، العدد 83، 15 فيفري 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
43. **جريدة المبشر**، العدد 84، 15 مارس 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
44. **جريدة المبشر**، العدد85، 16 مارس 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
45. **جريدة المبشر**، العدد87، 16 أفريل 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
46. **جريدة المبشر** ، العدد 89، 16 ماي 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
47. **جريدة المبشر**، العدد 90، 1 جوان 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
48. **جريدة المبشر**، العدد 93، 14 جوان 1851م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
49. **جريدة المبشر**، العدد 94، 1 أوت 1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
50. **جريدة المبشر**، العدد96، 1 سبتمبر1851، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
51. **جريدة المبشر**، العدد101، 01 ديسمبر 1851م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.
52. **جريدة المبشر**، العدد 105، 15 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

53. **جريدة المبشر**، العدد 106، 31 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

54. **جريدة المبشر**، العدد117، 15 جوان 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

55. **جريدة المبشر**، العدد 123، 15 أكتوبر 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

56. **جريدة المبشر**، العدد124، 1 مارس 1852، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

57. **جريدة المبشر**، العدد125، 15 جويلية 1854، طبع ببلد الجزائر، مطبعة السلطانية.

58. **جريدة المبشر**، العدد 128، 1 جانفي 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

59. **جريدة المبشر**، العدد 130، 30 جانفي 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

60. **جريدة المبشر**، العدد134، 15 مارس 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

61. **جريدة المبشر**، العدد 138، 15 جوان 1835، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

62. **جريدة المبشر**، العدد140، 30 جوان 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

63. **جريدة المبشر**، العدد146، 3اكتوبر 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

64. **جريدة المبشر**، العدد 149، 15 نوفمبر 1853، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

65. **جريدة المبشر**، العدد 194، 30سبتمبر 1855، طبع ببلد الجزائر، مطبعة السلطانية.

66. Mourice pouyanne, **lapropriete fonciere en algerie typographie adolphe sourdon**. Alger ، 1900.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب العربية والمعربة:

1. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ج1.
2. ـــــ ،**الحركة الوطنية الجزائرية ج1 "1830، 1900**، دار العرب الإسلامي لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان- 1992.
3. ـــــ ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830، 1954**، ج5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1998.
4. ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج5.
5. ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء السابع، ط خ ، دار البصائر، الجزائر، 2007.**
6. أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسن، ج 1، ط1، موفم للنشر، 1991.
7. أبو بكر بن الحسن بن دريد الازدي، **جمهرة اللغة**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
8. أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديس ابن سيدي إبراهيم الغول، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.
9. أديب مرؤه، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.
10. تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار مجد لأوي، عمأن، الأردن، 2000.
11. حميدة عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 2000.

12. خليل الصابات، **الصحافة مهنة ورسالة**، دار المعارف لنشر كورنيش النيل 1119، القاهرة، [د.س].

13. الدكتور تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

14. **الزوبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر**، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج5.

15. ـــــ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 3، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

16. ـــــ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

17. ـــــ، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986 .

18. زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

19. ـــــ، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

20. ـــــ،**أعلام الصحافة الجزائرية**، ج 1، ط 1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

21. شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1،دار منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

22. صلاح عبد اللطيف، **الصحافة المتخصصة**، ط1، مطبعة شعاع الأمل، الإسكندرية، 2002.

23. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

24. عبد العزيز شرف، **الجغرافية الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004.

25. عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1818 – 1847**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

26. عمر بوشموخة، **الصحافة والقانون**، ط1، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 2009.

27. عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954–1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

28. الغالي الغربي وآخرون، **العدوأن الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، (د، ط)، المركز الوطني لدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

29. فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصحافة**، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1986.

30. فؤاد توفيق المعاني، **الصحافة الإسلامية ودورها الدعوة**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

31. محمد بن مصطفى بن خوجة الجزائري، **أعمال محمد بن مصطفى خوجة**، تحقيق وإشراف الدكتور علي تابليت، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012.

32. ـــــ، أعمال محمد بن مصطفى بن خوجة: تحقيق واشراف الدكتور علي تابليت، منشورات خمسينية جامعة الجزائر.

33. محمد فريد محمود عزت، **مدخل إلى علم الصحافة**، مكتبة فؤاد، [د.ب]، 1993.

34. محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر**، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014.

35. محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007.

36. مصطفى الدميري، **الصحافة في ضوء الإسلام**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1988.

37. ناجي طعمة، **دليل الصحافة العربية**، ط 1، دار نعمان للطباعة، لبنان، 1992.

38. ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثمأني**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2-الجرائد والمجلات:

1. أبو القاسم سعد الله، من ذكرياتي مع الصحافة، **حولية المؤرخ**، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العددين 4 – 4، 2005.

2. ـــــ، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، **مجلة الأصالة**، العددين 14-15، قسنطينة، ماي-جوان، جويلية-أوت 1973.

3. الزبير سيف الإسلام، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، عن مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 51، جوان 1968.

4. ـــــ، **نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد 50، الجزائر، ماي 1968.

5. فتيحة وهابية، **الصحافة المكتوبة بالجزائر**، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر 2014.

6. مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق أحمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

3-المعاجم:

1. شرقي وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2004.

4-الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم الونسي، " **القضايا الوطنية من جريدة المبشر ((1870-1847))**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، 1993-1994).
2. سلاماني عبد القادر، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1830-1847**، مذكرة لنيل شهاد ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009/2008.
3. فراس أحمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، شهادة لنيل الماجستير، في العلوم السياسية، إشراف الدكتور: محمد عوض الهزايمة، جامعة الشرق الأوسط-لدراسات العليا-، 2009.
4. لفيف فاطمة الزهراء، خليفي سعاد، **سياسة نابليون الثالث إتجاه الجزائر 1852 – 1870**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، 2014/2013.
5. نادية عبيد، **ابو راس الناصري 1737 – 1823 حياته وآثاره**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016.

5-المواقع الالكترونية:

1. Mme. G. SFRS. GAL (Agrégée de l'Université): **LA presse algérienne de 1830-1852) de cimente algériens série politique presse)** ، n° 21. 8 décembre 1948. Sans page. Site. Electronique. www Alger- roi ، Fr mise sur site le 5- 2- 2005.
2. Merad Ali ، **la formation de presse Musulmane en algérie** ، **ibla** – N103 ، linsis ، D15.
3. عمار بن محمد بوزير، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستعمار الفرنسي**، شبكة الألوكة: www.alukor.net.

4. كمال عبيد، **بدايات الصحافة العربية وتطورها**، الموقع الإلكتروني لشبكة النبأ لمعلوماتية:

https: Annaba. Org. Larabic/2015.05.11.arabpréss.

5. سميحة زيدي، **الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**، www.taalime.com.

6. ابراهيم العريس، **«اقوام المسالك» لخير الدين: لماذا تقدم الاوروبيون وتأخرنا؟**، www.langue- arabe.fr.

6- المراجع الأجنبية:

1. Ali Merad, la formation de prese musulmne en Algerie**, i. b.l.a,** N103, institute de belle lettres arabes, tunes, 1964.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

قائمة المختصرات .....

مقدمـــــــــــة 8-12

الفصل الأوّل: الصّحافة الاستعمارية في الجزائر 13

أولا: الإطار الاصطلاحي للصحافة: 14

ثانيا: نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر: 17

ثالثا: أنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر: 32

رابعا: اهتمامات الصحافة الاستعمارية: 36

الفصل الثاني: نشأة جريدة المبشر وأقلامها الصحفية. 39

أولا: نشأتها:.....40

ثانيا: أهدافها:.....43

ثالثا: هيئة تحريرها وأقلامها:.....49

الفصل الثالث: نماذج من القضايا السياسية والاقتصادية التي عالجتها جريدة المبشر .. 67

أولا: القضايا الإدارية والسياسية :.....68

ثانيا: القضايا الاقتصادية:.....74

الفصل الرابع: نماذج من القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية التي عالجتها جريدة المبشر 97

أولا: القضايا الاجتماعية:.....98

ثانيا: القضايا الثقافية:..... 108

ثالثا: الميدان الديني: 113

خاتمة 114

الملاحق 114

قائمة المصادر والمراجع 114

فهرس المحتويات 114

تم بحمد الله

الملخص:

إن ظهور الصحافة في الجزائر كان من أهم أولويات الحملة الفرنسية على الجزائر. التي حملت بدورها أسلحة أخطر من الأسلحة العادية، وقد تجسد ذلك في انشاء جريد المبشر التي عالجت مجموعة من القضايا والمواضيع المرتبطة بأوضاع الجزائريين منها (الادراية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ... الخ) وهذا ما تعمدت الادراة الاستعمارية تجسيده من خلال هذه السياسة الدعائية الفاعلة في أواسط الشعب الجزائري، حيث حملت هذه السياسة مجموعة من القوانين والمراسيم الداعية لخدمة الشعب، لكن تخدم فرنسا بالدرجة الأولى.

Résumé

L'émergence de la presse en Algérie a été l'une des principales priorités de la campagne française contre l'Algérie. Ce qui, à son tour, porta les armes plus dangereuses que les armes ordinaires, comme en témoigne la création du journal missionnaire qui aborde un certain nombre de questions liées à la situation des Algériens (administratifs, politiques, sociaux, culturels, religieux, etc.). Le centre du peuple algérien, où cette politique portait une série de lois et de décrets appelant au service du peuple, mais servant principalement la France